AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2859 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 17 ذو القعدة 1446هـ
الموافق 15 مايو 2025 م

9771319029600

الدور السعودي في أزمة الهند-باكستان..
الدبلوماسية المتزنة.

د. سعد الصويان..
ذاكرة أدب الصحراء.

زيارة الرئيس الأمريكي..

السـعودية أولاً.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الغرابة بين التلقي والدلالة

في السرد العربي القديم

محمد بن عبدالعظيم بنعزوز

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

للمرة الثانية يختار الرئيس الأمريكي الرياض محطة أولى في جولته الخليجية وهو ما يؤكد أهمية بلادنا في الأجندة الأمريكية والعالمية من جهة ومن جهة أخرى يؤكد من جديد على الدور السعودي المتنامي في رسم خارطة السلام العالمية وإخماد نار الحروب سواء في المنطقة العربية أو خارجها، لهذا كله اختار فريق التحرير زيارة الرئيس الأمريكي موضوعا رئيسا للغلاف.

إلى جانب ذلك فإن الدور السعودي الهام في تهدئة التوتر بين الهند والصين كان جديرا به بأن يحتل موضوع الغلاف ثانيا، وقد قدمت الباحثة والكاتبة المعروفة سالمة الموشي في مقالها قراءة عميقة للدور السعودي الذي كرس مبدأ "الدبلوماسية المتزنة" بين البلدين المتحاربين.

في صفحة "أعلام في الظل"، يسلّط الأستاذ محمد القشعمي الضوء على شخصية الأستاذ عبدالمقصود خوجه، صاحب صالون الاثنينية الشهير، وأحد أبرز رجال الأعمال الذين حملوا لواء الثقافة، أما في "ذاكرة حية"، فنقدم سيرة الدكتور سعد الصويان، الشخصية الثقافية لهذا العام، بوصفه مرجعًا في أدب الصحراء.

ويعرض الدكتور صالح الشحري في "حديث الكتب" كتاب "حنابلة وعلمانيون"، مستعيدًا قصة توبة الشيخ عبدالله آل محمود أمام المفتي الأسبق الشيخ محمد بن إبراهيم.

وفي الحوار، تلتقي اليمامة بالمترجمة الإيرانية معصومة التميمي التي ترجمت أعمالًا سعودية إلى الفارسية، مؤكدةً تنامي الاهتمام الإيراني بالأدب السعودي.

كما نتابع استعدادات منتدى بامحسون الثقافي لتكريم الدكتور أحمد الضبيب، أحد أبرز مديري جامعة الملك سعود. وفي زاوية "فاعل خير"، نسلّط الضوء على جمعية "رؤوم" برفحاء كنموذج للعمل الخيري المؤسسي.

وفي "سينما"، يكتب علي المسعودي عن فيلم "عزة تنادي"، الذي يقدم وجهًا إنسانيًا آخر للمعاناة الفلسطينية.

د. سعود الصاعدي يضع "سلة فاكهة" في صفحة الكلام الأخير.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2859

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن
06 | المجلس يرفض إعلان السلطات الإسرائيلية التوغل في غزة والأراضي الفلسطينية.

احتفاء
22 | في الحفل الختامي لمنتدى بامحسون الثقافي.. تكريم معالي الدكتور أحمد الضبيب.

أعلام في الظل
24 | عبدالمقصود خوجة.. تاريخ من الاحتفاء بالأدب والثقافة.

فاعل خير
58 | جمعية "رؤوم" لرعاية الأيتام برفحاء.. عمل مؤسسي رائد تشهد له الإنجازات.

الحوار
42 | معصومة التميمي : هناك اهتمام إيراني بالأدب السعودي .

الكلام الأخير
66 | سلة فواكه! يكتبه: أ.د. سعود الصاعدي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
alkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

مجلس الوزراء يتطلع أن تسهم زيارة الرئيس الأميركي في تعزيز التعاون والشراكة بين البلدين..

المجلس يرفض إعلان السلطات الإسرائيلية التوغل في غزة والأراضي الفلسطينية.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء على مضامين المحادثات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الماضية مع قادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة، وما اشتملت عليه من استعراض العلاقات بين المملكة وبلدانهم، والمسائل ذات الاهتمام المتبادل.

ورحّب المجلس بالزيارة الرسمية من فخامة رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد جي ترمب للمملكة، متطلعًا إلى أن تسهم هذه الزيارة في تعزيز أواصر التعاون والشراكة الإستراتيجية للبلدين الصديقين وتطويرها في مختلف المجالات؛ بما يحقق مصالحهما ورؤيتهما المشتركة.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تابع تطورات الأوضاع ومجرياتها في المنطقة والعالم، مجددًا رفضه القاطع لما أعلنته سلطات الاحتلال الإسرائيلية بشأن التوغل والسيطرة على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية، وانتهاكاتها المتواصلة للقانون الدولي الإنساني، ومؤكدًا موقف المملكة الداعم للقضية الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني الشقيق.

وعبّر المجلس عن ترحيبه باتفاق وقف إطلاق النار بين جمهورية باكستان الإسلامية وجمهورية الهند، والتأكيد على مواصلة المملكة المساعي بالتعاون مع شركائها في المجتمع الدولي للوصول إلى سلام دائم بين البلدين.

وتناول مجلس الوزراء، مستجدات التعاون مع المنظمات والمنتديات الدولية، مؤكدًا أن استضافة المملكة اجتماع "قادة مؤتمر ميونخ للأمن" خلال الربع الأخير من العام الجاري 2025م؛ تأتي في سياق دورها الداعم للنهج متعدد الأطراف الذي يخدم الأمن والسلم الدوليين، ويعزز مواجهة التحديات العالمية.

وعدّ المجلس انتخاب المملكة ممثلاً عن المجموعة العربية في عضوية مجلس منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو)؛ تجسيدًا لمكانتها الرائدة وجهودها في تطوير هذا القطاع محليًا وإقليميًا ودوليًا وفق أعلى معايير السلامة والكفاءة.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة بالمملكة العربية السعودية ووزارة البيئة وأمن الطاقة بالجمهورية الإيطالية للتعاون في مجال الطاقة.

ثانيًا: الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة إسواتيني.

ثالثًا: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفانواتي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية فانواتو، والتوقيع عليه.

رابعًا: تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأميركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التعليم والتدريب بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأميركية، والتوقيع عليه.

خامسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية والإدارة الوطنية للمنتجات الطبية بجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال تنظيم الأدوية والأجهزة الطبية ومستحضرات التجميل.

سادسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية ومفوضية حقوق الإنسان بجمهورية طاجيكستان.

سابعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة للاتصالات والتنسيق بسلطنة عُمان في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

ثامنًا: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء السنغالية.

تاسعًا: الموافقة على المبادئ التوجيهية للاستثمارات الخضراء، وذلك بصفة استرشادية.

عاشراً: الموافقة على تنظيم الهيئة العامة للطيران المدني.

حادي عشر: تشكيل فريق عمل برئاسة المديرية العامة للدفاع المدني وعضوية عدد من الجهات، يتولى تنفيذ برنامج نشر الوعي بالظواهر الجوية وآلية تفادي مخاطرها ومدلولات التنبيهات والتحذيرات.

ثاني عشر: تتحمل الدولة الضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية من تاريخ 11 / 11 / 1446هـ إلى نهاية موسم حج هذا العام 1446هـ.

ثالث عشر: تعيين الدكتور أحمد بن صالح السيف، والأستاذ فيصل بن عبدالعزيز آل الشيخ، والأستاذ ناصر بن عبدالله العبدالكريم؛ أعضاءً في مجلس إدارة هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وتجديد عضوية الدكتورة هيلة بنت عبدالله الخلف في مجلس إدارة الهيئة.

رابع عشر: تجديد عضوية المهندس مهند بن قصي بن حسن العزاوي في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين.

خامس عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية (سابقًا)، وجامعة الملك عبدالعزيز لأعوام مالية سابقة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لمركز التأمين الصحي الوطني، وجامعتي (الجوف، وشقراء)، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

رأي اليمامة

إخماد نار الصراع.

في وقت لا تزال فيه منطقة الشرق الأوسط على صفيحٍ ساخن، تلوح في الآفاق سحائب إطفائية لمعظم النار المشتعل في معظم ملفات المنطقة. زيارة الرئيس الأمريكي ترامب تحمل معها النوايا الحاسمة بإغلاق الملفات التي تركتها إدارة الرئيس السابق جو بايدن معقدة أكثر مما كانت عليه قبل فترته الرئاسية. إيران، اليمن، سوريا، غزة... والكثير من الملفات التي دارت هذا الأسبوع على طاولة الاجتماعات.

هذه الزيارة الرسمية الأولى للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في فترته الرئاسية الحالية – باستثناء زيارته الطارئة للفاتيكان للعزاء في وفاة البابا – تختلف تماماً عن أي زيارة سابقة لمسؤول أمريكي. فموكب الطائرات الأمريكي لم يُقلّ فقط الوفد الرئاسي الأمريكي، بل كذلك نخبة من التقنيين والعلماء ورجال الأعمال والاقتصاد. تأخذ الغايات الاقتصادية والاستثمارية بين أمريكا والسعودية الحيز الأكبر من أهداف هذه الزيارة.

من جهته وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله الدعوة لعدد من القادة والزعماء الخليجيين والعرب ليلتقوا بالرئيس الأمريكي، ولنقل وجهة النظر العربية بحضورهم للوفد الأمريكي. تنوي المملكة العربية السعودية من هذه الزيارة – فضلاً عن أهدافها الاقتصادية والاستثمارية – العمل على حل القضايا العربية العالقة، ودعوة أمريكا للقيام بدورها الهام والحاسم في حل الصراع في المنطقة، وهو بالفعل ما بدأت تظهر دلائله كمؤشرات جادة في النية لإغلاق معظم الملفات؛ فقبل أيام ضغطت أمريكا لإيجاد حل للحرب التي انطلقت شرارتها بين الهند وباكستان، وبوساطة سعودية، تم التوصل لاتفاق. كذلك الملف الروسي الاوكراني حصل فيه تقدم مبشر هذا الأسبوع، فضلاً عن جولات المفاوضات المستمرة مع إيران في مسقط. ترغب إدارة الرئيس الأمريكي ترامب العمل في بيئة خالية من المشاكل. هذا ما يدعونا للتفاؤل بمؤشرات تصفير المشاكل، ومن هنا وجب استثمار هذه اللحظة الفاصلة.

الزيارة التي أخذت النصيب الأكبر من تسليط الضوء عالمياً؛ كونها لرئيس الولايات المتحدة الذي سيتجه إلى المملكة (البلد الأكثر أهمية عالمياً) سواء من محبيها أو منتقديها، وذلك لتأثيرها المتنامي الذي بات ملحوظاً أكثر يوماً بعد يوم، ولإطلالتها اللافتة التي باتت تنعم بها مؤخراً، ولذا.. فمن الطبيعي أن تحدث زيارة ترامب جدلاً واسعاً منذ الإعلان الأول عنها في يناير الماضي.

زيارة الرئيس الأمريكي..

السعودية أولاً.

كتب قصي البدران

لم تكن زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الثانية إلى الرياض زيارة مجاملة ولا استعراض نفوذ، بل كانت أقرب إلى ورشة إعادة صياغة للعلاقات، ومعادلات التوازن، ومفاتيح المستقبل.

منذ أن وطأت طائرته مدرج مطار الرياض، بدا أن الملفات التي يحملها لا تقل وزناً عن رسائل ما لم يُقل: النووي السعودي، غزة، إيران، الذكاء الاصطناعي، واتفاق استثماري بتريليون دولار.

منذ اللحظة الأولى لوصوله، بدت الزيارة مختلفة في كل تفاصيلها، بدءًا من الاستقبال رفيع المستوى الذي تقدّمه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان شخصيًا، في مشهد يفيض بالرمزية والدلالة. لم يكن ذلك مجرد التزام بروتوكولي، بل رسالة سياسية مفادها أن السعودية اليوم لا تستقبل الزعماء بوصفها محطة في جولاتهم، بل باعتبارها منصة تأثير لا غنى عنها.

اللقاءات المغلقة التي تلت الاستقبال حملت عناوين تتجاوز الإقليم إلى النظام العالمي: من أمن الطاقة والذكاء الاصطناعي، إلى إعادة

رسم العلاقة مع إيران، ومستقبل التوازنات في الخليج.

أما اقتصاديًا، فقد رافقت الزيارة ملفات استثمارية ثقيلة، أبرزها اتفاق بقيمة تريليون دولار، يُتوقع أن يُحدث نقلة نوعية في قطاعات التقنية والطاقة والصناعة الحيوية، ويؤسس لشراكة متكافئة قائمة على المصالح لا الوصاية.

هذه ليست مجرد عناوين للصحافة، بل محاور لصناعة مشهد دولي جديد، تُصر فيه السعودية أن يكون دورها فاعلًا لا تابعًا، وشريكًا في التشكيل لا رقمًا في معادلة الآخرين.

في العمق، ثمة قناعة تتكرس اليوم: أن الرياض لم تعد محطة عابرة في جولات الرؤساء الأميركيين، بل باتت المحطة الأولى في العقل الاستراتيجي لأي إدارة تبحث عن الشرق الأوسط من موقع التأثير لا التلقي.

في هذه الزيارة، ظهر جليًا أن السعودية باتت تكتب شروطها على الطاولة، لا تنتظر أن تُعرض عليها. فالتحولات الجذرية التي قادها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال السنوات الماضية لم تُعد ترتيب الداخل فحسب، بل أعادت أيضًا ترتيب موقع المملكة في خرائط السياسة الدولية.

ولعل الأهم من حجم الاتفاقيات وعدد الملفات، هو التوقيت. فالزيارة تأتي وسط سقوط تحالفات وانكماش نفوذ وارتباك في موازين القوى التقليدية. وتأتي أيضًا في ظل تحولات جذرية في علاقة أميركا بالعالم، وفي ظل مشروع سعودي طموح يريد أن يكون ضمن العشرين الأقوى، لا فقط في المؤتمرات، بل في التأثير الفعلي.

وقد لخّصت شبكة CNN المشهد بكلمات مباشرة حين قالت مراسلتها من الرياض:

"نحن في عصر جديد تماماً في منطقة الشرق الأوسط، المملكة العربية السعودية، والتي شهدت تحولاً هائلًا على مدار السنوات الثمان الماضية، تبحث عن استثمارات وشراكات ضخمة لتحقيق رؤيتها. فالسياسة هنا هي: السعودية أولاً."

ترمب لم يعد إلى الرياض فقط ليستأنف الشراكة، بل ليُعيد تعريفها. والسعودية، كما قال مراقب دبلوماسي، لا تبحث عن ضمانات كما في اتفاق كوينسي، بل عن مصالح مشتركة تُبنى على الوقائع لا على النوايا.

"العلاقات الكبرى لا تُبنى بالكلمات الدافئة، بل بالإرادة الصلبة، والمصالح المتوازنة، والاحترام المتبادل للقرار والسيادة."

– منسوب لتحليل في مجلس السياسات الخارجية الأميركي (2025)

وفي هذه اللحظة، بدت الرياض لا كمجرد عاصمة إقليمية، بل كعاصمة قرار، ومركز ثقل، ومفتاح لإعادة تعريف الشرق الأوسط.

وكما أشار محللون سياسيون، فإن زيارة ترمب إلى الرياض تمثل تحولًا في العلاقات الثنائية، حيث تسعى المملكة إلى ترسيخ دورها كشريك استراتيجي لا غنى عنه في صياغة مستقبل المنطقة، بعيدًا عن الأدوار التقليدية التي كانت تُفرض عليها سابقًا.

الغلاف

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في حديث مع رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي في لقاء سابق

المملكة تستثمر علاقاتها بالهند وباكستان لصنع السلام..

علاقات تاريخية وثقل دبلوماسي نزعا فتيل الأزمة.

كتب ـ أحمد الغـــر

في عالمٍ تتقاطع فيه السياسة بالتاريخ، والمصالح بالأعراف، برزت المملكة العربية السعودية كقوة دبلوماسية قادرة على التوسط وصنع التهدئة بين الدول المتنازعة، مستثمرة إرثًا من العلاقات التاريخية العميقة، وثقلاً سياسيًا متناميًا. وفي المناوشات المتكررة بين الهند وباكستان، لطالما وظّفت المملكة علاقاتها المتجذّرة مع البلدين لصالح السلام، لتقدّم نموذجًا فريدًا في الدبلوماسية المتّزنة، غير المنحازة. وفي الأزمة الأخيرة وجدنا المملكة تتحرك بسرعة وفاعلية، بتوجيهات من قيادتها الرشيدة، مستثمرة مكانتها الإقليمية والدولية وعلاقاتها المتينة مع كل من نيودلهي وإسلام آباد، لتكون الدولة الوحيدة التي أوفدت مبعوثًا خاصًا إلى الطرفين. وسعت عبر دبلوماسية هادئة ورفيعة المستوى إلى خفض التوتر ونزع فتيل التصعيد، في موقف أكد مجددًا أن الرياض لم تعد مجرد طرف إقليمي، بل صوت توازن يحظى بثقة الخصوم قبل الحلفاء، ويُحسن توظيف رصيده التاريخي لبناء جسور السلام في أكثر اللحظات حساسية.

العلاقات السعودية الهندية: روابط وشراكة

بدأت ملامح العلاقات بين المملكة والهند منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (طيّب الله ثراه)، حين بدأت الوفود الهندية المسلمة تتوافد إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، حاملة معها الاحترام الكبير لما تمثّله المملكة من ثقل ديني وسياسي، وقد شكّلت هذه العلاقات الدينية بوابةً لتطور الروابط الاقتصادية والثقافية، وسرعان ما تحولت إلى شراكة سياسية مبنية على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وفي العقود التالية، تعززت هذه العلاقات عبر الزيارات المتبادلة والاتفاقيات الاقتصادية، وكان من أبرز محطاتها زيارة رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجبايي إلى الرياض، في عام 2001م، فاتحًا بابًا لحوار سياسي أكثر انفتاحًا بين البلدين، ثم جاءت بعدها زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله) إلى الهند في عام 2006م، والتي وُصفت آنذاك بالتاريخية، وتمخضت عنها شراكة استراتيجية بين المملكة والهند، وأعقبها زيارة رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في عام 2010م إلى المملكة لتُتوَّج بتوقيع "إعلان الرياض"، الذي وضع إطارًا واضحًا للشراكة الاستراتيجية، وأرسى دعائم التعاون في مجالات الأمن والدفاع والطاقة، كما قام أمير الرياض آنذاك، الأمير (الملك) سلمان بن عبدالعزيز، إلى الهند في الفترة من 26 إلى 28 فبراير 2014م، وخلال هذه الزيارة التقى بكل من الرئيس الهندي براناب موكيرجي، ونائب الرئيس محمد حامد أنصاري، ورئيس الوزراء مانموهان سينغ، حيث تم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون الدفاعي بين البلدين، كما زار مسجد الملك فيصل في العاصمة إسلام آباد

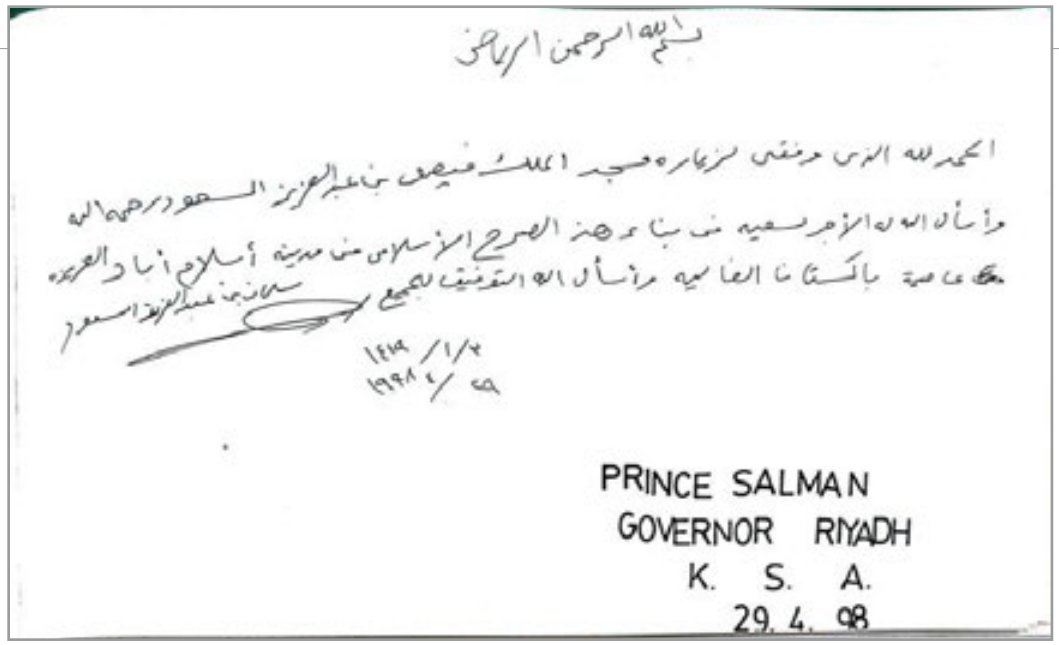
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لزيارة مسجد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله
وأسأل الله الأجر لسعيه في بناء هذا الصرح الإسلامي في مدينة إسلام آباد العزيزة
بباكستان الغالية وأسأل الله التوفيق للجميع

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

١٤١٩/١/٢
١٩٩٨/٤/٢٩

PRINCE SALMAN
GOVERNOR RIYADH
K. S. A.
29. 4. 98

توقيع الملك سلمان في زيارته لمسجد الملك فيصل في إسلام أباد

وصلى ركعتين في المسجد ودون كلمة في دفتر الزيارات: "الحمد لله الذي وفقني لزيارة مسجد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله وأسأل الله الأجر لسعيه في بناء هذا الصرح الإسلامي في مدينة إسلام آباد العزيزة عاصمة باكستان الغالية وأسأل الله التوفيق للجميع .. سلمان بن عبد العزيز آل سعود .. 3 / 1 / 1419 هـ - 29 / 4 / 1998 م".

وكانت هذه الزيارة خطوة مهمة في تعزيز العلاقات الثنائية بين المملكة والهند، وأسهمت في تعزيز التعاون في مجالات الطاقة، والتجارة، والأمن، والتبادل الثقافي. كما تم الاتفاق على زيادة الاستثمارات المتبادلة وتعزيز التعاون في مجالات التكنولوجيا والبنية التحتية، ومع صعود رئيس الوزراء ناريندرا مودي، شهدت العلاقات زخمًا غير مسبوق، حيث شكّلت زيارته الأولى إلى المملكة في 2016 فرصة لتوقيع اتفاقيات نوعية شملت التكنولوجيا، والبحث العلمي، والتجارة، وهو ما عكس تطلع الطرفين إلى توسيع آفاق الشراكة بما يتجاوز النطاق التقليدي.

الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى ظلت متواصلة حيث أعادت تشكيل مسار التعاون الثنائي على أسس استراتيجية متينة، حيث جاءت زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله) إلى نيودلهي في عام 2019م، لتعلن انتقال العلاقات من مستوى التعاون إلى مستوى الشراكة الشاملة، حيث تم توقيع اتفاقيات في مجالات الدفاع والطاقة والتكنولوجيا، وفي نفس العام زار ناريندرا مودي المملكة مرة أخرى، وأسفرت تلك الزيارة عن إنشاء "مجلس الشراكة الاستراتيجية العليا"، الذي يُعد آلية مؤسسية للتنسيق الثنائي في قضايا السياسة والأمن والاستثمار والطاقة. كما اتفق الجانبان على توجيه استثمارات سعودية ضخمة نحو مشاريع البنية التحتية والطاقة في الهند، في وقت شهدت فيه علاقاتهما تنسيقًا لافتًا ضمن مجموعة العشرين، خصوصًا خلال رئاسة المملكة للمجموعة عام 2020، وتحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله)، شهدت العلاقات السعودية الهندية أوجها، خاصة في ظل سعي البلدين لتعزيز الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب وتحقيق التنمية المستدامة، كما أصبح العمال الهنود يشكلون شريحة واسعة من القوى العاملة في المملكة، بما يعكس حجم التبادل الإنساني والاقتصادي العميق بين البلدين.

> العلاقات السعودية الباكستانية تحمل تاريخًا طويلاً من التعاون الوثيق والمستمر منذ تأسيس باكستان وصولاً إلى زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لباكستان في 2019م والتي شكلت قمة جديدة في مسار هذه العلاقات

> العلاقات السعودية الهندية تحمل تاريخًا طويلاً من التبادل الدبلوماسي أسهم في تعزيز التعاون في مجالات متعددة وتوثيق الشراكة الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين

العلاقات السعودية الباكستانية: إخوّة ومكانة خاصة

تجمع المملكة وباكستان علاقات مميزة ذات جذور تاريخية عميقة بدأت منذ تأسيس باكستان عام 1947م، حين كانت المملكة من أوائل الدول التي اعترفت باستقلالها، ما شكل بداية مرحلة جديدة من التعاون الأخوي والمشترك بين البلدين. هذه العلاقات اتسمت بمتانة الروابط الدينية والثقافية التي تربط الشعبين، بالإضافة إلى المصالح الاستراتيجية المشتركة التي تطورت عبر الأجيال. فمنذ اللحظات الأولى للاستقلال، دعمت المملكة باكستان في مشوارها السياسي والاقتصادي، إذ كانت تعتبرها شريكًا حيويًا في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة.

عند تأسيس باكستان، كان للملك عبد العزيز (طيّب الله ثراه) دور بارز في تعزيز العلاقات بين البلدين، وهو ما تمثل في أولى الزيارات الرسمية المتبادلة بين قيادتي البلدين، وفي هذه المرحلة، كانت المملكة حريصة على دعم باكستان سياسيًا وعسكريًا، خصوصًا في القضايا المتعلقة بالمسائل الإسلامية في القارة الهندية. كما أن العلاقات الثنائية شهدت تنسيقًا مستمرًا في قضايا الحجاج، حيث كانت المملكة تسهل وصول الحجاج

قام الملك فيصل بن عبدالعزيز بثلاث زيارات إلى باكستان في الأعوام (1955، 1966م، 1974)

الباكستانيين إلى الأراضي المقدسة، ما شكل بداية لتعاون مشترك في العديد من القضايا الإسلامية، ومع تولي الملك فيصل الحكم في بداية الستينيات، بدأت العلاقات السعودية الباكستانية في التطور بشكل أكبر. شهدت هذه الفترة تعزيزًا كبيرًا في التعاون العسكري والاقتصادي بين البلدين، وخلال حرب الهند وباكستان في عام 1965م قدمت المملكة دعمًا مهمًا لباكستان في مواجهة التهديدات الهندية، وتواصل هذا الدعم في فترة السبعينيات أثناء الحرب الهندية الباكستانية الثانية، حيث لعبت المملكة دورًا كبيرًا في توفير المساعدات الاقتصادية والمادية لباكستان.

وقد انعكست هذه العلاقات المتميزة في العديد من الزيارات المتبادلة بين القيادتين. ففي عام 1969م، قام الملك فيصل بزيارة باكستان حيث جدد تأكيده على الدعم السعودي المستمر لباكستان في مختلف الميادين. كما قام الرئيس الباكستاني آيوب خان بزيارة المملكة في عام 1966م، حيث تم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون في مجال النفط والاقتصاد، مما عزز من قوة العلاقات بين البلدين، وفي عام 2006م، قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بزيارة تاريخية إلى باكستان، وهي الزيارة التي تُعتبر نقطة فارقة في مسار العلاقات بين المملكة وباكستان، كانت هذه الزيارة من أهم الزيارات الدبلوماسية بين البلدين، حيث تم خلالها توقيع اتفاقيات تعاون في العديد من المجالات، منها الطاقة، والتعليم، والصحة. وتُعد هذه الزيارة علامة بارزة في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الرياض وإسلام آباد، وإثر الزيارة، قدم العديد من المسؤولين الباكستانيين تصريحات تُشيد بالدور الكبير الذي لعبته المملكة في دعم باكستان. على سبيل المثال، أشاد الرئيس الباكستاني في ذلك الوقت، برويز مشرف، بالدور الريادي للمملكة في المنطقة، واصفًا إياها بأنها "الداعم الأول لباكستان في جميع المحافل الدولية".

العلاقات السعودية الباكستانية تحمل تاريخًا طويلاً من التعاون الوثيق والمستمر منذ تأسيس باكستان وصولاً إلى زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لباكستان في 2019م والتي شكلت قمة جديدة في مسار هذه العلاقات

العلاقات السعودية الهندية تحمل تاريخًا طويلاً من التبادل الدبلوماسي أسهم في تعزيز التعاون في مجالات متعددة وتوثيق الشراكة الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خلال زيارته للمملكة في 2019: السعودية ليست فقط شريكًا مهمًا للهند في المجالات الاقتصادية والتجارية، ولكنها أيضاً قوة دافعة في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليمي والعالمي

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تواصلت العلاقات السعودية الباكستانية بمزيد من النمو والتطور في مختلف المجالات، وفي عام 2019م، قام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بزيارة باكستان، وهي الزيارة التي كانت محورية في تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين. حيث تم توقيع اتفاقيات ضخمة بقيمة 20 مليار دولار، شملت الاستثمارات في مشاريع البنية التحتية والطاقة، بما في ذلك مشاريع للطاقة المتجددة وتنمية البنية التحتية في باكستان. هذه الزيارة لم تكن الأولى، فقد سبقتها زيارات عديدة من قبل كبار المسؤولين السعوديين لباكستان، حيث تم التباحث في العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وامتدت العلاقة بين البلدين لتشمل التعاون في مجالات الثقافة والرياضة، فالمملكة تعتبر أحد أكبر مستثمري البنية التحتية الرياضية في باكستان، حيث تم افتتاح العديد من المشاريع الرياضية المشتركة في إطار خطة التعاون الطويلة الأمد، إضافة إلى ذلك، تواصل المملكة دعمها لباكستان في مختلف المحافل الدولية، سواء في منظمة التعاون الإسلامي أو في الأمم المتحدة، حيث حافظت المملكة على موقف ثابت من دعم باكستان في قضاياها المصيرية.

ثقل دبلوماسي ينزع فتيل الأزمة

مع تكرار التوترات الحدودية بين

زار الملك خالد بن عبدالعزيز باكستان مرتين في عامي 1967، و 1976م

الهند وباكستان، خاصة بعد أحداث كشمير في عام 2019م، برزت المملكة كطرف محوري في تهدئة الأوضاع، وبحكم علاقاتها القوية والمتوازنة مع الطرفين، نجحت الدبلوماسية السعودية في لعب دور الوسيط المقبول، حيث نقلت الرسائل وفتحت قنوات التفاهم دون انحياز، وقد لقي هذا الدور إشادة دولية، لا سيما بعد تدخلات المملكة التي ساعدت في وقف التصعيد، والتشجيع على العودة للحوار.

لقد لعبت المملكة دورًا محوريًا في مساعدة باكستان والهند على تجاوز الأزمات في مناسبات سابقة، على سبيل المثال في عام 1965م، عندما نشبت حرب بين البلدين، تدخلت المملكة عبر القنوات الدبلوماسية لتوجيه الطرفين نحو وقف إطلاق النار، ما أسهم في تجنب المزيد من التصعيد، وقامت المملكة بتوفير وسيلة لتبادل الرسائل بين الحكومتين، ما ساعد على تسوية الأزمة مؤقتًا دون توسيع نطاقها، وما جعل دور المملكة في تلك المناسبات محط إعجاب عالمي هو قدرتها على التأثير دون التدخل العسكري أو الانحياز لأحد الأطراف، فالدور السعودي لم يقتصر على تبني مواقف عامة، بل كان يتسم بالسرية والخصوصية في المحادثات، الأمر الذي سمح لكلا الطرفين بالحفاظ على ماء الوجه الدبلوماسية السعودية لم تقتصر فقط على المسار الثنائي بين الهند وباكستان، بل شملت أيضًا التحركات الدولية لإشراك المجتمع الدولي في حل الأزمة، وهو ما تجلى في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، ففي كل خطوة، حرصت المملكة على أن تظل حلقة وصل بين الطرفين، موجهة رسائل السلام وضرورة الاستقرار، وهو ما مهد الطريق لعودة الطرفين إلى الحوار بعد فترات من التوتر الشديد، وهو ما يعكس رؤية المملكة في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليمي، ويعزز مكانتها كداعم رئيسي للسلام في منطقة جنوب آسيا.

رئيس الوزراء الهندي السابق مانموهان سينغ خلال زيارة رسمية إلى المملكة في 2005: السعودية هي شريك استراتيجي للهند في تعزيز الأمن والتعاون الاقتصادي في المنطقة ونعرب عن تقديرنا الكبير للدور البارز الذي تلعبه في تعزيز الاستقرار

الرئيس الباكستاني السابق عارف علوي: السعودية دعامة أساسية للأمن والاستقرار في المنطقة، فهي تتصرف دائمًا بحكمة في التعامل مع القضايا المختلفة، وخاصةً التوترات بين الهند وباكستان

رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف خلال زيارة سابقة للمملكة: علاقتنا مع السعودية عميقة للغاية، فالمملكة كانت دائمًا حاضرة لدعمنا في أوقات الحاجة

وسيط نزيه وصانع سلام

ما يميز الدور السعودي أنه ينبع من سياسة قائمة على الاعتدال والحكمة، دون السعي وراء المكاسب المؤقتة أو التوظيف السياسي، فالمملكة، التي تربطها بالبلدين علاقات تاريخية متينة، تدرك أن استقرار المنطقة لا يتحقق إلا من خلال الحوار، وتغليب المصالح المشتركة على الخصومات، والمتابع للسياسة الخارجية السعودية منذ عهد الملك المؤسس وحتى اليوم، يجد أن المملكة لطالما استثمرت قوتها الناعمة، وحضورها الروحي والاقتصادي، في خدمة السلام، بعيدًا عن الاستعراض الدبلوماسي. وقد مكّنها هذا النهج من أن تكون لاعبًا أساسيًا في وساطات إقليمية ودولية شتى.

تتجه المملكة اليوم، في ظل رؤية 2030، إلى توسيع أدوارها الإقليمية والدولية، ليس فقط كقوة اقتصادية، بل كقوة تصنع التوازن وتدعم التنمية في محيطها الأوسع. ومن خلال علاقاتها مع الهند وباكستان، لا تكتفي السعودية بالوساطة الدبلوماسية، بل تسعى لبناء شراكات ثلاثية تقوم على المشاريع المشتركة والاستثمارات العابرة للحدود، بما ينعكس على أمن واستقرار جنوب آسيا والمنطقة العربية على حد سواء، المملكة اليوم تؤمن أن الدبلوماسية ليست فقط نزع فتيل الأزمات، بل بناء جسور المستقبل، وتعزيز مقومات السلام الحقيقي، الذي يقوم على التعاون، والعدالة، والمصالح المتبادلة.

الدور السعودي في أزمة باكستان - الهند..

الدبلوماسية المتزنة.

سالمة الموشي*

@salmah_almoshi

في لحظة فارقة من التحولات الإقليمية تتقاطع الحسابات الجيوسياسية وتتصاعد الحاجة إلى وساطات مسؤولة قادرة على تجسير الفجوات واحتواء التوترات. وسط هذا المشهد المتداخل تبرز المملكة العربية السعودية بوصفها طرفًا متوازنًا يجمع بين الفاعلية والاعتدال ويتحرّك بدبلوماسية عقلانية تستند إلى إدراك دقيق لطبيعة المرحلة وتعقيدات التوازنات حيث باتت العلاقات الإقليمية بحاجة إلى مقاربات وسطية ذات مصداقية ووزن وثقل سياسي يمكنها أن تعيد ضبط الإيقاع السياسي. ويأتي إعلان الخارجية الباكستانية عن مشاركة السعودية إلى جانب الولايات المتحدة وتركيا في محادثات وقف إطلاق النار ليعكس حجم التحول في طبيعة الدور السعودي إقليميًا والذي بات يُنظر إليه بوصفه عنصر استقرار ومرجعية دبلوماسية مؤثرة في إدارة النزاعات والتوازنات.

تأتي هذه المشاركة السعودية انسجامًا مع سياسة خارجية تتسم بواقعية استراتيجية مدروسة ترتكز على توازن دقيق بين الحفاظ على المصالح العليا للمملكة العربية السعودية وتوسيع دائرة تأثيرها في المنطقة والمساهمة الفعلية في صياغة حلول مستدامة وواقعية للنزاعات طويلة الأمد. لم تعد السعودية كدولة مؤثرة تتعامل مع الأزمات بمنطق رد الفعل بل أصبحت تُعيد تشكيل ملامح الحراك السياسي من خلال أدوات تجمع بين التأثير الدبلوماسي والقوة الاقتصادية والقدرة على احتواء التعقيدات السياسية والصراعات الإقليمية بروح من المسؤولية المتزنة.

في هذا الإطار لم تكن مشاركة الرياض في المحادثات مجرد حضور رمزي بل كانت تعبيرًا عن نضج في الرؤية وفاعلية في الأداء واستعداد لتقاسم الأعباء ضمن بيئة دولية شديدة التقلب فقد تمكنت السعودية من الحفاظ على شبكة علاقات متوازنة مع القوى الكبرى مع قدرتها على التواصل مع مختلف الأطراف الإقليمية بما في ذلك تلك المنخرطة بشكل مباشر في النزاع أو تلك التي تحمل أجندات متباينة.

إن ما يميز الدور السعودي هنا هو أنه لا يأتي ضمن اصطفافات متحيزة أو أجندات خفية بل يستند إلى مبدأ «الشراكة من أجل الاستقرار» وهو مبدأ بات يحكم السياسة الخارجية السعودية في ملفات شديدة الحساسية. كما أن السعودية باتت تمتلك أدوات تحليلية ومؤسسات دبلوماسية متقدمة قادرة على التعاطي مع التحديات الدولية بلغة

احترافية توازن بين المبادئ والثوابت.

الدور السعودي في هذه المحادثات يعكس أيضاً تحوّلًا نوعيًا في موقع المملكة داخل السياق الإقليمي. حيث لم تعد الرياض فقط مركزًا اقتصاديًا مؤثرًا بل غدت أيضًا طرفًا مركزيًا في إدارة التوازنات السياسية وتبني ملفات السلام بما يضعها في موقع القيادة الهادئة

لا الصدامية. وهي بذلك تساهم في إعادة تعريف رؤية سعودية تجمع بين متطلبات السلام وتحريك أدواته الدبلوماسية والسياسية. لا يمكن هنا فصل هذا الدور عن الرؤية الشاملة التي تتبناها المملكة العربية السعودية في إطار «رؤية السعودية 2030»، حيث أصبح من الواضح أن الاستقرار الإقليمي يُعد أحد الشروط الأساسية لنجاح مشاريع التحول الاقتصادي والتنمية المستدامة. فالسعودية تدرك أن السلام لم يعد مجرد مطلب إنساني أو أمني بل ضرورة استراتيجية من أجل تأمين وجذب الاستثمارات وتفعيل الشراكات الدولية.

تتحرك السعودية في هذا السياق من منطلق أن مقاربة الأزمات الإقليمية يجب ألا تقتصر على الأبعاد العسكرية أو السياسية المجردة فالسعودية وهي تتناول هذه الملفات المعقّدة تفعل ذلك من موقع المسؤولية لا المجاملة وبالمشاركة في مفاوضات السلام تسعى إلى تقليل المخاطر المرتبطة بالتصعيد العسكري في المنطقة لضمان تدفق آمن ومستمر للطاقة ليس فقط للمملكة ولكن للعالم بأسره. وقد أثبتت في أكثر من مناسبة أنها لا تكتفي بالمبادرات النظرية بل يمكن عملياً أن تخلق مساحات تفاوض أكثر جدية وهذا يبرز أهمية دور المملكة في المساهمة في مفاوضات السلام بين باكستان والهند إذ أن أي تصعيد في التوترات بين البلدين قد يهدد الاستقرار الإقليمي مما قد يؤدي إلى تعطيل تدفق الطاقة عبر الممرات الحيوية مثل مضيق هرمز والخليج العربي. ومن هذا المنطلق فإن وقف إطلاق النار لا يُنظر إليه كغاية نهائية بل كبداية لمسار أوسع من الأمن الشمولي بالمنطقة وبين البلدين باكستان والهند على وجه التحديد.

وتعزز هذه المقاربة من فرص نجاح التحرك السعودي في ترسيخ وقف إطلاق النار حيث يُتوقع أن تلعب دورًا محوريًا في مراقبة التنفيذ وتوفير الضمانات للأطراف ودعم مسارات الحوار السياسي الموازي. وبقدر ما يتقدّم المسار التفاوضي فإن المملكة العربية السعودية ستظل حاضرة من أجل الدفع باتجاه سلام شامل يعالج جذور النزاع لا فقط مظاهره العسكرية.

إن نجاح هذه المحادثات سينعكس على أكثر من مستوى. حيث إقليميًا، سيُعيد رسم أولويات بعض القوى كما سيساهم في خفض منسوب التوتر وفتح آفاق أمام مقاربات أكثر واقعية في ملفات متداخلة من اليمن إلى القرن الإفريقي. أما دوليًا فإن الدور السعودي سيتكرّس بوصفه شريكًا لا غنى عنه في جهود حفظ السلام وهو ما قد يفتح أمام المملكة آفاقًا جديدة على المستوى الدولي سواء من خلال دعمها للمبادرات الأممية أو عبر توسيع تحالفاتها الاستراتيجية.

إن ما بعد هذه المحادثات لن يكون مجرد اختبار لصدقية الأطراف بل سيكون اختبارًا لجدوى الدبلوماسية الإقليمية الجديدة التي تقودها السعودية. فإذا ما أُحسن البناء على ما تم التوصل إليه فإن المنطقة قد تشهد تحوّلات إيجابية تعيد الاعتبار لمنطق العقل وتُعيد إنتاج مفهوم الأمن المشترك وتؤسس لمرحلة من الاستقرار القائم على الشراكة لا الهيمنة.

وهكذا فإن الدور السعودي في هذه المحادثات لا يُعد تفصيلًا في مشهد سياسي متشابك بل هو مركز ثقل حقيقي في معادلة تبحث عن توازن جديد. لقد أثبتت السعودية أنها قادرة على صناعة الفارق ليس فقط عبر ما تملكه من أدوات بل عبر ما تبنّته من رؤية تضع السلام في صميم أولوياتها وما نشهده اليوم ليس فقط جهودًا لوقف إطلاق النار بل محاولة سعودية جادة لإعادة تعريف دور الدولة العربية في صنع السلام بوصفها صانعً للواقع.

* باحثة وكاتبة سعودية.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

في معرض أبوظبي للكتاب..

مركز الملك فيصل يعرض مخطوطة "القانون في الطب" رقميًّا.

اليمامة - خاص

في إطار مذكرة التعاون الموقعة مؤخرًا بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز أبوظبي للغة العربية؛ شارك المركز في معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2025م، الذي أُقيم خلال الفترة من26 أبريل حتى 5 مايو، بعرض النسخة الرقمية من مخطوطة القانون في الطب للعالِم المسلم ابن سينا، ضمن الجناح المخصص للاحتفاء بإرث هذا العالِم الفذ، أحد أبرز أعلام الطب والفلسفة في الحضارة الإسلامية.

ويُعَدُّ القانون في الطب، الذي ألّفه ابن سينا (ت 428هـ/1037م)، من أعظم المؤلفات الطبية في التاريخ؛ إذ ظل مرجعًا أساسيًا في الطب لقرون طويلة، ودُرِّسَ في الجامعات الأوروبية حتى أواخر العصور الوسطى.

أما المخطوطة المعروضة، فتحمل الرقم 14990، وهي نسخة نُسخت على ورق سميك، بخط نسخ، في بغداد، بعد سقوطها، في النصف الثاني من القرن 7هـ/13م تقديرًا. وتتميّز هذه النسخة باحتوائها على حواشٍ وتعليقات مهمّة، وتُعَدّ شاهدًا واضحًا على تفنيد الاعتقاد الشائع بأن مخطوطات مدينة السلام بغداد قد أُتلفت كلها واختفت بعد غزو المغول وسقوطها سنة 658هـ/1258م؛ إذ لا تزال كثير من تلك المخطوطات باقية ومحفوظة اليوم في مكتبات العالم في مصر والشام وغيرهما من البلدان. ومن بين الأمثلة البارزة على ذلك، توجد في المركز نفسه مخطوطة كليلة ودمنة برقم 2536.

ويأتي عرض النسخة الرقمية للمخطوطة ضمن بنود التعاون الثقافي والعلمي بين الجانبين، الذي يهدف إلى إتاحة كنوز التراث العربي الإسلامي بصيغ حديثة تدعم البحث والمعرفة، وتربط الجمهور المعاصر بالإرث العلمي للعرب والمسلمين.

وتُعَدُّ هذه المشاركة امتدادًا لمبادرات المركز في رقمنة المخطوطات النادرة، وحفظها، ونقلها إلى الأجيال الجديدة بصورة تفاعلية، وتكشف عن جهود المملكة في إبراز مساهمة الحضارة الإسلامية في تاريخ الإنسانية.

ويعمل المركز على تعزيز شراكاته مع المؤسسات الثقافية الدولية الكبرى؛ لتطوير أدوات العرض الرقمي للمخطوطات والمصادر التراثية، على نحو يواكب التحول الرقمي العالمي، ويخدم الباحثين والمهتمين بتاريخ العلم.

عين

البنية القِيَمِيَة..

حتى لا تتآكل بصمت.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في زمنٍ تتسارع فيه التحولات الاقتصادية والتقنية والقِيَمِية، حيث تزداد المباني بذخًا، وتتسارع السيارات فخامةً، وتتضاعف الأجهزة ذكاءً، تقف الأسرة – تلك الوحدة الأولى التي انبثقت منها الحضارة – على مفترق طرق حاسم، ولم يعد دورها مُقَدَّس، ولا مكانتها مصانة كما في السابق. ففي ظل صعود الفردانية، وهيمنة الاقتصاد الاستهلاكي، باتت الأسرة مهددة بفقدان دورها الارتكازي في بنية المجتمع، ما يستوجب إعادة التفكير الجاد في ترتيب أولويات السياسات الاجتماعية، ليس فقط لصالح الأسر ذاتها، بل من أجل إعادة بناء التماسك الوطني الذي بات هشًا في كثير من دول العالم.

الأسرة هي وحدة التكوين الأولى للمجتمع، وقد قال ابن خلدون – رائد علم الاجتماع – في مقدمته "من لم يتعلم في بيته، لم يتعلم في مدرسته". بهذه الرؤية العميقة يلخّص ابن خلدون دور الأسرة بوصفها الحاضنة الأولى للقيم الإنسانية والتنشئة الاجتماعية. إنها ليست مجرد رابطة بيولوجية، بل مؤسسة قادرة على نقل الوعي الجمعي، وتشكيل الهُوِيَّة الوطنية، وغرس المسؤولية المجتمعية. ولكن، ما الذي يهدد هذه الوحدة اليوم؟ لم تعد الأسرة في العصر الحديث تعاني من غلاء المعيشة فحسب، بل من تغيّر نمط الإنتاج والعمل ذاته، فقد أدى التوسع في الاقتصاد الرقمي، وتضخم المدن، إلى تآكل الوقت المشترك بين أفراد الأسرة، وارتفاع معدلات التفكك الأسري، وتأخر سن الزواج، بل والعزوف عنه أحيانًا.

تبدو الأسرة الحديثة متقاربة جسديًا، لكنها متباعدة ذهنيًا. فبينما يجتمع أفرادها في مجلسٍ واحد، تجد الأب يبحلق في هاتفه غارقًا في شاشة صغيرة سرقت انتباهه عمن حوله، وتتابع الأم ما يسمّى بالمشاهير، بينما الأبناء غارقون حتى الأذقان في بحر الرياضة. العزلة الرقمية باتت إحدى صور التفكك الصامت. ويُحَذِّر الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور من "الانكفاء الذاتي" الذي يعززه العالم الرقمي، حيث يفقد الفرد حسّه بالانتماء الكلي. وإن لم تكن الأسرة قادرة على إعادة خلق هذا الانتماء، فإن العزلة ستنتج أجيالًا مُنْبَتَّة الجذور، مفككة الأوصال.

يُبرز فيودور دوستويفسكي في روايته "الإخوة كارامازوف" كيف أن غياب الأبوة المسؤولة يؤدي إلى انحراف الأبناء، ليس أخلاقيًا فحسب، بل وجوديًا. إذ يتحول الإنسان إلى كائنٍ متشظٍ، فاقد للإطار القيمي. وهو ما يحدث اليوم في كثير من البيئات الحضرية، حيث يستعر السباق في ميدان الاستثمارات المادية فقط، بينما البنية القِيَمِيَة تتآكل بصمت.

لقد أفرزت تيارات ما بعد الحداثة تصورات سلبية حيال مؤسسة الزواج والأسرة التقليدية، فأسهمت في تفكيك مرتكزاتها الأساسية، وأمعنت في خلخلة مكانتها في الوجدان الجمعي " وقد انعكس هذا التحول بشكل جلي في دول مثل السويد والنرويج، حيث تجاوزت نسب المواليد خارج مؤسسة الزواج ٪50، ما دفع الباحثين هناك للحديث عن "عصر ما بعد الأسرة".

ولهذا ينبغي أن يُنظر إلى الأمهات والآباء لا كمستهلكين، أو موارد بشرية فحسب، بل كمنتجين رئيسيين في "الاقتصاد القِيَمِي" فالإرهاق العاطفي الذي يصيب الأسرة المعاصرة لا يقل خطرًا عن الإنهاك الاقتصادي. وفي هذا السياق، يحسن بنا أن نستعيد قول جبران خليل جبران في كتابه (النبي) "إن أولادكم ليسوا أولادًا لكم، إنهم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها ".

إن التحدي الأكبر اليوم يتمثل في كيفية دمج الأسرة في منظومة التنمية، لا بوصفها عنصرًا تابعًا، بل كفاعل أصيل في إعادة بناء القيم السامية. فالأسرة ليست كيانًا خاصًا منعزلًا، بل هي البنية التحتية للثقافة الاجتماعية والسياسية.

ولكل هذا وذاك أعلنت الأمم المتحدة تخصيص يوم 15 مايو من كل عام يومًا دوليًا للأسرة، مؤكدة أن "المساواة بين الجنسين، ومشاركة المرأة على قدم المساواة في العمل، وتقاسم مسؤولية الوالدين هي عناصر جوهرية في سياسة الأسرة الحديثة. إن هذا اليوم لا ينبغي أن يُمرّ كفعالية رمزية، بل كمنصة سنوية وطنية لإعادة تقييم حال الأسرة، وصياغة سياسات تدعم تماسكها في وجه التحديات الاقتصادية، والرقمية، والقيمية.

بمشاركة شركاء سعوديين وصينيين..

مركز سعودي يحتفل باليوم العالمي للغة الصينية.

نورة العطوي

أقام مركز البحوث والتواصل المعرفي، مؤخرًا، احتفالًا بمناسبة اليوم العالمي للغة الصينية، بحضور عدد من المهتمين بالعلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، وبمشاركة شركاء سعوديين وصينيين في مشاريع تعليم اللغة والتبادل الثقافي.

افتُتح الحفل بكلمة ترحيبية ألقاها رئيس المركز الدكتور يحيى بن جنيد، أكد فيها أهمية اللغة الصينية في تعزيز التفاهم الحضاري والتواصل المعرفي، مشيرًا إلى المكانة المتصاعدة للصين في المشهد الثقافي والاقتصادي العالمي، ودور اللغة كجسرٍ للتفاعل البنّاء بين الشعوب.

وألقى بعده الكلمة رئيس مجلس إدارة شركة بيت الحكمة الصينية ما يونغليانغ، الذي نوّه بعمق الشراكة الثقافية بين البلدين، وبالجهود المستمرة في نشر اللغة والثقافة الصينية في المملكة، مؤكدًا دعم مؤسسة "دار الحكمة" للمبادرات النوعية في مجال التعليم والتبادل الحضاري بين المملكة والصين، من خلال التعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي.

كما تحدث الدكتور محمد هزازي، مدير مشروع تعلم اللغة الصينية في وزارة التعليم السعودية، عن الإنجازات التي تحققت منذ إدراج اللغة الصينية في المناهج، واستعرض الخطط المستقبلية لتوسيع نطاق تعليمها، بما يعزز فرص التواصل الأكاديمي والاقتصادي مع الصين.

وشارك في الحفل أيضًا الدكتور صالح الصقري، الملحق الثقافي السابق في سفارة المملكة لدى الصين، الذي استعاد بعضًا من تجاربه في تعزيز الروابط الأكاديمية والثقافية بين البلدين، وأبرَزَ أهمية الفهم العميق للغة الصينية في تمتين العلاقات الثنائية.

وتضمنت الكلمات مداخلة الدكتور عبدالمحسن العقيلي، أمين عام جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين المملكة والصين، الذي أشار إلى دور الجائزة في دعم المبادرات المبدعة، وتشجيع الترجمة، وتعزيز التفاهم المتبادل بين الثقافتين العريقتين.

وقد تخللت الفعالية فقرات ثقافية وشهادات ذاتية، تحدثت فيها بعض السعوديات عن تجاربهن مع تعلّم اللغة الصينية في المملكة، وعبّرت تلك المشاركات والشهادات الذاتية عن الحضور المتزايد للغة الصينية في المشهد التعليمي والثقافي السعودي، وشكلت حضورًا تفاعليًا مناسبًا للاحتفاء بالتنوع اللغوي العالمي وإسهام الأجيال السعودية الصاعدة فيه، بوصفه ركيزة للتعايش والتقدم المشترك.

دماء الحكمة:

عهد الأجداد و نبض الوطن.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

ليست الحكمة وليدة الكتب وحدها، بل هي ابنة التجارب التي تنزفُ دماً، و تُخلّدُ عبر الزمان قصصاً ،فالأجداد الذين رحلوا عن أعيننا، لكنهم ما زالوا يُحدّقون فينا من وراء حُجُب التاريخ، لم يكونوا مجرد رجال يُحكمون قبضتهم على السيوف، أو يُلقي بعضهم ببعض في لهيب المعارك ، بل كانوا حكماء أدركوا بفطنتهم أن الدماء التي تُسفح في ساحات الوغى ليست ثمناً ندفعه لننال حريتنا، بل هي قسطٌ نؤديه كي لا نذوب في ذاكرة الأمم البائدة، كي لا نصير رقماً مجهولاً في سجلات الأمم المتحدة، تُورده الأقلام الجافة، ثم يطويه النسيان تحت ركام القرون.

عندما تُسطّر أمّةٌ وجودها بين الأمم، فإنها لا تختار دماء أبنائها حبراً لهذا الملاحم إلا لأنها تعلم أن في كل قطرة دمٍ تُراق على تراب الوطن حرفًا من حروف الخلود.

لقد فهم الأجداد هذه المعادلة العميقة فلم يُقاتلوا من أجل أن يموتوا، بل قاتلوا من أجل أن يحيا الوطن، و من أجل ألا يصير اسمه مجرد وَسمٍ في قائمة الشعوب التي انطفأت جذوتها، فما عاد أحدٌ يذكر لماذا وُجدت، أو كيف اختفت.

كانوا يعلمون أن الدم ليس نهاية، بل هو عهدٌ بين الأجيال: دماء اليوم تُنبت غداً، و صرخة الشهادة تُحرّك في الأحياء إرادة البقاء.

تلك الرؤية لم تكن مجرد شعارات تُرفع في ساحات القتال، بل كانت فلسفة وجودية اختزلوها في كلمات بسيطة تتناقلها الأجيال: "نُقاتل كي لا نُقاتل مرة أخرى".

فالحرب عندهم لم تكن غاية، بل كانت خط الدفاع الأخير عن حقّ الحياة الذي يُريد العدو سلبه.

و ها هنا تكمن الحكمة: فهم لم يستهينوا بالدم، بل قدّروه كأغلى عملةٍ لشراء الزمن، زمن البناء، زمن الحكمة، زمن السلام.

التاريخُ ساحته ليست واحدة، فبينما تنهض أممٌ من رماد حروبها لتبني صروح حضارتها، تُدفن أخرى في رمال المتحف العالمي لأنها أهدرت دماءها في معارك لم تعرف لها معنى.

انظر إلى تلك الشعوب التي مزّقتها الحروب الأهلية، أو التي استسلمت لغزوات المستعمر دون أن تُقاتل حتى النفس الأخير، لقد تحوّل اسمها إلى أرقام في تقارير المنظمات الدولية: عدد الضحايا، عدد النازحين، عدد المنكوبين. أما الأجداد، فرفضوا أن يكون وطنهم رقماً، فجعلوا من كل شهيدٍ صفحةً في دستور المجد، و من كل معركةٍ فصْلًا في ملحمة الكرامة.

لقد أدركوا مبكراً أن العالم لا يرحم الضعيف، و أن الأمم المتحدة ليست سوى مرآة تعكس موازين القوى. فقرّروا أن يكونوا أقوياء بحكمتهم قبل سيوفهم، و بوحدتهم قبل عددهم.

لم يبنوا الحصون بالحجارة وحدها، بل بنوها بإرادة التلاحم التي حوّلت الصحاري المترامية إلى جسدٍ واحد، ينبض بالولاء للوطن.

في تراب هذه الأرض المباركة، مملكة التوحيد، ليست الدماء التي سُفكت عبثًا، بل هي كالماء الذي يختلط بالتراب لينبت شجرةً عظيمة، جذورها تضرب في أعماق التاريخ، و أغصانها تُظلّل مستقبل الأجيال.

لقد قدّم الأجداد الدمَ قرباناً لشجرة الوطن كي لا تذبل، و كي لا تُقطف ثمارها يدٌ غريبة، وكانوا يعلمون أن التضحيات ليست "ثمناً" ندفعه مرة واحدة، بل هي "قسطٌ" مستمر نؤديه جيلًا بعد جيل، قسطٌ من الوعي، قسطٌ من التضحية، قسطٌ من الحكمة التي تربط الماضي بالمستقبل.

و حين نقرأ اليوم عن "رؤية 2030"، و نرى الأيدي تبني و تُجدّد، يجب أن نتذكّر أن هذه الرؤية ليست قطيعة مع الماضي، بل هي امتدادٌ لفلسفة الأجداد: البناء بالحكمة، و التطوير بالإرادة، و الدفاع عن الهوية بالعلم و العمل.

فكما قال الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود – طيب الله ثراه –: "إنّي أرى في التعليم سبيلًا للأمم أن تَعيشَ مخلّدة".

و هكذا، حوّل الأجداد الدمَ إلى حبر، و المعركة إلى مدرسة، و الإنتصار إلى أغنية وطن.

اليوم، و نحن نعيش في زمنٍ تتحوّل فيه الشعوب إلى إحصائيات، و تُختزل كرامتها في تقارير اقتصادية أو سياسية، يهمس في أذننا صوت الأجداد: "لا تبيعوا دماءكم بثمن بخس، و لا تدعوا تراب الوطن يُباع في سوق النسيان". إنهم يذكروننا أن الحرية ليست مجرد راية تُرفع، بل هي عهدٌ نحمله في قلوبنا، نصونه بالحكمة كما صُنع بالدم.

فليكن شعاركم - يا أبناء هذا الجيل - أن تكونوا حكماء كما كانوا، أن تقاتلوا معاركم بوعيٍ لا يقل عن وعي من حمل السيف، و أن تدركوا أن دماء الأمس لم تُرق هباءاً، بل هي استثمارٌ في البقاء ... البقاء كأمّةٍ تُحكى قصتها بفخرٍ في كل محفل، لا رقماً يُحصى ثم يُنسى.

دماء الأجداد لم يجعل منا شعباً عابراً، بل أمةً خالدة ، فلنحمل الحكمة شعاراً، و لنُكمل سوياً المسير.

في مركز حمد الجاسر الثقافي ..

ندوة وفاء عن فقيد الوطن الأديب سعد البواردي .

اليمامة - خاص

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي ندوة وفاء عن فقيد الوطن الأستاذ الأديب سعد البواردي، لاستذكار مآثره وجهوده الأدبية ومسيرته العملية، أدارها الأستاذ الأديب حمد القاضي، وشارك فيها: الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي، والدكتور عبداللطيف الحميد، والأستاذ محمد القشعمي، ضحى السبت 12 ذي القعدة 1446هـ الموافق 10 أيار (مايو) 2025م.

وافتتح الندوة سعادة الأديب الأستاذ حمد القاضي بالثناء على مركز حمد الجاسر الثقافي لمبادرته بهذه الندوة الوفائية عن علم من أعلام بلادنا ورائد من رواد المنظومة الثقافية والشعرية على مدى تسعين عامًا.

وقال إن أصدق وصف أن تسمى هذه الندوة "ندوة الوفاء"، أولاً وفاء للراحل الذي قضى حياته في خدمة الأدب، وثانيًا وفاءه لعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر على طول عمله معه ثم استمرار وفائه له بعد وفاته، ولمركزه الثقافي ومؤسسته التي كان عضو مجلس أمنائها.

ثم تحدث الأستاذ الباحث عبدالرحيم الأحمدي وافتتح حديث بالترحم على الفقيد الذي وصفه بالنبل والشجاعة ولا يرده عن كلمة الحق أي داعٍ، وقال إن البواردي شاعر وأديب كتب للأطفال وللشباب والوطن، متحدثًا عن بداياته معه عندما

حمد القاضي :

هذه ندوة وفاء للراحل ووفائه لعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر .

عبد الرحيم الأحمدي :

اشتهر الراحل بأسلوبه التجديدي الفريد .

محمد القشعمي :

إنه آخر الخالدين الذين علموا أنفسهم بأنفسهم .

كان في المتوسطة وكيف ساهم في نشر مشاركاته الأدبية في مجلة الإشعاع، ثم تحدث عن أعماله الأدبية مستعرضًا.. قصيدته الشهيرة "فلنتينا"... وأسلوبه التجديدي الفريد فيها، وكيف تكون الأدب لدى سعد البواردي، ثم تحدث عن علاقة الفقيد بالشيخ حمد الجاسر.

وقرأ الأحمدي مقتطفات من قصائده الشعرية ليتحدث عن منهجه ومدرسته الأدبية، وقدم لمحة عن إصداراته الأدبية.

ثم تحدث الأستاذ محمد القشعمي عن سيرته الذاتية إذ وصفه آخر الخالدين الذين علموا أنفسهم بأنفسهم مثل الشيخ حمد الجاسر والجهيمان والعبودي، الذين قدموا لوطنهم الشيء الكثير، وتحدث عن نشرته الثقافية، وأول لقاء له مع البواردي وكيف اجتذبه ببساطته وهدوءه وتواضعه. ثم تحدث عن مسيرة البواردي وبداية تعليمه وحياته وعن جهوده الصحفية والصعوبات التي واجهها.

ثم تحدث الدكتور عبداللطيف الحميد عن "البواردي الأديب الكاتب الإنسان" وركز على الجوانب الاجتماعية والإنسانية وعن حياته وحياته أسرته ومولده قبل تسعة وتسعين عامًا ونشأته وانتقاله لدار التوحيد بالطائف وكيف أجبرته الظروف للتوجه للعمل، وبداياته الأدبية ونشاطه الثقافي المتنوع بين الشعر والقصة والمقالة.

ثم فتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع وقد افتتحها الأستاذ معن الجاسر بالحديث عن ذكرياته مع الفقيد، ووصفه بأنه كان زاهدًا في الحياة، وعن العلاقة الأسرية والزيارات المتبادلة، وعن دوره في مركز حمد الجاسر الثقافي، ثم ركز على الحديث عن الجانب الإنساني في شخصية البواردي وبره بوالدته وأسرته وحياته الاجتماعية وصرح عن اعتزام المركز إصدار كتاب عن الفقيد داعيًا الجميع للمشاركة بمقالاتٍ عنه، منوهًا أن المركز سبق وكرم الفقيد في حياته بعدد خاص من نشرة جسور.

المقال

سلمان العنزي*

علم نفس الجماعات الإسلامية:

قراءة نفسية في سلوك حركات الإسلام السياسي ومؤيديها بعد 7 أكتوبر.

عندما كنت على مقاعد الدراسة في مرحلة الماجستير، وتخصصت في علم النفس السياسي، لم أكن أبحث عن إجابات جاهزة، بل عن أدوات لفهم ما بدا لي دائمًا أعقد من أن يُختزل في معادلات القوة: سلوك الإنسان حين يمتلك السلطة، أو حين يقاتل من أجلها، أو حين يخاف فقدانها. في ذلك الحقل، لم تكن السياسة مجرد مؤسسات أو أنظمة أو قرارات، بل حالة نفسية في المقام الأول. وحين تتخذ هذه الحالة شكلاً جماعيًا — كما في الحركات المؤدلجة أو الجماعات المسلحة — فإنها تُنتج خطابًا وسلوكًا لا يُفهم من ظاهره، بل من دوافعه العميقة. لقد كنت مشغولًا بمحاولة فهم السياسي، لا كفاعل عقلاني فحسب، بل ككائن هش، مضغوط، قَلِق، تتحكّم به انفعالات غير مرئية: الخوف من الزوال، الحاجة للاعتراف، والرغبة في السيطرة على المعنى لا فقط على الأرض. كما كنت أحاول تفكيك الجماعات لا بوصفها تنظيماً، بل بوصفها نفسًا جمعيّة تسكنها روايات البطولة والخلاص والهزيمة.

في هذا السياق، لم يعد من الممكن النظر إلى سلوك الحركات المؤدلجة — خاصة في لحظات التحول أو التصعيد — بمعزل عن حالتها النفسية. فكل قرار يبدو سياسيًا، يخفي تحته طبقات من التوتر العاطفي والدفاعات النفسية، وكل شعار جماهيري يخاطب في الناس ما هو أعمق من الاقتناع: يخاطب الخوف، والهوية، والشعور بالانتماء في مواجهة عالم يتغيّر دونهم. عندما تواجه الحركات المؤدلجة خطر فقدان دورها التاريخي، فإن استجابتها لا تكون دائمًا عقلانية أو تكتيكية، بل في كثير من الأحيان، تكون مدفوعة باحتياجات نفسية جماعية مرتبطة بالهوية والاستمرار. ومن هنا، يمكن تفسير هجوم 7 أكتوبر بوصفه استجابة لا فقط لخصم خارجي، بل لمصدر تهديد داخلي: تآكل الدور الرمزي الذي تمارسه حركات الإسلام السياسي، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، في تمثيل "القضية المركزية" للعالم الإسلامي.

مع تحوّل القضية الفلسطينية تدريجيًا إلى مسار سياسي تسيطر عليه مفردات الدولة، التفاوض، والمؤسسات، واجهت هذه الحركات احتمال أن تُستبعد من مشهد كانت قد تماهت معه لعقود. بالنسبة لها، لم تكن فلسطين مجرد أرض محتلة، بل مسرحًا دائمًا للبطولة العقائدية، وعنصرًا جوهريًا في تشكيل سرديتها الشاملة. ومع احتمال اكتمال مشروع الدولة، بدا أن هذه السردية تفقد حيويتها، بل ومشروعيتها. وفي مثل هذه اللحظات، لا تستجيب القيادات في الحركات فقط لحسابات الربح والخسارة، بل لهواجس فقدان المعنى. ومن هنا، يُقرأ الفعل الصادم كوسيلة لاختراق الزمن السياسي المتغير، واستعادة رمزية الجماعة في مواجهة مشهد يهدد بإخراجها من اللعبة لا بهزيمتها، وبعبارة أخرى: كانت الجماعة تقاتل لا لتنتصر، بل لتحافظ على بقائها.

هذا النوع من السلوك، حين يُستثار داخليًا، يُصبح غير قابل للتفاوض أو التعديل، لأن دافعه لا ينبع من الحسابات، بل من قلق وجودي عميق لدى التنظيمات التي قامت على فكرة "الصراع الدائم". وإذا ما انتُزعت منها هذه البيئة الصراعية، فإنها لا تخسر أدواتها فقط، بل تفقد ذاتها. في السياق الذي تتحرك فيه الحركات المؤدلجة، لا تبقى الجغرافيا مجرد مساحة فيزيائية، بل تتحوّل إلى رمز نفسي مركزي، يُعاد من خلاله تشكيل الهوية الجماعية وتثبيت الشرعية التنظيمية. هذا ما حدث مع "غزة"؛ فلم تعد تُرى فقط كموقع مقاومة أو ساحة مواجهة، بل أصبحت — بالنسبة لهذه الحركات — البؤرة التي يُعاد

عبرها إنتاج كل المعاني الكبرى: البطولة، الخلاص، المظلومية، والانتماء للأمة.

احتكار غزة بهذا المعنى لم يكن عسكريًا فقط، بل رمزيًا — وبدقة أكثر: نفسيًا. لقد أصبحت غزة، في اللاوعي السياسي لتلك الحركات، آخر الحصون التي تمنحها وجودًا في خريطة الشرعية الثورية. ومع تآكل المشروع الإقليمي لحركات الإسلام السياسي، وتراجع خطابها في عواصم عربية عدة، أصبحت غزة الحامل الأخير لخطاب يتهدده التلاشي. وعندما تحوّلت غزة إلى رمز، أصبح من غير الممكن — في وعي هذه الجماعات — فصل أي تسوية سياسية أو مشروع بناء دولة فلسطينية عن تهديد مباشر لوجودها. فحل الدولتين لا يعني فقط نهاية الاحتلال، بل نهاية الوظيفة الرمزية التي تؤديها غزة بوصفها "العنوان الثابت" للمقاومة. وبذلك، يصبح أي مسار نحو الدولة تهديدًا بنيويًا، لأن ولادة كيان سياسي مستقل يُقصي — بحكم منطق الدولة — المشروع الذي يعيش على ديمومة الصراع. ومن هذا الموقع، جاءت العملية المسلحة في السابع من أكتوبر بوصفها محاولة لإعادة تثبيت غزة كمركزٍ رمزيٍ لا يمكن تجاوزه، وكحقل معنوي يفرض حضوره على كل من يحاول ترسيم مستقبل سياسي بديل. لقد بات الفعل الصادم ضرورة نفسية لإعادة غزة إلى قلب الحدث، ليس فقط ضد الاحتلال، بل ضد كل سردية تحاول سحب البُعد الرمزي منها وتحويلها إلى "جزء من دولة".

التحكم في غزة، بهذا المعنى، هو التحكم في الرمز. ومن يملك الرمز، يملك القدرة على إنتاج المعنى، وفرض الثنائية القسرية: إما أن تكون غزة هي فلسطين، أو لن يكون هناك دولة فلسطينية. وفي هذا السياق، يتم تصنيف المسلمين وفقًا لموقفهم من غزة: من يقف مع غزة يُعتبر مناصرًا للأمة الإسلامية، بينما من لا يقف معها يُصنف كخائن للأمة. وبين هذين المعنيين المتطرفين، تُغلق الأبواب أمام خيارات أكثر تعقيدًا أو واقعية، مثل التفكير في السيادة الفلسطينية أو المصالحة الوطنية. إن اختزال غزة في هذا الرمز لا يُضعف فقط قدرة الفلسطينيين على توليد مشروع وطني موحّد، بل يُخضِع وعيهم الجمعي لحالة من الانفعال المزمن، حيث تُقابل كل محاولة لإعادة تفسير دور غزة الرمزي أو إعادة النظر في الرمزية المرتبطة بغزة بالاتهام والتخوين. وهنا، لا تصبح غزة ساحة مقاومة، بل رهينة معنوية في يد خطاب يخشى زواله أكثر مما يسعى للانتصار.

حين تفقد الحركات الأيديولوجية ساحات تمددها في الواقع، تعوّض ذلك بالتمركز في "الرمز"، لا باعتباره مجرد تمثيل دعائي، بل كونه مركزًا نفسيًا تتمحور حوله الهُوية التنظيمية ويُعاد تعريف الواقع من خلاله. بالنسبة لحركات الإسلام السياسي، لم تعد غزة — في وعيها التنظيمي والجماهيري — مجرد قطاع جغرافي محاصر، بل أصبحت الموقع الذي تصب فيه الجماعة كامل حاجتها للشرعية، والبطولة، والديمومة. ومع تراجع قدرتها على التأثير السياسي في الواقع، حين تتضاءل الحواضن، وتضيق الخيارات، وتفقد الحركات قدرتها على إنتاج مشروع سياسي قابل للعيش، تحولت غزة إلى ما يشبه "العقدة النفسية"، يتم الدفاع عنها لا بوصفها مدينة، بل بوصفها مرآة الوجود. هنا، يُصبح أي مسار سياسي نحو دولة فلسطينية لا يحمل توقيعها تهديدًا ليس لوضعها فقط، بل لوجودها الرمزي ككل.

هذا التصعيد في مركزية غزة داخل الخطاب لا يأتي من فراغ، بل من شعور جمعي بأن الزمن يتحرّك دون الجماعة، وأن السياسة تتجاوزها، وأن رمزية "المقاومة" باتت تُستبدَل بلغة التسوية، وبناء المؤسسات، ومشاريع الحكم. ومن هنا، تُستولد الحاجة إلى تثبيت غزة كرمز غير قابل للتفكيك أو المشاركة، بوصفها آخر مساحة تُمكن الجماعة من الإطلالة على المشهد وتذكير الجميع: "نحن لا نزال هنا". لكن هذا الرمز، حتى وإن صُمّم ليوحّد، أصبح — بطبيعته الانفعالية والدينية — أداة انقسام داخلي. فكل من يقترب من غزة بمنطق سياسي أو واقعي، يُتهم بالخيانة، لأن اقترابه يُفسَّر لا كخلاف في الرأي، بل كمحاولة لانتزاع الرمز من صاحبه الشرعي. وهكذا، تتحول غزة إلى ما يشبه "الأرض المقدّسة نفسياً" داخل التنظيم، وكل من يقترح تسوية، أو يعيد ترتيب الأولويات، يُعامل كمن يريد تدمير الأمة الإسلامية وقضيتها المركزية.

وهنا، تتداخل ثلاثة مستويات من الدفاع النفسي، التي تُعزز من تعقيد الموقف وتُقيد أي محاولة لتفكيك هذه الرمزية أو الخروج منها:

- التماهي التام: حيث يرى التنظيم نفسه في غزة، وتُصبح أي خسارة لها خسارة للذات.
- الإسقاط: حيث تُسقط الجماعة كل فشلها أو عجزها على أطراف أخرى، باعتبارهم هم من يفرّطون.
- الإنكار: وهو الأعمق، حيث تُرفض كل مؤشرات الواقع (الدمار، العزلة، الانهيار) باسم الحفاظ على الرمز.

وفي هذا السياق، تُستثمر غزة لا كملف وطني مشترك، بل كرمز محتكر، وكأداة لإعادة بناء السردية حين تتصدع، أو لإسكات النقد حين يظهر. ومن خلال الحملات الإعلامية، وشعارات المقاطعة، والإدانة الأخلاقية، يُعاد تسليح غزة رمزيًا لتقوم بدورها

كـ"معمل تعبئة دائم"، لا كساحة تفكير وطني. لكن الخطر الأكبر هو أن هذا الاحتكار الرمزي لا يمنح الفلسطينيين مشروعًا، بل يُقايضهم بهويتهم. فمن أراد أن يُحسب على الأمة، يجب أن يمر عبر غزة — وفق الشروط الرمزية لا الواقعية. وفي اللحظة التي يحاول فيها أي فرد أن يسأل عن جدوى هذا المسار، أو عن ثمنه، يُتهم بأنه نزع القداسة عن الرمز، وكأنه انتزع المعنى من الوجود. وهكذا، لم تعد غزة بالنسبة لتلك الحركات نقطة انطلاق نحو حل، بل جدارًا دفاعيًا رمزيًا يُحصّن سردية قديمة من التفكك، حتى لو كان ثمن ذلك عزل القطاع، وتحويله إلى ركام من الجثث، تستخدمه الجماعة كإثبات أخلاقي، لا كمجال لحياة ممكنة.

إذا كانت القيادة المؤدلجة تُملي الفعل، فإن الجمهور المؤدلج هو من يمنحه الشرعية الرمزية، لا عبر التأييد الواعي، بل من خلال أنماط نفسية جماعية تحت وطأة الشعور المتوهم بالخذلان، حيث تُخيل لهم الجماعات أنهم الوحيدون الذين يمثلون الأمة، في مواجهة انكشاف حضاري وضعف في الهوية. هذا الجمهور لا يتفاعل مع الأفعال الصادمة كقرارات سياسية تخضع للمساءلة، بل كطقوس خلاصية تُعيد إليه الشعور بالانتماء، وتقدّم له بديلاً رمزيًا عن النصر المؤجل.

تبدأ هذه العلاقة من التماهي: حيث لا يرى الفرد نفسه كعنصر مراقب للفعل، بل كجزء منه، أو كامتداد للبطولة المتخيلة. في هذه الحالة، يصبح الانتصار الرمزي للفاعل السياسي انتصارًا شخصيًا للفرد المتلقي، حتى لو لم يغيّر ذلك شيئًا من وضعه الفعلي. هذا التماهي ليس عاطفيًا فقط، بل يُعيد للفرد شعورًا بالعزة والكرامة، يفتقده في بيئة يشعر فيها بالهامشية واللاجدوى. لكن التماهي وحده لا يكفي لبناء موقف صلب أمام التناقضات الصارخة. وهنا يأتي الإسقاط كآلية دفاع: حين يواجه هذا الجمهور مأزقًا في تفسير النتائج (كفشل العملية، أو الخسائر الإنسانية الهائلة)، لا يتجه إلى مراجعة الفعل أو محاسبة الفاعل، بل يُسقِط المسؤولية على خصوم الجماعة، أو على ما يسمى "المتخاذلين"، أو "المخدوعين" بالمفاهيم الغربية. بهذه الطريقة، يبقى الرمز نقيًا، وتبقى الجماعة طاهرة، وتُلقى كل التبعات على الآخر.

أما حين تبلغ الوقائع حدًا لا يُمكن تغطيته بالتبرير، يظهر الإنكار: وهو أقوى آليات الحماية النفسية، لكنه أيضًا أكثرها تدميرًا على المدى الطويل. الإنكار لا يعني فقط رفض الحقائق، بل إعادة تأويلها بمنطق مقلوب: أن المجازر نصر، وأن الفشل صبر، وأن الخراب برهان على الصدق. بهذه الطريقة، تُعطل القدرة على التقييم العقلاني، ويتحوّل الجمهور إلى وعاء تعبئة دائمة، يُستهلك لا يُقنع. ما يجب التنبّه له هو أن هذه العمليات الثلاث — التماهي، الإسقاط، الإنكار — لا تعمل في فراغ، بل تُغذّيها بيئة إعلامية دينية مؤدلجة، تُعيد صياغة اللغة اليومية حول "الولاء والبراءة"، "النصر أو الخيانة"، وتُحاصر الفرد نفسيًا داخل منظومة يَصعُب فيها التفكير المستقل دون شعور فوري بالذنب أو العار.

هذه البنية النفسية تُنتج ما يمكن تسميته بـ"الولاء القَلِق": حيث يظل الفرد مشحونًا عاطفيًا، لكنه غير قادر على مساءلة من يوجه مشاعره، ولا يملك أدوات لفك الارتباط بين إيمانه بالقضية وتقييمه للفاعل المؤدلج. وبهذا المعنى، لا تعيش الجماعة فقط من سلوكها، بل من سيكولوجية جمهورها، الذي يمدها بطاقة البقاء الرمزي، ويمنع المساءلة السياسية بحجج أخلاقية وعاطفية لا يمكن اختراقها بسهولة.

في داخل جمهور الحركات المؤدلجة لا يوجد نمط واحد ثابت، بل طيف من الأنماط النفسية المتداخلة، يتشكل كل منها بحسب درجة التماهي، الخلفية الدينية أو الثقافية، وكمية الضغط النفسي المتراكم في السياق العام. لكن يجمعهم قاسم مشترك: أنهم يتلقّون الأفعال الرمزية — كعملية 7 أكتوبر — لا بوصفها سياسات تُقيّم، بل باعتبارها مواقف وجودية يُتخذ فيها الطرف فورًا دون مراجعة.

أول هذه الأنماط هو "المؤمن المطلق"، الذي يتماهى كليًا مع الفاعل الأيديولوجي، ويرى كل ما يصدر عنه تجسيدًا للإرادة الإلهية أو للحق المطلق. هذا النمط غير معني بالنتائج، ولا يتأثر بالخسائر. ولعل أقرب نظير لهذا في التاريخ العربي هو جمهور القومية الناصرية بعد هزيمة 1967، حيث فُسّرت الهزيمة حينها كـ"مؤامرة كونية" لا كمحصلة لخلل بنيوي. والنمط الثاني هو "المتلقي المشروط"، وهو فرد يشارك القيم العامة للجماعة، لكنه لا ينتمي تنظيميًا. هذا النمط يتعرض لصراع داخلي حين تتعارض القيم الأخلاقية مع النتائج الواقعية. في لحظات الانكشاف، قد يلجأ إلى الإسقاط — بأن يحمل المسؤولية على طرف خارجي — لكنه على المدى البعيد، أكثر عرضة للانفصال النفسي عن الجماعة إن لم يجد تفسيرًا مقنعًا. أما النمط الثالث فهو "المتلقي الخائف"، الذي لا يقتنع كليًا، لكنه يخشى الخروج عن السرب. يعيش هذا النمط تحت ضغط اجتماعي أو ديني، ويصمت رغم التناقض، خوفًا من النبذ أو التصنيف. هذا النمط يُغذَّى عادةً عبر خطاب المقاطعة أو "التخوين المسبق"، ويجد نفسه مرغمًا على دعم الرمز رغم وعيه بخلله.

والمفارقة أن كافة هذه الأنماط تتواجد داخل نفس الجمهور، ويتنقل الفرد بينها بحسب الموقف، والضغوط، والحالة النفسية. لكن البيئة الإعلامية المتطرفة، واللغة التعبوية الحادة، تضعف القدرة

على التشكيك وتُبقي الجمهور في حالة شحن دائم. يمكن مقارنة هذا مع جمهور حزب الله في 2006، حيث رأى قطاع واسع من المتعاطفين في الحرب رمزية النصر رغم الخسارة البشرية والمادية الكبيرة. هناك، كما في غزة، غُذي الخطاب بعبارات دينية وثقافية تؤطر الحدث على أنه "كرامة لا تُقاس بالدماء"، ما جعل التقييم الأخلاقي للنتائج معطّلاً لصالح التماهي مع الصورة الكبرى. لكن الفارق أن جمهور حزب الله كان محصورًا في بنية لبنانية مركبة، أما في حالة غزة، فإن الجمهور موزّع على الخارطة العربية والإسلامية، ويعيش عبر وسائل التواصل داخل فقاعة سيكولوجية عابرة للحدود، حيث التعاطف المشحون يُمارس دون مسؤولية، ويُفصل بين الفعل والفاعل، ويُمنح "المجاهد" تفويضًا أخلاقيًا مفتوحًا باسم العاطفة. هذا التفويض، وإن بدا مشحونًا بنُبل المقصد، يتحول — نفسيًا — إلى تجميد كامل للعقلانية السياسية، حيث تُمنح الجماعة حصانة مطلقة ضد المساءلة، ويُحاصر الوعي الجمعي بعبارات مطلقة لا تسمح بالتفكيك: "مع غزة ظالمة أو مظلومة"، "لا صوت يعلو فوق صوت المقاومة"، "أنتم مشاريع شهداء".

وفي هذا السياق، لا يُنتج الجمهور المؤدلج فقط تأييدًا، بل يُعيد إنتاج الجهاز الرمزي للجماعة. هو لا يستهلك الخطاب فقط، بل يضخ فيه دماء جديدة، ويُغذي استمراره دون أن يشعر. ومع كل جولة رمزية، يزداد التصاقًا بالرمز، ويصبح أكثر حساسية لأي محاولة للخروج عنه — حتى وإن كانت من داخل الصف. وهذا النمط من الجمهور، لا يُبدي مواقف علنية، لا لأنه مؤيد بالخفاء، بل لأنه يعيش ما يمكن وصفه بـ"الانسحاب الشعوري من الجماعة دون إعلان الانفصال". هذا الشخص قد يكون منخرطًا سابقًا في التعبئة العاطفية، وربما أيّد الفعل الصادم في بدايته، لكنه مع الوقت، وتزايد الخسائر، وتكرار المشهد، بدأ يفقد علاقته العاطفية بالرمز. ما يميّز هذا النمط أنه يُعايش ما يشبه الخذلان الهادئ. لا يثور، لا يعترض، لكنه ينكفئ. يتوقف عن مشاركة الحملات، ينسحب من دوائر النقاش، يتجنّب التماهي، وينخرط في تساؤلات داخلية لا يجرؤ على قولها. وفي الغالب، يكون محاصرًا في بيئة ترفض "النقد من الداخل"، مما يجعله صامتًا أو مدّعيًا الحياد.

هذا النمط هو الأخطر على الجماعات الأيديولوجية، لأنه لا يعلن انشقاقه، لكنه ينزع الشرعية المعنوية ببطء، ويُحدث تصدعًا في قاعدة الدعم الرمزية التي تعتمد عليها الجماعة. كما أنه غالبًا ما يُشكّل "الكتلة الحرجة" التي، إن زاد عددها، تُغيّر المزاج العام دون ضجيج. فالفقدان الصامت للثقة لا يُسترجَع بسهولة، لأنه لا يُفصح عن نفسه إلا بعد فوات الأوان. يمكن تشبيه هذا النمط بجمهور "الثورات المضادة الصامتة"، الذين لم يعودوا يؤمنون بأي مشروع تغييري لأنهم أُنهكوا نفسيًا من الخيبات المتكررة. هم ليسوا ضد المقاومة كمفهوم، لكنهم باتوا يرون أن الرمز المؤدلج الذي يرفع لواءها يستهلك الناس، لا يحررهم.

في تحليل سيكولوجية هذا النمط، نجد أن دافعه الأساسي ليس الغضب، بل الإرهاق النفسي والتعب الرمزي. لقد استُهلكت عواطفه مرات متكررة، وصُدمت توقعاته بواقع لا يرحم، فأصبح أكثر حذرًا من الانخراط في سرديات مطلقة، وأقل تجاوبًا مع اللغة الشعاراتية. هذا النمط، وإن بدا هامشيًا، إلا أنه المؤشّر الأوضح على دخول الرمز في طور "الاحتراق البطيء". فإذا لم تجد الجماعة طريقة لإعادة إنتاج ثقة جديدة، فإن هذا الجمهور — الصامت، الخائف، المتردد — سيكون أول من يُدير ظهره لها حين تسمح اللحظة.

في أدبيات الجماعات المؤدلجة، الفعل لا يُقاس بنتيجته المادية، بل بمفعوله الرمزي. لكن هذه المعادلة تفترض أمرًا خطيرًا: أن يظل الجمهور قادرًا على تصديق الرموز، حتى حين تفشل. وعندما تصل الأحداث إلى نقطة لا يمكن فيها استمرار هذا الإيمان

— نتيجة الصدمة، أو التكرار، أو التكلفة الأخلاقية العالية — تدخل الجماعة في أخطر أطوارها: أزمة المعنى. وما حدث بعد هجوم 7 أكتوبر يُمثّل بداية هذا الطور. فبينما سعت الجماعة إلى استعادة زمام الرمزية عبر الفعل الصادم، واجهت لأول مرة انكشافًا علنيًا واسعًا، ليس فقط أمام خصومها، بل أمام جمهورها نفسه. لقد باتت الفجوة بين الشعارات والنتائج واضحة بدرجة يصعب تجميلها، وبدأت شروخ الثقة بالخطاب تتسرّب إلى الداخل.

في علم النفس السياسي، لا تكون لحظة الفقدان مجرد توقف في التأييد، بل تفككًا تدريجيًا في البنية النفسية التي كانت تمنح الخطاب شرعيته. تبدأ هذه اللحظة حين يتوقف الجمهور عن إنتاج التبرير، وينتقل من الدفاع إلى التساؤل، ومن الحشد إلى الملاحظة الباردة. ومع تكرار الصدمة، يُصبح الرمز عبئًا عاطفيًا على الجماعة بدلاً من أن يكون مصدر تعبئة. وتبدأ اللغة الثابتة التي لطالما أثّرت — كلمات مثل "النصر القريب"، "الشهادة"، "المؤامرة"، "الصبر" —بالتحوّل إلى أصوات مستهلكة، تُقابل بالصمت أو السخرية أو التفلت. ونتيجة لذلك، يتشبث بعض الأفراد أكثر بالدفاع عن المعنى القديم، في حين يبدأ الكثيرون بالبحث عن سردية بديلة، لا تحمل هذا العبء الأخلاقي، ولا تبتزهم عاطفيًا.

وهنا، تواجه الجماعة تحديًا نفسيًا لا سياسيًا فقط: كيف تحافظ على مركزيتها بعد أن فقدت فعاليتها الرمزية؟ كيف تُعيد تعريف الفشل دون أن تفقد ثقة جمهورها؟ وكيف تتعامل مع جمهور بدأ يرى نفسه خارج أسطورتها؟ في هذه اللحظة، لا تكون الإجابة بالضرورة مزيدًا من الأفعال الصادمة، بل قد تدفع الجماعة نحو تصعيد خطابها داخليًا ضد كل صوت ناقد، في محاولة لاستعادة الانضباط الرمزي. لكن هذا التصعيد لا ينجح إلا لفترة قصيرة. فالجماعة التي كانت تتحكم بالمعنى، تبدأ تدريجيًا بفقدانه، وتصبح أسيرة لرمز لم يعد يُقنع، لكنها لا تستطيع التخلّي عنه. هنا بالضبط يبدأ المسار الانحداري: لا لأن الجماعة هُزمت ماديًا، بل لأنها لم تعُد قادرة على إنتاج المعنى الذي قامت عليه.

في هذا الطور، تسقط القيادة وتنكشف — لا لأنها فقدت الأرض، بل لأنها لم تعُد قادرة على تأويل الواقع بطريقة تُبقي الناس معها. ومع الوقت، يُصبح الرمز الذي خدمها لسنوات طويلة، حجرًا ثقيلًا في رقبتها، لأنه يذكّر الجميع بما لم يتحقق، وبما تم الوعد به ثم خذله الواقع. وحين تفقد الجماعة المؤدلجة قدرتها على التحكم بالرمز، وتبدأ السردية بالتصدع من داخلها، لا يحدث الانهيار دفعة واحدة. ما يحدث هو تحوّل بطيء، لكنه جوهري، في بنية العلاقة بين القيادة والجمهور، وبين الشعارات والواقع. هذا التحول لا يُقاس بما يُقال علنًا، بل بما لم يعد يُقال. في لحظة ما، يتوقف الجمهور عن الترديد، وتبدأ الجماعة في مخاطبة نفسها.

وفي مراحل ما بعد الانكشاف، تمر الحركات الأيديولوجية بثلاثة خيارات:

•الإنكار التصعيدي: حيث تردّ على الانكشاف بمزيد من الصدمة، على أمل استعادة السيطرة الرمزية. لكن هذا الخيار، مع كل تكرار، يفقد فاعليته، ويزيد من العزلة، ويدفع قطاعات أوسع من الجمهور إلى الصمت أو الانفصال.

•الانكماش الدفاعي: حيث تنغلق الجماعة على ذاتها، وتتحوّل إلى طائفة خطابية صغيرة تُعيد إنتاج ولاء داخلي هش، لكنه غير قابل للتمدد أو التأثير. في هذه الحالة، تفقد الجماعة طموحها السياسي وتكتفي بالبقاء كرمز مقاوِم مُحاصَر.

•المراجعة المؤلمة: وهو الخيار الأصعب نفسيًا — لأنه يتطلب تخلّيًا جزئيًا عن الخطاب المؤسس، والاعتراف بأن الرمز فَقَد جزءًا من صلاحياته. لكن هذا المسار، رغم كلفته المعنوية، هو الوحيد الذي يمكن أن يُعيد دمج الجماعة في الواقع، إن أرادت البقاء كفاعل لا كذاكرة.

ولكن ما بعد انكشاف الرمز ليس بالضرورة سقوطًا فوريًا، إلا أنه يمثل لحظة انتقال من السيطرة النفسية الكاملة إلى صراع على المعنى. فالجماعة التي تفشل في التعامل مع هذه اللحظة باعتبارها فرصة لإعادة تعريف ذاتها، ستجد نفسها معزولة، حتى لو ظلت تسيطر على الجغرافيا. فالمعركة لم تعد على الأرض فقط، بل على الوعي.

في النهاية، لا تقاس استمرارية الجماعات المؤدلجة فقط بقدرتها على إنتاج الأفعال، بل بقدرتها على إنتاج المعنى. وما لم تُدرك أن الجمهور تغيّر، وأن اللغة استُهلكت، وأن غزة — بوصفها رمزًا — لم تعد تكفي وحدها لإقناع وعيٍ أنهكه الفقد، فإنها ستظل تقاتل في معركة رمزية خاسرة، يُدفع ثمنها من دماء الأبرياء لا من حسابات القيادات. والمفارقة أن ما كان يُفترض أن يكون انتصارًا رمزيًا في 7 أكتوبر، قد يصبح، في وعي الجمهور، لحظة بداية النهاية — لا للمقاومة، بل لمن احتكر تمثيلها، ثم خان شروطها السياسية، وبدّد رأس مالها الأخلاقي في خطاب لا يعترف بالهزيمة.

* باحث في العلوم السياسية.
Salanazias@gmail.com

احتفاء

في الحفل الختامي لمنتدى بامحسون الثقافي..

تكريم معالي الدكتور أحمد الضبيب.

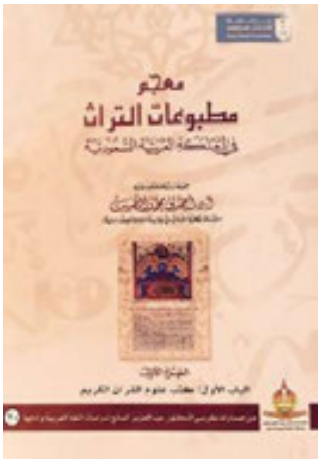

أكمل منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي استعداداته للحفل الختامي الذي تقرر أن يكون يوم الثلاثاء 22 من ذي القعدة 1446هـ (20مايو 2025م) بقاعة المقصورة بالرياض برعاية الشيخ عبدالله سالم باحمدان.

ويتضمن الحفل تكريم شخصية العام، وهو معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب مدير جامعة الملك سعود السابق، والعضو العامل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة حاليًا.

وستعقد ندوة تتناول حياته ومسيرته العلمية والثقافية في مدة زادت على نصف قرن، وسيشارك في الندوة أ.د.يحيى أبو الخير، وأ.د.إبراهيم الشمسان، ويديرها الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل.

صرح بذلك الدكتور عمر بامحسون صاحب المنتدى وقال: "يعد معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب أحد الأسماء الفاعلة في الوسطين: العلمي والثقافي في المملكة العربية السعودية إذ هو أستاذ جامعي بارز، وتدرج في المناصب في جامعة الملك سعود حتى أصبح

د. عمر بامحسون

د. عبدالرحمن العتل

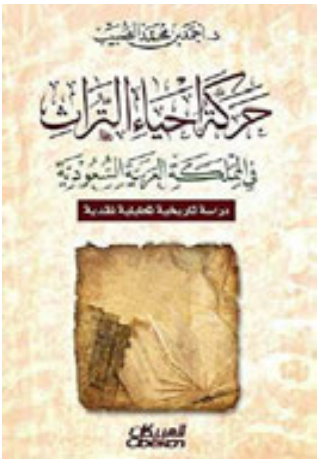

مديرًا لها، كما اختير أول أمين لجائزة الملك فيصل، ورأس تحرير مجلة العرب، واكتسب العديد من العضويات خارج المملكة، أبرزها عضويته العاملة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما أثرى المكتبة العربية بعدد من المؤلفات الرصينة، منها أعمال موسوعية مثل كتابه "معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية" الذي طبع في ثمانية أجزاء، وله العديد من البحوث العلمية المحكّمة، وكان أن نال ثقة ولاة الأمر باختياره عام 1418هـ/1997م عضوًا في مجلس الشورى، وامتدت عضويته في المجلس ثلاث دورات، وأسهم مع زملائه بالمشورة والرأي لصالح الوطن والمواطن".

ومن هنا رأت اللجنة الاستشارية في منتدى ثلوثية الدكتور عمر بامحسون اختياره شخصية هذا العام احتفاءً بتجربته وتقديرًا لعمله الوطني المخلص.

كما يتضمن الحفل تكريم جميع المشاركين في النشاط الثقافي في المنتدى خلال العام الحالي.

المقال

سهم بن ضاوي الدعجاني

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبر العزيز - أيده الله _ على هامش اجتماع مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية الثالث لعام 1426هـ ويظهر معالي الدكتور أحمد الضبيب والدكتور ناصر الدين الأسد في حديث حول مجلة العرب.

الضبيب حارس الفصحى..

تبنى مشروع احياء التراث تحقيقا ونشرا للحفاظ على الهوية العربية.

هنـاك ثلاثـة أهداف رئيسـية تشـغل عقـل وتفكير الدكتور أحمد الضبيب المهتم بمشـروع حركة إحياء التـراث في المملكة منذ سـنوات كثيـرة ، أولها أن كثيرا مما ينشـر ويحقق في بلادنا لا يصل إلى أيدي الباحثين في أرجاء العالم العربي بسـبب سوء توزيع الكتب في الوطن العربي حيث إن كثيرا من المؤلفات المحققـة في المملكة لم يشـر اليها فـي المؤلفات الببليوجرافيـة التـي تناولـت مـا طبـع مـن التراث، والثانـي: يتلخـص فـي رغبتـه في أن يـؤرخ لهذه الحركة التي تعد ملحمة من ملاحم الثقافة في بلادنا والتـي ارتبطت بعشـق التراث، وثالـث تلك الأهداف هو أنه لم يجعل هذا المشـروع سردا حسب ما يسير عليـه المكتبيـون، وإنما وقف عند بعـض المؤلفات وقفـات متأنية ونظر إلى أنماط التحقيق لتلك الكتب وقوهـا وأشـار إلـى أوجه التميـز وأوجـه القصور، مسجلا ما دار حولها من نقاشات بين الباحثين وذلك لكي يكون مشـروعه تطبيقياً عملياً يفيد الشداة من المحققيـن، بعيدا عـن الناحية الوصفيـة النظرية ، كمـا قلت عنه في كتابـي الجديد " حاورت هؤلاء " (تحـت الطباعة): معالي الدكتـور أحمد الضبيب مدير جامعة الملك سـعود سـابقًا وعضو مجمع الخالدين بالقاهرة ورئيس تحرير مجلة «العرب» وعضو اللجنة التنفيذية بمؤسسـة حمد الجاسـر الخيرية وأحد أبرز حضور ضحوية حمد الجاسـر -رحمه اللّه- قبل وفاته وقبل أن تتحول إلى «السـبتية» المعروفة الآن والتي تقام فـي دارة العرب بحي الـورود بمدينة الرياض، ومما أتذكره من تلك «الضحوية» ، سـؤال الشـيخ حمد الجاسـر -رحمه اللّه- المتكرر ضحى كل خميس عندمـا يدخل عليـه الدكتـور الضبيب، فيسـأله : ما الجديـد يا أبا عمرو؟ كمـا عرفته من خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية لمركز حمد الجاسـر الثقافي، وإبان إدارتـي للمركز بعمارة الدهلـوي (طريق الملك فهد

تقاطع التحلية سابقًا)، كان مكتبي بجوار مكتب معاليه، وعرفته أكثر في جلسته الأسبوعية بعد صلاة الجمعة بمنزله بحي النخيل ، وقد سألته قبل ربع قرن عن قضية تسيطر على اهتمامه البحثي : حركة إحياء التراث في المملكة مجال اهتمامك منذ زمن.. ما جديدك في هذا المجال؟ فأجاب: " حركة إحياء التراث في المملكة مشروع كبير أقوم بكتابته يشتمل على تاريخ وتقويم وفهرسة لهذه الحركة، التي تعد ملحمة ثقافية كبرى لا يكاد يعلم عنها أحد في البلاد العربية الأخرى.. هذه الموسوعة تحتاج إلى وقت وإلى إمكانات.. وأنا بمفردي أعمل فيها منذ سنين ولذلك أخذت مني الوقت الكثير.. وأرجو أن يوفقني الله لإكمالها قريباً ".

علاقته بمركز الجاسر الثقافي

بعد مباركة سيدي الملك سلمان بن عبدالعزيز- أيده الله – إبان توليه إمارة منطقة الرياض لفكرة بادر بها مؤسسو مؤسسة حمد الجاسر الخيرية في عام 1421هـ في الاجتماع الذي استضافته الغرفة التجارية برئاسة معالي الشيخ عبدالله النعيم رحمه الله أقرت اللجنة تسمية اللجنة التأسيسية لهذا المشروع ، وكان معاليه عضوا في تلك اللجنة ، ثم عضوا بعد ذلك في اللجنة التنفيذية بعد ذلك وعندما تم اختيار نخبة من أصحاب الرأي والأدب والثقافة في بلادنا ليكونوا أعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية في دورته الأولى تم اختيار الدكتور الضبيب عضوا في المجلس ، واستمر حتى اليوم .

الكتابة الأسبوعية

في عام 1421هـ، كتب معاليه عدداً من المقالات الأسبوعية في صحيفة الجزيرة بشكل منتظم منها: علاقتنا باللغة الأجنبية، تعجيم التعليم، السلبية في مواقف الشرعية الدولية، المعلمي رجل الأمن اللغوي، هوامش على وقائع ندوة دمشقية، الوهم ومحاور الرؤيا للدكتور منصور الحازمي، بأي ذنب قتل ذلك الطفل البريء؟!! اللغة العربية في عصر العولمة، المخذولون، كان الحرص على لغة الضاد ونشر ثقافة الدفاع عن الفصحى هو المحور الرئيس لكتاباته الأسبوعية الرصينة، بالإضافة إلى هموم الشارع العربي وقضايا الأمة العربية والإسلامية المصيرية.

ضحوية الجاسر

كان الدكتور من أبرز حضور " الضحوية " في حياة الشيخ حمد الجاسر وبعد مماته، فقد ألقى فيها محاضرة بعنوان : " المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية الذي أنجزه الشيخ حمد الجاسر رحمه الله وباحثون سعوديون آخرون " ، إضافة الى الحضور الدائم لضحوية الجاسر وتعليقاته العلمية التي كان لها الأثر الكبير في مسيرة الخميسية ثم السبتية بعد ذلك.

ندوة الشيخ حمد الجاسر

جامعة الملك سعود التي منحت علامة الجزيرة الدكتوراة الفخرية عام 1416هـ وفاء وتقديرا منها لمكانته العلمية وما قدمه للساحة الثقافة المحلية من عطاء وافر متواصل وما قدمه لبلاده من اثراء تاريخي وجغرافي وأدبي ولغوي، نظمت كلية الآداب " ندوة الشيخ حمد الجاسر وجهوده العلمية "في الفترة من -4 5 شعبان 1424هـ، وقد شارك الدكتور الضبيب ببحث علمي عن جهود الشيخ حمد الجاسر في تحقيق التراث "معجم خيل العرب وفرسانها" أنموذجا.

مجلة العرب

يقول الدكتور الضبيب عن مجلة العرب: " وتعد مجلة العرب التي أصدرها حمد الجاسر سنة 1386هـ/ 1966م أول مجلة سعودية اهتمت اهتماما واضحا بالتراث بشكل عام، سواء في كتبه أو موضوعاته. وقد تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعة من النصوص القديمة تعددت أشكالها، فتارة تنشر كتبا قائمة بذاتها كنشرها كتاب " الأماكن " للحازمي، وأحيانا تنشر منتخبات من الكتب كتراجم العلماء النجديين في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" أو تنشر ملخصات وعروضا للرحلات التي قام بها الرحالة الى الجزيرة العربية وخاصة بلاد الحرمين الشريفين، كما تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعات شعرية لبعض الشعراء القدماء مع تراجم لها من مثل : عبدالله بن همام السلولي ويزيد بن الطثرية والقحيف العقيلي ومحمد بن عبدالملك الفقعسي الأسدي وغيرهم.

جلسة الجمعة

اعتاد محبو الدكتور الضبيب أن تصلهم رسالة منه أسبوعية تذكيرية بهذه الجلسة المحببة لنفوسهم قبل عقولهم، فكثيرا ما يصلني من معاليه رسالة واتسية: "السلام عليكم جلسة الجمعة تحييكم غدا، دمتم بخير"، وفي مجلسه المبارك يلتقي بأصدقائه ومحبيه وتلاميذه من الباحثين والدارسين المهتمين بالتراث والمخطوطات، حيث يدور الحديث بشكل تلقائي حول هذه الاهتمامات بالإضافة إلى الأدب والثقافة، وقد حضرت الكثير من تلك الجلسات التي يزينها معاليه بعلمه وثقافته الموسوعية وذكرياته العطرة التي يدور الحوار حولها ، وأذكر أنه في إحدى جلسات يوم الجمعة بمنزله العامر بحي النخيل بمدينة الرياض أحضر كراسا يحوي عددا من الصفحات بخط يده فبدأ بالقراءة منه على الحاضرين، فإذا به " يوميات " كتبها في سن مبكرة ، فاستقبلها الحاضرون بالإعجاب واقترح بعضهم طباعتها ، فهي نواة لسيرة ذاتية تستحق أن تنشر لتبقى في ذاكرة الجيل توثيقا لمرحلة مهمة عاشها الضبيب .

أعلام في الظل

عبدالمقصود خوجة..

تاريخ من الاحتفاء بالأدب والثقافة.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

اشتهر الأستاذ عبدالمقصود محمد سعيد خوجة باثنينيته الثقافية الشهيرة التي تقام أسبوعياً بجدة منذ سنة 1403هـ 1983م واستمرت حتى عام 1437هـ 2016م حيث مرض صاحبها واعتزل الناس لنحو خمس سنوات حتى وافاه الأجل رحمه الله.

حضرت اثنينيته لمرتين وشاركت بهما الأولى عام 1421هـ تكريم الأستاذ عبدالكريم الجهيمان والثانية تكريم الأستاذ فهد العريفي عام 1423هـ وصار لي الشرف أن أكرم في 9/2/1436هـ الموافق 1/12/2014م قبل سنة من توقفها.

•ترجم لوالده الدكتور منصور الحازمي بـ(قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ج1، ط1. والابن امتداد للوالد، الذي كان له دور حيوي في الحياة الثقافية، بالمملكة في بداياتها.

إذ تولى والده إدارة الجريدة الوحيدة في هذه البلاد عندما كانت (مملكة الحجاز وسلطنة نجد) عام 1345هـ (أم القرى) مديراً لها ولمطبعتها ثم رئيساً لتحريرها، وقد قام بإعداد كتاب (وحي الصحراء) عام 1355هـ مع زميله عبدالله بلخير.

•أما الابن هو عبدالمقصود بن محمد سعيد خوجة فقد ترجمت له بالقاموس أمل بنت الخياط التميمي قائلةً:«كاتب، وناشر، ووجيه، وصاحب صالون أدبي، ولد بمكة المكرمة، وأتم دراسته الابتدائية وجزءاً من المرحلة الثانوية بمدرسة الفلاح بمكة، ثم أكمل تعليمه بالمعهد العلمي الإسلامي بدمشق».

تأثر بوالده محمد سعيد خوجة (-1324 1360هـ) وكان له تأثير بيّن في غرس حب الأدب في نفسه، والاتجاه فيما بعد إلى خدمة الأدباء وتكريمهم.

تدرج في الوظائف الإعلامية من عام 1375هـ حتى عام 1383هـ حيث طلب الإحالة على التقاعد ليتفرغ لأعماله الحرة، فأسس عدة شركات في مجال البناء والتعمير والمقاولات والصناعة والنشاطات العقارية وبالإضافة إلى منتدى الاثنينية الأدبي الذي يقام مساء كل اثنين بداره بجدة من عام 1403هـ، لديه مشاركة فعالة في عدد من الأندية الثقافية والرياضية، والجمعيات الخيرية، وغيرها من النشاطات العلمية، ومن بعض أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي له: عضو شرف النادي الثقافي الأدبي بجدة، وعضو شرف النادي الثقافي والأدبي بمكة المكرمة، وعضو الجمعية العمومية بصحيفة الندوة بمكة المكرمة، وعضو مؤسس بمؤسسة عسير للصحافة والنشر، وعضو مؤسس وعضو مجلس الأمناء بمؤسسة الفكر العربي، وعضو شرف رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

•ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ج1، ط2، 1434هـ 2013م « ولد عام 1343هـ 1925م بمكة المكرمة، درس بمدارس الفلاح، وتخرج في المعهد العربي الإسلامي في دمشق ودرس الأدب فيها، عمل مندوباً للديوان الملكي في المفوضية السعودية بلبنان 1956م 1958-م - 1959م موظفاً بمكتب الصحافة والنشر بالسفارة السعودية في بيروت، محرراً صحفياً ومصمماً بجريدة الأيام بدمشق، ومجلة الأديب، ثم إعلامياً بالمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ثم تولى منصب مدير عام المديرية حتى عام 1383هـ 1963م، حيث آثر ترك العمل الحكومي والتفرغ لأعماله الحرة حيث أنشأ مصنعاً لتجميع البطاريات السائلة، ومصنعاً للعطور، كما أسس عدة شركات في مجال أعمال البناء والمقاولات والصناعة، ويمثل شركات أجنبية في السوق السعودية إلى جانب نشاطات تجارية وعقارية داخل المملكة وخارجها، ترأس الجمعية الثنائية بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض 1400هـ 1980م، عضو مجلس إدارة مكتبة الملك فهد العامة بجدة 1417هـ، عضو مجلس إدارة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام والنشر 1419هـ، صاحب الصالون الأدبي الشهير (الاثنينية) الذي يقام في داره بجدة منذ 1403هـ 1982م حتى الآن ويستضيف فيها رجال الفكر، والثقافة، والأدب، في المملكة العربية السعودية والعالم العربي والإسلامي، وقد أصدر عشرين مجلداً يضم نحو 260 أمسية توثق للعصر الحاضر وثقافته وللأدب

العربي السعودي بشكل خاص، لكن دون اقتصار على المملكة وحدها «. ص 328-327.

وأمامي الآن الجزء الحادي والثلاثون – المجلد الأول – من (الاثنينية) الصادر 1437هـ 2015م ويضم عشر مناسبات تكريم من رقم 484 إلى رقم 493 حفل تكريم لعدد سبعة سعوديين وبحريني وسوري ومصري.

والمجلد الثاني من الجزء الحادي والثلاثين، الذي يضم تسع احتفالات (494) حفل تكريم بيت التشكيليين بجدة، يليه (495) حفل تكريم الجمعية الخيرية النسائية الأولى، وبقية الاحتفالات لخمسة سعوديين، ومصري، وجزائري. وآخر حفل أمامي رقمه (502).

أخر حفل ظهر به الأستاذ عبدالمقصود ورعاه هو (497) الذي استضاف الدكتور سليمان الذيب. والحفلات الخمس الأخيرة رعاها ابنه محمد سعيد خوجة.

وهو لا يقتصر على تكريم الأفراد بل يكرم حتى الهيئات والمؤسسات العلمية.

هذا وقد كرمه مركز صالح بن صالح بعنيزة في المهرجان الثقافي لعام 1439هـ 2018م مع مجموعة من الأدباء، ولم يحضر المناسبة بل حضر بدلاً منه حفيده.

كما ألقى الدكتور عبدالمحسن القحطاني رئيس نادي جدة الأدبي السابق محاضرة بمركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض عام 1440هـ 2019م ووزع بالمناسبة عدد صحيفة (جسور) المخصصة عن (الأستاذ عبدالمقصود خوجة: نبيل من نبلاء هذه الأرض المباركة ورمز من رموز العطاء والنجاح). وهي نشرة دورية – العدد الواحد والعشرون – صفر 1439هـ. وقد ضم العدد سيرة موجزة له وإطلاله على الاثنينية ونشاطها.. شارك بالتحدث عن عبدالمقصود خوجة كل من الأساتذة والدكاترة: عبدالرحمن الشبيلي، عبدالله الحقيل، محمد القشعمي، فايز البدراني الحربي، عبدالمحسن القحطاني، عاصم حمدان، عدنان العوامي.

قال عنه الدكتور الشبيلي:» إن مما يسجل لعبدالمقصود خوجة في جهوده الثقافية المتصلة، حرصه على إيصال الحفاوة إلى رموز الثقافة في مختلف مناطق المملكة، لا يفرق في ذلك بين مشهور ومغمور، أو بين موسر أو محروم، فضلاً عن تخصيص جزء من عمله لخدمة الثقافة الإسلامية والعربية ومفكريها رجالاً ونساءً، ونشر نتاج الاثنينية في ثلاثين مجلداً حتى الآن «.

وقال الدكتور القحطاني:» يظل عبدالمقصود خوجة واحداً من رموز الثقافة الذين أثروا بجهودهم مجالات الفكر والمعرفة في المملكة العربية السعودية، لم يتوقف عن المشاركة في دعم الثقافة والأدب منذ بواكيره، وقد قدم دراسة عن الإعلام وأثره في الفكر منذ أكثر من خمسين عاماً في مؤتمر جنيف عام 1963م «.

وفي إطلالة على الاثنينية:» أول منتدى على مستوى العالم سجلت لقاءاته بالصوت والصورة بداية بالفيديو ثم بالأشرطة الممغنطة، وتم تفريغ أشرطتها وتوثيقها كتابة وصورة، كما تم رفع 500 فعالية على موقع الاثنينية على اليوتيوب، ويتم نشر كل فعالية جديدة على الموقع نفسه أولاً بأول. كما بدأت البث المباشر خلال موسم 1436هـ 2015م.

•وقد أجرى توفيق نصرالله لقاء مع عبدالمقصود خوجة في مجلة اليمامة، وابتدأ اللقاء بقوله:» حينما يطرح اسم الأستاذ عبدالمقصود خوجة يأتي دائماً معه ذكر (الاثنينية) التي أصبحت إحدى الفضاءات المعروفة في سماء الثقافة والفكر وتكريم المبدعين. وفي هذه المساحة يطرح لنا الأستاذ خوجة جوانب من مشوار حياته من الطفولة حيث الذكريات الجميلة إلى مدارس الفلاح والعمل الحكومي الذي تقاعد منه مبكراً وكذلك الصحافة والأعمال الخيرية.. وبالطبع لا ينسى أديبنا عبدالمقصود خوجة أن يعرج على الاثنينية.«.

وقد عنون لقاءه بقوله:» ليس كل من يملك الملايين مشهوراً.. ما أراه ممتعاً قد يراه الآخر مملاً.. عملية دمج الصحف مسألة معقدة.. تهيأت لي طفولة متكاملة شأن معظم أقراني.. إذا كان الناس يعملون بموجب بصمة واحدة فسدت الحياة «.

وعن سؤال أنكم لا تستضيفون المنتمين لتيار الحداثة. فهل تجاهلهم مقصود؟

وكان جوابه:» الحداثة كما نعلم جميعاً عبارة عن تيار أدبي أصبح له ما بعده، والساحة الأدبية تتسع للجميع، و(الاثنينية) للجميع ومع الجميع، ومنطلقها في تكريم أي عطاء ينبع من مساهمة في إثراء المكتبة بما يعود بالنفع على الأمة.. فإذا كان لديكم أي رمز من رموز الثقافة على مختلف مشاربها، وترون أنه يستحق التكريم من خلال (الاثنينية) فأهلاً وسهلاً ومرحباً به وبكم «.

نشرت الصحف خبر وفاته رحمه الله (20/8/2022م).. انتقل إلى رحمة الله اليوم السبت رجل الأعمال عبدالمقصود خوجة وذلك في إحدى مستشفيات أمريكا.. وقد نعاه معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي معبراً عن حزنه العميق وداعياً الله أن يسكنه فسيح جناته.

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «حنابلة وعلمانيون» لعبدالله بن محمد الرشيد..

متدينون بميول تحررية عبر التاريخ.

كتاب من تأليف عبدالله بن محمد الرشيد، وهو كما في ترجمته أستاذ بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، أما رسالته للدكتوراة " المدينة الفاضلة في الفكر الغربي الحديث"، وبالتالي فإن ثقافته واسعة الطيف مع أساس شرعي إسلامي، وهذا ما يكسب كتابته قوة، وتحليله ذكاء ومصداقية. كما أن نشاطه ككاتب صحفي انعكس في رشاقة مقالاته وقدرتها على قدح الأذهان بما فيها من إثارة. عنوان الكتاب صادم، كما أشار إلى ذلك رضوان السيد الذي كتب تقديما للكتاب، وفسر لنا العنوان بأنه يشير إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل في العلاقة مع السياسة والحاكم، وهو مذهب فاجأني باعتبار أن ابن تيمية تلميذ ابن حنبل من الذين يشار إلى فكرهم كثيرا عند الحديث عن الحكام. هنالك أربعة أقوال لابن حنبل تشير إلى اعتزال الشأن السياسي، وبطاعة السلطان وإن جار، وبالصلاة وراء كل إمام والجهاد مع أي أمير. ويتابع رضوان السيد أنه يعرف من سيرة الإمام أحمد أنه رغم محنته فقد ظل شديد الولاء لأمراء المؤمنين، وقد نصح أحمد بن نصر الخزاعي بعدم التمرد، كما أنه بعد انتهاء المحنة رفض محاولة السلطة التقرب منه، وغضب على أولاده الذين قبلوا عطايا السلطان ومناصبه، ويستنتج السيد على حق أن منطقه كان الفصل بين الشأن الديني والشأن السياسي، وليس بين الدين والدولة، كما هو مبنى العلمانية ومعناها الحديث. مقالات الكتاب تظهر في العنوان نوعين من المفارقة، الحنابلة بعد الإمام أحمد تدخلوا كثيرا في السياسة، وعلى الجهة الأخرى هناك حنابلة عديدون عبر التاريخ كانت لهم مواقف يمكن اعتبارها ليبرالية أو تحررية في مقاربة الشأن الديني.

وفي مقدمته للكتاب يشير الرشيد إلى ضرورة تقريب قضايا التراث و تفكيكها، وطرح إشكالياته القائمة على أرض الواقع بصيغة تبحث عن المعرفة، وتنشد الحقيقة بحد ذاتها دون مآرب أو غايات فئوية أو طائفية، وهو أمر يعزز قيمة البحث العلمي، ويساعد على جلاء الصورة والنظر الموضوعي، ويدفع نحو فهم أشمل للتراث، وحيث أنه لا يملك أحد احتكار التراث فهو فضاء مفتوح، قد يجد فيه المتطرفون شواهد تدعم موقفهم، ويجد المتسامحون كذلك شواهد تدعمهم، وفي نظري فإن مقاربة الكاتب لقضايا التراث تساعد القارئ على تكوين رأيه بعيدا عن الانحيازات المسبقة.

في الفصل الأول عن الحنبلية الأولى ينقل عن مايكل كوك، وهو مستشرق متخصص في تراث الإمام أحمد، إلى أن ابن حنبل أبقى نفسه على مسافة واحدة من الخلفاء سواء من أكرموه أو من ناصبوه العداء، بقي بعيدا كل البعد عن السياسة، رجل مدني بامتياز، لا يري استخدام السلاح، ولا القوة في المواجهة وتغيير المنكر. يعقب الرشيد بأن أحمد كان حريصا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكنه وضع شروطا متشددة تتسق مع نهجه النابذ للانخراط السياسي، أو إثارة الفتنة والجلبة، بل وصل به الحال إلى القول أن ظروف الزمان ومراعاة الأحوال تستدعي التخفيف على الناس في إنكار المنكرات، ومن المتفق عليه تقريره الواضح لحالات يسقط فيها وجوب النهي عن المنكر، كممارساتٍ من قِبل اقتحام بيوت الناس عنوة، أو انتهاك حياة الناس الخاصة. من جاء من الحنابلة بعد الإمام أحمد لم يبق على تعليمات المؤسس الأول، وقد أسس أتباع البربهاري - أحد رموز الحنابلة - حركة شعبية لإنكار المنكرات بالقوة، وقد وُصفوا في بعض كتب التاريخ بمثيري الشغب والفتنة. ويعزو الرشيد ذلك إلى الاحتقان الناشئ عن الصراع المذهبي آنذاك، السنة - الشيعة، والحنبلي- الشافعي، والحنبلي- الأشعري- المعتزلي.

وفي فصل عن الوعظ بعنوان (الوعظ: تلك المهنة المحتقرة في التراث الإسلامي) يحاول المؤلف تحليل ظاهرة انتشار الخطاب الوعظي الذي لا يقوم به علماء على علم كاف بالشريعة، خاصة في ظرف تعددت فيه وسائل التواصل الجماهيري، و أصبحت تستوعب كل من يعظ، خاصة إذا أجاد أساليب التواصل دونما إجادة للعلوم الدينية، ويزيد من المشكلة أن الظروف المستجدة أتاحت للتنظيمات السياسية قدرا من الشعبية عبر الخطاب الديني، فتصدر له من يحسن الوصول للناس دون أن يكون مؤهلا للحديث الشرعي، وترافق ذلك مع الازدراء بعلماء انعزلوا من أجل العلم أو عزلتهم الجماعات التي لم تجد منهم الكثير من التفاعل، خاصة وأن ميكانيكيات التجمعات السياسية لا تضع علماء الشريعة على رأس هذه التجمعات، ويشير الكاتب إلى أن مهنة الوعظ كانت مهنة محتقره في التراث الإسلامي، رغم أن أصلها غير مذموم فقد أشارت الأحاديث إلى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتخول أصحابه بالموعظة

خشية السآمة، ونشأت على يد بعض العلماء كتب عظيمة في الوعظ مثل كتاب ابن القيم (إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان) وكتاب الغزالي (إحياء علوم الدين), ثم تحول الوعظ إلى فن قائم بذاته ومهنة اقتحمها الجهلة وضعاف العلم ممن أُطلق عليهم وصف (القُصاص) تمييزا لهم عن العلماء المعتبرين، وهنا بدأ هجوم العلماء الأوائل ونقدهم اللاذع للوعاظ، وخُصصت لنقدهم كتب مهمة مثل كتاب (تلبيس إبليس) لابن الجوزي. وكتاب (تحذير الخواص من أكاذيب القصاص) للسيوطي. ويعتقد المؤلف أن أنشطة الصحوة قد ساهمت في ترويج هذا النوع من الوعاظ، فقد كانت مشاريعها تُبنى على الأنشطة الدعوية التي تعنى بالضرورة عدم الانكفاء على المسجد، بل الخروج إلى أماكن الناس و تجمعاتهم، واستجلابهم بخطاب تشويقي ترغيبي ترهيبي، ومن هنا انتعش الخطاب الوعظي القريب من حديث القُصاص في الماضي.

أحد فصول الكتاب تحدث عن تراث الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، الذي عُرف عند الناس بعمله في قطر، ولكنه كان أحد علماء السلفية في نجد، تتلمذ على أيدى أبرز فقهائها ومنهم المفتى الشيخ محمد بن إبراهيم، الذي أرسله ضمن مجموعة من أبرز تلامذته للوعظ والتدريس بمكة، وبناء على طلب أمير قطر الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، انتدبه الملك عبد العزيز ليصبح قاضيا ومفتيا ومعلما ومؤسسا للمؤسسة الدينية والقضائية الحديثة في قطر.

أولى القضايا التي تبناها الشيخ آل محمود وأثارت جدلا هي" لا مهدي يُنتظر بعد الرسول محمد خير البشر" ويعقب أن العجيب في أمر المهدية أنه رغم شيوعها كعقيدة إسلامية، إلا أن جميع العلماء والعوام في كل زمان ومكان يقاتلون كل من يدعي أنه الإمام المهدي، لاعتقادهم أنه دجال كذاب، يرى الشيخ أن مسألة المهدي ليست من أصل عقائد أهل السنة، ولم يقع لها ذكر بين الصحابة في القرن الأول، وأن أول من تبنى هذه الفكرة هم الشيعة ثم سرت منهم إلى أهل السنة. وقد

أثار موقفه جدلا كبيرا وتوالت الردود عليه من علماء المدرسة السلفية في السعودية، وبقي الرجل على رأيه.

الفتوى الثانية التي أغضبت علماء الرياض كانت عندما أفتى بجواز الرمي قبل الزوال، نظرا لحاجة الناس وشدة الزحام ورفع المشقة. وقد أثارت هذه الفتوى ردة فعل كبيرة لدرجة أن الشيخ ابن إبراهيم قال إنه كتب يذكر هذه الزلة لولى الأمر، رجاء أن يقوم مقام الرادع لهذا الإنسان. وعليه قام الملك سعود بن عبدالعزيز بمراسلة حاكم قطر طالبا إيفاد ابن محمود لمناظرة علماء الرياض. وفي المناظرة طلب المشايخ منه التراجع عن فتواه وأن يصدر كتابا توضيحيا بهذا الشأن، و نُقل عن الشيخ ابن إبراهيم أن الشيخ آل محمود قد أظهر الندم وصرح بالتوبة، وقد قُبل منه ذلك، وطلَب منه تأليف رسالة تتضمن رجوعه عن فتواه السابقة، ووعد بأنه إذا ما عاد إلى بلده قطر فعل ذلك. لكن مرت الأيام والشهور ولم يصدر عن الشيخ آل محمود شيء، وكتب الشيخ ابن إبراهيم منددا بهذا الموقف. على أن الرشيد يورد رواية أخرى لما حدث منسوبة للشيخ زهير الشاويش، صاحب المكتب الإسلامي في بيروت، وهو ناشر الكثير مما مولته دولة قطر من كتب اسلامية، قال الشيخ زهير أن آل محمود قد جاء بما يعزز رأيه بالآيات والأحاديث وآراء بعض العلماء، وكان رد علماء الرياض معتمدا على أقوال متأخري الحنابلة، ولكن تكاثر المشايخ عليه وهو يقول: ردوا عليّ، وبعد إلحاح وإحراج سكت الشيخ، وقام من قال إنه تراجع وأنه سيكتب رسالة برجوعه، وخرج الشيخ ابن إبراهيم منهيا الجلسة. وإنما سكت الشيخ ال محمود عن المجادلة احتراما لأستاذه ابن إبراهيم ولم يزد على أن قال: سأنظر في أمري. اليوم نلاحظ أن فتوى الشيخ قد أصبحت متبعةً عند الكثير من الحجاج.

والمسألة الثالثة في الاختلافات الفقهية بين الشيخ آل محمود وشيوخه هو ما كتبه بعنوان (الجهاد المشروع في الإسلام) دافع فيه عن رأي ابن تيمية الذي يقول أن القتال في الإسلام إنما شُرع دفاعا عن الدين، ودفع المعتدين، وأن قتال الكفار إنما هو لأجل عدوانهم لا لأجل كفرهم، وقد ساق ابن تيمية و آل محمود الكثير مما يدلل على كلامهم. الطريف أن رأي ابن تيمية قد ورد في رسالة له بعنوان (قاعدة في قتال الكفار ومهادنتهم، وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم) وقد ظن كثيرون أنها مزورة شاذة عن فكر شيخ الإسلام، واضطر الشيخ عبدالرحمن بن قاسم الذي أوكل إليه الملك سعود مهمة جمع فتاوى ابن تيمية إلى إسقاط هذه الرسالة من مجموعه. ولكن الشيخ عبدالعزيز ال حمد في عام ٢٠٠٤ قام بتحقيق الرسالة وإعادة طباعتها وكتب في مقدمة تحقيقه "إن رسالة ابن تيمية المختصرة أبلغ رد على من يتهم هذه الدولة المباركة، أو دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإرهاب أو الحصول عليه.

وقد أورد الكتاب مسألة أخرى حول إباحة الغناء، وكانت مما خالف فيه الشيخ آل محمود شيوخه في نجد، ولا شك أن مرور الزمان يبين الكثير من الظروف التي تنعكس على فهم الشريعة وطريقة إيقاع أحكامها، وهذا من اليسر، إذ لا يستطيع أحد احتكار تفسير أحكام الشريعة، رحم الله الجميع أحياء وأمواتا.

نافذة على الإبداع

في ديوان (أفتش الحزن .. يخبئك الفرح) للشاعر عبد الإله البابطين..

تمثّلّ لحزن مقيم ولوعة شجيّة في مغالبة وانكسار وألوان من التعبير والتصوير.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

السمة الغالبة على قصائد الشاعر في هذا الديون هي الحزن ، الأمر الذي يذكّرنا بكوكبة من شعراء العصر الحديث عبّروا عن مشاعر القلق و الاغتراب والحزن العميق الناجم عن الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ أو التجارب الشخصيّة والمواجع الذاتيّة ، مثل صلاح عبد الصبور، بوصفه واحداً من روّاد الشعر الحديث (شعر التفعيلة) في العالم العربي، يُعدّ مثالًا بارزًا لهذه النزعة، إلى جانب شعراء آخرين مثل بدر شاكر السياب و نازك الملائكة، وخليل حاوي الذين مزجوا الحزن بالتأمّلات الفلسفيّة والصور الشعريّة المبتكرة ، وشاعرنا يجعل من الحزن حسّا داخليّاً ينعكس على مختلف الظواهر التي تتّسم بها حياة الشاعر شاملةً الزمان و المكان وأقبية الداخل وامداء الخارج ، وهو حزنٌ غامرٌ في حراك دؤوب مُتعدٍّ لايعرف السكون يكتسح (الضياء و اليقين) يتّسم بالمغالبة والإنكسار في ثنائيات الحياة وأبعادها المنظورة و المخفيّة (العيون والظنون) ويتمحور الحزن في الظاهرة الكونيّة التي ارتبطت بالحزن عند أغلب الشعراء وهي (المساء) فهذه المفردة التي تتكرّر في متن القصيدة تشكّل إطاراً نفسيّاً و وقريناً مُلازماً للحظات الحزن و الاغتراب ؛ يبدأ بها القصيدة فتتسيّد الحقل الدلالي فيها ؛ فهي موضوع الخطاب و وجهته في مقاطع القصيدة الثلاثة مقترنةً بالحزن فاعلاً رئيساً في مغالبة مُستمرة مع الذات الشاعرة تتمثّله في أضعف حالاته الوجوديّة جنيناً (كأنني جنين) و(لا سلاح في يدي) و(نجمة تموت في النهار) و(تجثم فوق صدري الهموم) (تقذفني لعالم غريب) و(ترجمني بنظرة غشوم)

سلسلة من الصور يتمظهر فيها الحزن في مشاهد شتّى في أكثر حالات الذات ضعفاً ، لقطات في شريط يتفاعل عبرها الإحساس بالحزن ويأتي الخطاب مشحوناً بالشكوى والألم المُمِض ؛ فمنذ العنوان حيث يقترن المساء بالذات مضافاً إلى ضمير المتكلم ، وكأنه خاصّية ملازمة للشاعر وحِكر عليه تستغرقه و تحتوي وجوده (مسائي الحزين)

ويتعاظم الإحساس بالألم ويتصاعد متنقلاً بين قصائد الديوان ، متدرّجاً في الخطاب، مُتنقّلاً من المساء في رغبة يتمنّى الشاعر في خطابه للمساء أن يستجيب له، ويخفّف من آلامه ؛ فمن المعروف مجازياً أنّ خطاب غير العاقل يفيد التمني الذي يبدو أمراً مستحيلاً ، وهوينتقل من التعبير عن الرغبة الدفينة إلى توسيع دائرة الخطاب من المساء

إلى الرفاق فيفيض به الحزن متجاوزاً المساء في عموميّة الخطاب فى آخر الليل حيث امتدّت به المعاناة ، ومضى به الألم حتى استغرق الليل في تلبُّثٍ عنده متوسّعاً بالمشهد ليحيط بأبعاده متقرّياً تضاريسه، متلَمّساً مكوّنات المكابدة والألم في سكونه ودروبه وكهوفه وظلماته ودموعه، متخطّياً تضاريسه الظاهرة إلى خفاياه الباطنة .

تنمو الصورة في القصيدة فيجمع الشاعر أشتاتها ويدفع بها لتحيط بما يعتمل في أغوار النفس وعوالم الداخل ، في حراك دراميٍّ ينتشل ظواهرها من سكون الموقف إلى صخب المشاعر :

”يقذف الصرخة فيه بجنون/ ثم يجتث الصدى / آه مما يفعل الشوق بليل مستجير/ غافل ترتع فيه ساكنات بضميري/ قيد الخوف يديها / شدها للحجر أطياف تثوب / كلما انقض على الشمس غروب“

يمضي الشاعر في تشكيل المشهد فيتقرّى ملامحة منتقلاً به من غنائيّة ذاتيّةٍ إلى دراميّة موضوعيّة ليلامس تقنيَة ما يعرف ب(المعادل الموضوعي) في بناء الصورة الفنيّة ، ومن أحادية الرصد إلى كلّية الرؤيا ، مُستثمراً أسماء المعاني المجرّدة المطلقة الدلالة (البؤس واليأس والحب واليقين والإمحال والربيع و الحلم و السكينة و المستحيل و النور و الحياة و الألم و الغشاوة و الرجاء و الدفء والأنين ... إلخ) مما حفلت به القصيدة في معجمها اللغوي الذي كاد يوغل في مطلقات الشعورو في بناء الصورة في تشكيلٍ يتراوح بين الترميز الدلالي و التصوير الجمالي والوصف و التمثيل :

” بأسها مستفحل/ يقتل الحلم وطيف الطارق / يشرب النور و يستل الحياة/ بعد ما اجتاح السكمينة “

لقد كاد المعجم أن يقع في أسر المعاني الجاهزة ؛ غير أن الشاعر أعمل فيها خياله في عُدول مباغت عن الدلالات المعجمية إلى آفاق مجازيّة تلامس سقف الرمز أو تكاد.

كلما مضينا في قراءة قصائد الديوان الذي حرص الشاعر على تأريخ قصائده لاحظنا أن هناك قفزات فنّية جماليّة في طريقة البناء و التشكيل ، وأقصد بالبناء هيْكَلة القصيدة ، وأما التشكيل فهو يختصُّ بالنسيج الداخلي لُغويّاً و فنّياً ، ومع حرص الشاعر على وحدة المحور الدلالي متمثلاً في الحزن فإن ثمّة تطوّراً في المعالجة الفنّية و ارتياداً لأمداء جديدة في بناء القصيدة؛ ففي قصيدته (بكائية من من مساء شتائي) نلمس رؤية جديدة لشكل القصيدةح فهناك عناوين فرعيّة تتضافر دلالاتها لتفضي إلى مركزيّة الرؤية وعضويّة البناء ، فمن العنوان الأول (قضيّة) العتبة الأولى نلمس سيطرة الوعي ويقظة الحسّ الجمالي ، صورة وصفيّة سرديّة رمزيّة تبدو فيها قسمات قابلة للتأويل عبر العتبة المتمثلة في العنوان (حالة شعرية وجدانية) قطبان يتنازعان الحالة (جبال الصقيع وعين الشمس) تتجاذبان اللحظة الشعرية، فعبر هذه المفارقة ينزع الشاعر للميل إلى إحداها مُمثلًاً في الصقيع في المقطع الثاني المعنون ب(إشارة) ويتمركز في بناء الصورة حول (البياض) الذي هو لون الثلج و الصقيع ما يوحي بفشل الشمس في إذابته و الحدِّ من هذه الحالة المتجذّرَة ؛ وعقب هذه الإحاطة الرمزيّة بالحالة يأتي الصدى الأول، فعبر هذ الواقع المبني على المفارقة المُستعصية تتشكّل أصداؤها النفسيَّة التي تنجم عنها مكابدة يصورها المشهد في محاولة الخلاص من الصقيع رمز الأزمة وجماع المعاناة عبر التماس المخرج مهما تضاءل (رائحة الشمس) في حين يبدو الداء وقد استوطن ؛ فالمساء مُنطَرح مشنوق دلالةً على الاستغراق في ظلمة الأزمة في بعدها الكنائيّ الذي يطل على مشارف الرمز ،و تمثُّل الحالة باستلهام النص الذي يضيئها (ياليل الصب متى غده) مطلع قصيدة علي الحصري القيرواني حيث انتظار الغد الذي يرى الشاعر القيرواني فيه معشوقته ؛ فالشاعر هنا يتمثّل هذا الموقف الوجداني أملاً في الخلاص من أزمته ، وفي المقطع الذي يليه الذي يحمل عنوان (صدىً ثانٍ) يتخيّل الشاعر المشهد وقد بلغ فيه ذروة الشعور بالموقف ، ثم تأتي الخاتمة لتقفله على مابدأت به القصيدة من اليأس و

عبد الإله البابطين

الإحباط في بناءٍ دائريٍّ محكم أما خطاب الآخر فقد تحرّر من حمولات الأحزان و الأشجان في نهجٍ بوْحٍ وجدانيٍّ تتداعى فيه الذكريات والآهات في انثيالات و وصوتٍ شاكٍ ودمعٍ باكٍ تتقرّى تضاريس الهموم ، يختار لها الشعار زمانها الذي يشقُّ سكون الليل وهدأة الكائنات ؛ ففي قصيدته(بقايا في آخر الليل) ينتزع الشاعر من أعماقه دفائن اللوْعة وحرقة المعاني في تجلياتٍ تنهمر يتمثّلُها انسياباً للحنين وانحباساً في الكهوف وصرخةً ودموعاً وظلاماً وظماً وهجيراً وجنوناً وليلاً وغروباً و حكاياتٍ حزينة ويأساً منغرساً في القلب وقفاراً موحشات وإمحالاً وجفافاً وضياعاً وأسفاً وحُلُماً مقتولاً وبقايا حكايات حزينة ووهوىً مفجوعاً وهمهماتٍ لا تبين ونداءً مستكيناً ، تدفّقٌ وتداعياتٌ تصوّرٌ و استقصاءٌ وتصنّعٌ واستلهام لمعجمها من شتى مصادر الشعور و الكون و الطبيعة في إضمامة من الصور والكنايات ،وحشدٍ كميٍّ هائل من ألوان المعاناة عارضاً لها في مشاهد شتى و في بوْح صُراح أمام الرفاق مُشْهِداً إياهم على مذخور الألم ومكنون الشجن ، هذا التوارد يتدفّق من نبعٍ زاخرٍ ونهرٍ دافق ، ذلك سرُّ هذه الشعريّة التي تغذّي نزيف القلب .

وفي عناوين القصائد ما يمدُّ هذا الحشد من بكائيات وانكسارات التي تتمثل في المرئيات و المحسوسات والعوالم المنظورة والخفيّة، ويتخيّل الحزن في كل مايرى : في الأرحام والأكوان متسائلاً تائهاً في حراك لا يهدأ؛ فهو يرتدّ إلى الأصول الأولى منبع الكينونة في (انكسارات داخل الرحم المجدور) متفاعلاً ممع أصل الوجود وطين الأرض مُعبّراً عن التيه في كل مناحي الخلق أمكنةً وأشرعةً وأمداءً بلا حدود، يخاطب ويروي ويصف ويشكو ويصوّر، تائهاً بين الأمكنة و الأزمنة ، يبحث عن أمل ضائع يتجسّد في مخاطب مجهول، يخلع مشاعره على الأمداء كلّها في تساؤل مستمرٍ بلا حدود، مستدعياً الأمثال و الأكوان (اتسع الخرق على الراتق)

”الآن نداؤك يزرعني في حدقات الأطفال/ اتسع الخرق/ والراقع لحظات نتنة/ تتدثر ليلاً مغتربا“

ويستلهم نصوصاً شعريّة حديثة بما تنطوي عليه من إيحاءات ، كما في قصيدته (استجداء على أعتاب فضّة العربيّة) إشارة إلى قصيدة الشاعر عبدالله الصيخان (فضة تتعلم الرسم) فيجلس بين يدي فضّة يجأر بالشكوى متوسّلاً ضارعاً يودُّ الخلاص ، وينشد اللجوء إلى عوالم الفارس المُبتغى (أدخليني عوالمه المائحات شبابا وعذابا) يمضي نحو الخلاص من العوالم المغلقة في اشتجارٍ للهموم ووصفٍ للمواجع وإلحاحٍ على الخلاص من المعاناة الجامعة والبوارق اللامعة وما آل إليه المصير من انهياراتٍ في صِوَرٍ شتى وتيهٍ بلا معالم :

”خذيني إليك / فما عدت أعرف كيف أسير /خذيني لعينيك واستبشري “

وفي القصيدة المركزية التي سُمّيَ باسمها الديوان(أفتش الحزن .. يخبئك الفرح) خطاب للأنثى في قصيدة رثائيّة حزينة ، خروجا على المألوف و المعتاد ؛ فثمّة مشهد تتصدّره أنثى تُوصف بالخيانة و الغدر ، كريهةً منبوذةً يخاطبها بسلسلة من أساليب الأمر فيها انزياحات و ألوان من العُدول و المفارقات (قومي ارقصي وقومي احتسي) ترميز وتكْنِيَة عن واقعة ونازلة، فهل هي واقعة الفقد ونازلة الموت؟ تخيَّلها نازلةً من نوازل الزمان في صورة امرأة نَكِدةٍ كريهة ، مثل حمّى المتنبي إذ يعتمر سوء وجهها وتتلبّسه نازلة كبرى من نوازل الزمان ، ويستدعي الماضي في سرديّةٍ حزينة تستحضر طيف الفقيد في مشهدٍ جليلٍ تغشّاه الألم ، هذه النازلة المُتخيّلة يتعقّبُها الشاعر في صور شتى تنتزع أحلامه وآماله ، وتتقرّاها في مفردات السواد والدمع إلى أن ينتهي بالإفصاح عن نازلة الفقد و مصيبة الغياب:

”ليلتنا غادرتها العصافير واضوء والأمنيات،،
ولم يبق غير دعاء على الشفتين“

ثمة جزءٌ من الديوان لم تتّسع له هذه القراءة، قصائد تناظريّة عموديّة جديرة بالتأمل و القراءة؛ لعل فرصة أخرى تحين لتمنحني الوقت لإطلالة على ما تدّخره من رؤى و جماليات.

حديث الكتب

دلال خضر الخالدي*
@ l_Dalal_K

مراجعة لثلاثة كتب تأسيسية..

المسرح السعودي بين التوثيق والتحليل.

يُعدّ المسرح من أعرق الفنون الإنسانية، وهو المرآة التي تعكس قضايا المجتمع، وتُجسّد تحوّلاته الثقافية والاجتماعية. وفي المملكة العربية السعودية، شهد المسرح تحوّلات مهمّة خلال العقود الأخيرة، حيث بدأ يأخذ مكانته المستحقة كفنّ مستقل له أدواته وخصائصه. وبين محاولات التأسيس الأولى ومرحلة التجريب، برزت دراسات نقدية وثقافية أسهمت في تأريخ هذا الفن، وتقديم تحليلات معمّقة لمراحله وظروف نشأته. وفي هذا السياق، نستعرض في هذا المقال ثلاثة كتب تُعدّ من أبرز المراجع التي تناولت المسرح السعودي من زوايا نقدية وتوثيقية مختلفة.

المسرح السعودي بين البناء والتوجس – حليمة مظفر

في هذا الكتاب، تسلّط الكاتبة والناقدة حليمة مظفر الضوء على النصوص المسرحية السعودية المطبوعة، خلال فترة امتدت لأربعة وعشرين عامًا، من أوائل الثمانينات الميلادية حتى عام 2004م. تناولت مظفر تلك النصوص من حيث البناء الدرامي، فحلّلت عناصره، وكشفت عن جوانب القوة والضعف فيه، بالإضافة إلى مناقشتها للقضايا الاجتماعية التي طرحتها هذه النصوص، من زوايا تاريخية، واجتماعية، وأساطير شعبية، وتعليمية.يتميّز هذا الكتاب بجمعه بين الجانب التحليلي والجانب التوثيقي، إذ حرصت المؤلفة على رصد أبرز ملامح الحركة المسرحية رغم ما واجهته من محدودية في المصادر وغياب التوثيق في بعض المراحل، خاصة مع غياب حضور المرأة عن خشبة المسرح لفترات طويلة، وهو ما انعكس على مضامين النصوص المسرحية وموضوعاتها.

المسرح السعودي المعاصر – لطيفة البقمي

يُعدّ هذا الكتاب مرجعًا شاملاً لتاريخ المسرح السعودي وتطوّره عبر مراحله المختلفة. تتناول الكاتبة لطيفة البقمي في عملها مراحل التأسيس الأولى والثانية، بالإضافة إلى مرحلة التأصيل والتجريب، مستعرضة دور المؤسسات التعليمية، والجامعات، والنوادي الأدبية، والوزارات في تشكيل الحركة المسرحية في المملكة. تتميّز البقمي برؤية تحليلية واسعة، إذ قدّمت قراءة فنية للقضايا المطروحة في المسرحيات السعودية، مثل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والقومية، وناقشت البناء الدرامي من حيث الحبكة، والحوار، وتطوّر الشخصيات. كما تطرّقت إلى أبرز المدارس المسرحية التي تأثّر بها المسرح السعودي، مثل المدرسة الرومانسية، والتعبيرية، والملحمية، والعبثية. وخصصت الكاتبة فصلاً مستقلاً للمسرح الفكري، متتبعة نشأته وروّاده، مع تحليل نماذج مختارة من النصوص. ويُعد هذا الكتاب مرجعًا مهمًا للباحثين وطلبة المسرح، نظرًا لشمولية مادته وحداثة طرحه.

المسرح السعودي: تجربة وقراءة توثيقية – سمعان العاني

يُقدّم هذا الكتاب توثيقًا فنيًا وشخصيًا لمسيرة المخرج والكاتب سمعان العاني في المسرح السعودي، حيث رصد تجربة امتدت لأربعة عقود قضاها ضمن جمعية الثقافة والفنون، مشاركًا في صناعة وتحولات المسرح السعودي. يضم الكتاب أعماله المسرحية مثل قطار الحظ، وتحت الكراسي، والمهابيل، ويستعرض المقالات النقدية التي تناولت كل مسرحية على حدة، موثّقًا كيف تفاعل الجمهور مع هذه الأعمال وما عكسته من ثقافة مسرحية متنامية.

يتطرق العاني إلى مشاركاته الخارجية، كما يناقش تجربته مع مسرح الطفل، إضافة إلى رؤيته النقدية العامة للمشهد المسرحي في المملكة. وما يميز الكتاب أنه لا يكتفي بسرد التجربة الشخصية، بل يتجاوزها إلى تحليل التفاعل النقدي والجماهيري، موضحًا كيف كانت الصحافة في العقود الماضية تتناول العروض المسرحية بجدية، وتفتح المجال أمام المثقفين والأكاديميين للتفاعل مع ما يُقدَّم على الخشبة. هذا التفاعل ساهم، برأي العاني، في بناء جمهور مسرحي واعٍ، يثق بالفن ويجد فيه منصة للتفكير والحوار. تُعدّ هذه الكتب الثلاثة إضافات نوعية للمكتبة المسرحية السعودية، إذ تقدّم قراءات تحليلية وتوثيقية لمسيرة المسرح، وتُسهم في سد فجوة طويلة من غياب التوثيق والبحث النقدي المتخصص. ومع تزايد الاهتمام الأكاديمي بالمسرح في الجامعات السعودية، وتنامي الحراك الثقافي في ظل رؤية المملكة 2030، تصبح هذه الأعمال مراجع لا غنى عنها للباحثين والمهتمين، وخطوة مهمّة على طريق بناء حركة مسرحية سعودية أكثر رسوخًا، تأثيرًا، واستدامة.

*ماجستير في الأدب المسرحي.

حديث الكتب

رقية نبيل عبيد

براعة إيزابيل الليندي في روايتها ابنة الحظ..

افتتان بالعالم البعيد والتوغل في التاريخ .

الفكـرة التـي تخطـر لي كلمـا قرأت لإيزابيل الليندي ليس أن هذه الكلمات وهذا الأسلوب الملمّ بالتاريخ ودقائق الماضـي إنما هو ينتمـي لرجل بأكثر كثيرًا مما ينتمي لامرأة فحسب،ولكن أيضًا أن هذا الرجل لابد وقد عاش في ماض سحيق وهذه الكلمات إنما كتبت فـي أزمنة تليدة وها هو وصفها الذي جرى تسجيله في عهدها نقرؤه اليوم مرويًا ومحكيًا بيراعِ ملكة لا مثيل لها ! إن افتتان إيزابيل بالعالم البعيد يتبدى دومًا جليًا فـي رواياتها ،دومًا قصص ماوراء البحـار والمغامرات في الطرف الآخر مـن الأرض حيـث حكايا عجيبة من دواعي سـرور أبطالها تصديقها كلها.

تخيـل أن يتجلى خليـط عجيب يجمع بين براعة وقوة نجيب محفوظ وروعة وطـول سـرد ليـو تولسـتوي ،هذان العملاقـان اللـذان لطالمـا أكبرتهما ولطالما سـحباني خلفهما في رحلات وحكايـات لا تنتهـي ، بقـدرة حكائية مدهشـة تـكاد تكـون معجـزة بأكثر ممـا هي ملكة حيـزت لهما ! وإيزابيل الليندي قـادرة على روايـة الحكايات بصبر وتفصيل يبث الحياة في كلماتها بكل قوة ،فكل رواياتها ملونة مذهلة وحية بصـورة تكاد تجعلهـا تتنفس دونـك ! كنت دومًا أمقت أن أقرأ لأحد من أهـل الحاضر وهـو يكتب قصصًا عن الماضي إلا في حدود ضيقة ومن خلال أكثر الأدبـاء براعة وموهبة ،غير أن إيزابيل الليندي أثبتت لي أنه يمكن أن يولد من بيـن ظهورنا كاتب على درجة «ديكنزية» من الموهبة والقوة ! إلـزا وُجـدت فـي علبة صابـون أمام

أسـوار منـزل لندنيّ فاخر فـي إحدى مدن تشـيلي ، روز التـي كانت تناهز العشرين من عمرها والتي قررت عن اختيار هجـر الزواج للأبد ونـذر قلبها لحبيب غامض منسـيّ، وجدت نفسها تتعلق بكل أمومتهـا المخبوءة بهذه الرضيعة السمراء النحيلة ،هكذا شبت إلـزا بيـن غرف هـذا القصـر الصغير المتـرف ، ترتـدي فسـاتين الأميرات تارة وأسـمال الخدم تـارة أخرى حين تنسـاها روز في حمأة انشغالات أخرى فتقع مسؤولية العناية بها على عاتق الخدم، وهكذا تعلمـت فنون الرقص وعـزف البيانـو والتحـدث بطريقـة الارسـتقراطيين الأثرياء جنبًا إلى جنب مع مهارات الطهي التي كانت تسحرها وتغـذي موهبتهـا الشـمية الفائقـة والخياطـة وأسـاليب الطب الشـعبية ،هكـذا أيضًـا كانـت لها مـن حيث لا تدري والدتان،روز والطاهية الإسبانية الحنون فرانسيسـكا،ثم تقع في الحب إلزا،وعندما يسـافر الحبيب إلى أرض

الذهب الموعـود في لوثة جنونية أصابـت الجميع،تقرر إلزا أن تتبعه فتطلب المساعدة من بحار صيني لا تـكاد تعرفـه ليخبئها في جوف أول سـفينة شـراعية راحلـة إلـى كاليفورنيـا،دون أن تدري أن حياة جديدة غريبة رحبة بصدد ابتلاعها أو أن صداقـة هذا الصيني الغريب ستكون أثمن من كل الذهب الذي حوته أراضي كاليفورنيا.

بطريقـة ما ، ما أعجبـتُ قط بإلزا ولا أقنعتنـي موجة الأحـداث التي كانـت سـببًا فـي تحـول مصائر أبطال الرواية، ليست قوية وليست مقنعة أما السرد فمترابط ومحكم ،يمتزج فيه التاريخ بأحداث الرواية في تضافر عجيب وفطري وطبيعي للغايـة يجعل من أبطـال إيزابيل وكأنهم حقًا وفعلًا منتمين إلى هذا التاريخ العتيق ! وسـرعان ما تبدى لي بـأن افتتان إيزابيل الأساسـي هنا إنما هو بالتاريخ،تاريخ تشيلي وتاريـخ سـان فرانسيسـكو التي تكونت ونمت على إثر هجرة ملايين الرجال من شـتى البلدان في حمى اكتشـاف الذهـب والبحث عنه في بطن هـذه الأرض الخصبة الثرية ، ولهـذا تمضـي فصـول الحكاية معظمها تحكي لـك عن تفاصيل هذه الأيام وقصص الناس وقتها في منتصف القرن التاسـع عشـر ! فكانت إيزابيل تسـرح بالكلية في وصف الجموع المتدفقة أو الرحلات البحريـة الرهيبـة التي تسـتغرق شهورًا بينما ركابها ثملون بالوعد بالذهـب والثـراء السـريع أو فـي وصف سان فرانسيسـكو القاحلة والغاصة بالمهاجرين من كل لون حتى تتذكر أخيرًا القصة التي كانت تحكيها فتحشـر بضع أسطر قسرًا للحديث عن إلزا وصديقها الصيني الحكيم !

إن أمتـع مـا يمكـن أن يصادفك في هذه الرواية هي قدرة إيزابيل المذهلة على تدوين بدايات التاريخ البازغة كفجر وليد ،المنبلجة كبذور تينـع ناضجة،تحكـي بصبـر وأناة تاريخ كاليفورنيا مذ كانت سـهولًا ومراعـي يحكمهـا الهنـود الحمر ويتقلبون بين روابيها وحتى هاجر إليهـا خليـط أجناس متنـوع من التشيليين والصينيين والإسبانيين والمكسـيكيين والبريطانييـن المتعجرفيـن باعتقادهـم أنهـم سـادة العالم وأنقى جنس بشري منه ! شباب متحمس تلهب دماؤه قصـص الذهـب وحكايـا الثروات المكتشـفة فـي أعمـاق الجبـال

والملقاة في مياه البحيرات الغنية بتبـر المعدن الثمين ! وما فاجأني أن الحكايـا كانت صادقة وأن تلك الأرض الخصبـة القصيـة كانـت بالفعل محملـة بالخيرات ،غير أنه في ظـل اندفاع مئـات الآلاف عبر السفن ،قادمين من بيوتهم وقد خلفوا كل شـيء وراءهم من أسر وأبنـاء ومهـن ومنصـب وثقافة ليحفـروا بأيديهـم العارية التراب والحصى أملًا في الاغتناء الموعود، وفـي ظل مثلك تلـك الهجرة غير المحسـوبة كان الثـراء الحقيقـي من نصيب الشـركات الكبرى التي أتت بمعاول ومعدات تشق الجبال وتنهب أي ثروة محتملة بسـهولة وبيسـر ،وانتهى الأمر بالكثير من هـؤلاء إلى العمـل مأجورين تحت قيـادة تلك الشـركات في ظروف تبـدو شـبيهة بتلك التـي هاجروا أوطانهم وتركوها ! الثراء السـريع أيضًا كان من نصيب كل من أعمل عقله وفكر ببيع البضائع التي كانت تندر في هذه الأرض لذاك الجيش المتكاثـر مـن الرجال ،مـن طعام وفاكهـة وخضـر وتبغ وشـوكولا وحتى تجارة المواخير التي ازدهرت حينها والتي بكل أسـف أكدت لي كـم أن سـان فرانسيسـكو ابنـة فاسدة بطبعها !

ممتع جـدًا هذا التوغـل في عمق التاريخ ،فإيزابيـل تدنيك جدًا من ذلـك الماضي القيـم وتعيد بعثه صورة صورة دون عينيك فإذا بك تعيش بالضبط ما عاشوه وتتنسم ذات الهـواء المحمل بالأتربة الذي اختنقت به صدورهم !

هونـغ كونـغ، تشـيلي، سـان فرانسيسـكو،هذه المـدن الثلاث التي شـكلت محاور قصتهـا ، إلزا وتاو شـين ،وسلاسـة طويلة من المعانـاة والكفـاح والجـوع الذي يفتت البطون والتجول أشـهرًا في سـهول كاليفورنيـا حيـث الرياح وقطـاع الطرق والعربـات الجوالة وجنـون الأحـلام كلهـا تواجههم وتمسي جزءًا من أيامهم ومسيرة حياتهم ،وفي قلب هذا التيه تتبدل المصائر ويُنسـى الماضـي وتُفتح صفحات جديـدة ،وكعادة إيزابيل الليندي فإنها لا تتورع عن الكتابة التفصيلية عن فظائع وقسـوة ما جـرى وقتها،حيث المـوت والقتل والفتيات الصغيرات اللواتي يُبعن ويُتركن لتتعفن أجسادهن وحيث المجاعات والظلم والرعب أمور في غاية الواقعية .

إن ما يفتن إيزابيل حقيقة هنا هو هـذا التاريخ الجنوني العظيم الذي وقعت أحداثه قبل ما يقرب مائتي عـام ، وهكـذا مدفوعة بعشـق لا يقاوم لحكاياته تنسج إيزابيل هذه القصة القصيرة جدًا بين أربعمائة صفحة تعيش فيها بكل حواسـها تلك الأيام الماضية المذهلة !

المقال

قصيدة النثر العمودية - أنسي الحاج نموذجا.

رائد أنيس الجشي
@raedaljishi

يقول أنسي الحاج في مقدمة كتابه (لن) أو ما يعرفه النقاد بالبيان الشعري:

"لا نهرب من القوالب الجاهزة لنجهز قوالب أخرى ولا ننعى التصنيف الجامد لنقع بدورنا فيه. كل مرادنا إعطاء قصيدة النثر ما تستحق: صفة النوع المستقل. فكما أن هناك رواية، وحكاية، وقصيدة وزن تقليدي، وقصيدة وزن حر، هناك قصيدة نثر."

إن أبرز ما يلاحظه منتقدو قصيدة النثر ويعيبوه فيها هو ذات ما تتميز به عند من يتبناها من كونها غير مقيدة بقيود النظم والإيقاع.. وبالتالي تمتلك مساحة أكبر من الحرية ونفض (الحشو) الذي يجره الالتزام على الناظم العمودي. يتبنى أنسي الحاج " ما قاله إدغار ألن بو عن القصيدة (أي قصيدة) إذ أنكر عليها أن تكون طويلة. إن كل قصيدة هي بالضرورة قصيرة، لأن التطويل يفقدها وحدتها العضوية. وهذا ينطبق أكثر ما ينطبق في النثر، لأن قصيدة النثر أكثر حاجة من قصيدة الوزن إلى التماسك".

قصيدة النثر العمودية: ما المقصود؟

هي في نظري تلك التي تخلت عن الوزن، ولكنها لم تتخلص من القوالب الجاهزة فبدت أقرب إلى النظم المقصود السهل من كونها تحرر إبداعي ولعلي وهنا سأتحدث عن ثلاثة قوالب أعتقد أنها منتشرة في قصيدة النثر الحديثة وقد لاحظت بوادرها عند أنسي الحاج نفسه في كتابه القيم (خواتم 2) وعمدت على جعل كل شواهدي مقتبسة من ذات الكتاب.

القالب الأول:

أسلوب الاستدراك، بين التأمل والتنميط

وهو كثير جدا في هذا الكتاب وكأنه هيكله العظمي. ومع أن الكثير من تمثلات هذا الأسلوب جاءت مبهرة، إلا أننا لا نستطيع إغفال الباهت منها المشابه لما ينتشر في قصائد النثر المعاصرة

أ-: معرف ب[ال]+ نفي [بل] + جملة

•النبي لا يخاطبك بالصراخ، بل يوصلك بالغريزة

•القوة ليست أن تمر بدون أن تأثر فيك، بل أن تؤثر فيك

•اللّه ليس واحدا للجميع، بل هو الكل منها دونا لأديان الأخرى

ب- (.... لأنه.. لا لأنه....)

•نغني الحب لأنه نداء عذابنا لا لأنه سعادتنا.

•أغني الحب لا لأنه جنتي، بل لأنه جحيمي

ج- استدراك عام

•لا تعجبه ليولد منها، بل لينجب منها

•بعضها لا تصل إليه الشمس، بل القمر

حين نقف أمام عبارة مثل (أن تمر بدون أن تأثر فيك، بل أن تؤثر فيك) نرى أن القالب قد يكون أكثر سطوة من الحاجة إليه. هذا الأسلوب الذي قولبه أنسي الحاج يذكرنا بتأملات إيليا أبو ماضي إلا أن إيليا (لا يدري) وأنسي (يدري). وربما يحق لي استخدام ذات القالب حين أتأمل سيل الاستدراكات في قصيدة النثر الحديثة وأقول:

•القالب ليس ما يختاره الشاعر، بل هو من يختار الشاعر.

القالب الثاني:

الطباق، إيقاع الأضداد وإشكالية التنبؤية

قد نفهم سبب توظيف أنسي لأسلوب الطباق بشكل مباشر أو غير مباشر لما يناسب حسه التأملي الفلسفي العالي وإيمانه بتعالق الأضداد وتكاملها والحقيقة الثنائية عند النظر إلى الأشياء وإعادة التأمل فيها وربما يتضح رأيه حين يقول"

•وكلاهما على حق والواحد منهما يكمل الآخر.

وهو يتحدث عن مفهومين متعارضين. يقول أنسي مبدعا

•فكرة اللّه تستحضر روح العدم وفكرة العدم تستحضر صورة اللّه

•أم ومعشوقة كعذراء، عذراء عاشقة كزوجة محبوسة

ولو وحد بين كلمتي (روح) و(صورة) فكانت (صورة العدم وصورة اللّه) أو أم معشوقة كعذراء، عذراء عاشقة كأم) لوقع في أسر القالب كما حدث في هذه الأمثلة التي تتبنى علاقة

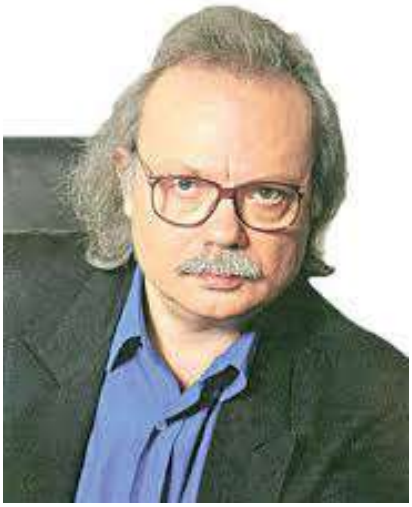

”أ“ على علاقة مع ”ب “ و ”ب “ على علاقة مع ”أ“

•(الهجس يجعلك مخلصًا، الإخلاص يزيدك هجسًا.)

•) كل خارق هو الحقيقي، والحقيقي هو وحده الخارق (

•(قولك إن لم يكن اللّه حقيقة فكلّ شيء مباح، أما أحرى أن يكون: كل شيء مباح إذا اللّه حقيقة؟)

•(الاتحاد مستحيل. فما أن أبلغه حتى أفقده، أو أحتقره وأرفضه، أو يحتقرني ويرفضني)

•(فريق أدار لي الأيسر فأدرت أيسري لفريق)

هذا الأسلوب يذكرنا بالسؤال الفلسفي عن (الدجاجة والبيضة) الدجاجة تسبق البيضة والبيضة تسبق الدجاجة ونشاهد في قصائد النثر الحديثة كثرة من شذرات مستهلكة مماثلة مثل

•أتراني أمضي إلى البحر أم البحر يمضي إلي؟

•أنغمس في الفكرة والفكرة تنغمس بي

•أأسقط في الهاوية أم تصعد الهاوية إلي؟

هذا الاستخدام المجاني متنبأ به، مثلما يحدث عند استخدام نظام التقفية في الشعر العمودي خصوصا ذلك الصنف الذي يعتمد أسلوب زج (فعل ما) في البيت الشعري ليجعل القافية (مفعوله المطلق) فيقول صاحبها مثلا

•وزفّ لنا الخيرات في نشوة زفًا)

•ومدّ على قلبي هوى قلبه مدّا)

أو كما يقول أنسي (الصدى الأسْود لسعادات قديمة اغتصبتها اغتصابا) تكرار هذا الأسلوب يخدم الإلقاء المنصاتي لا أكثر، وهو مما لا يحتاجه شاعر قصيدة النثر.

القالب الثالث:

القصر والحصر بين التحرر وسقوط الحرية

يستخدم أنسي القصر والحصر ببراعة، ولكن التركيبات القصيرة التي تفيد النفي المطلق من تأكيد البراءة من الشيء مثل استخدام (لم يفعل ولن يفعل) عند الكثير من نظّام قصيدة النثر المعاصرين تعطى نغمة إيقاعية داخلية يسهل التنبؤ بها ويعيدها إلى القولبة العمودية الأولى وقد فضلت ذكرها مع قوالب قصيدة النثر العمودية لكثرة تناولها في زمننا الحاضر رغم ندرة استخدامها عند أنسي بحيث لا تكاد تبين مثل قوله:

•لم يقتل ولن ينقتل لم ينغلق ولن ينغلق لم يحقد ولن يحقد

•صراع لم يتوقف ولن يتوقف

البصمة بين هدم قيد وبناء آخر وهدمه.

-1كتاب خواتم 2 عمل مهم من أعمال الأديب الكبير أنسي الحاج مليء بالمبهر إنه كما يقول عنه الأديب الكبير عبده وزان: ”انتهاك لنظام الكتابة ونظام العالم.“ ولذلك هو الأجدر بالقراءة والدراسة وجعله مرآة لما نخشى على كتاباتنا من الانغماس فيه من قوالب حاولنا الهرب منها وربما وقعنا فيها ونحن نظن أننا متحررون منها. لتأثر كتاب الجيل الحديث بمنتج جيل الرواد من شعراء قصيدة النثر فقط، دون الاهتمام بآلية ومنهجية وفلسفة كتابتهم أو الرجوع إلى موادهم الخام.

-2 يقول ابن الأثير: ”الانتقال في الكلام من أسلوب إلى أسلوب إذا لم يكن إلا تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه، فان ذلك دليل السامع يمل من أسلوب واحد فينتقل إلى غيره ليجد نشاطا للاستماع“

لسنا معنيين بأثر النص على المتلقي العادي عند كتابة قصيدة النثر الحديثة كونها غير موجهة لترفيه جمهور مناسبة ما. إضافة إلى إشكالية النسبية المصاحبة لانطباع التلقي ومزاجيته المتغيرة بحيث لا يمكن التعويل عليها.

ولكن ربما علينا أن نهتم أكثر بملاحظة المتلقي الواعي ونجعل انتباهه للتكرارات أو شعوره بالمجانية والابتذال جزءًا معينا على تشكيل عناصر النص، مثل بناء فراغ النص مثلا. وذلك بالاشتغال على نقاط الضعف في القوالب ومعالجتها بالانزياحات الدلالية والتركيبية حيث يمكن زرع الدهشة والإبداع في ذات الموضع التي كانت تعشعش فيه المجانية - التي انتبه إليها وعي التلقي- بعد انتزاعها إن لزم الأمر أو العمل على اتساعها مع اتساع الرؤية.

الخلاصة: ” هل تقع قصيدة النثر في فخ القوالب الجديدة؟

يتضح من هذه المقال أن قصيدة النثر العمودية ولدت مع قصيدة النثر ويبدو أنها تكبر وتتمدد، فهي قصيدة نظمية عمودية في الفكر والروح، ورغم شعارات التحرر، فإنها تكرّس قوالبَ جديدة وتُعيد إنتاجَ ذاتها، كاستسهال استخدام أساليب الاستدراك والطباق والحصر مما يطرح بضعة أسئلة جوهرية:

•هل التحرر من قيد يستدعي اختراع قيد آخر؟

•أم أن الحرية الحقيقية تكمن في تفكيك فكرة القالب أصلًا؟

ويبقى السؤال الأهم:

•هل نكتب قصيدة نثر متحررة أم وقعنا في فخ قصيدة النثر العمودية؟ وما هو الخلاص؟

•أولسنا بحاجة إلى مزيد من الدراسات النقدية الجادة التي تبتعد عن الصراعات المستهلكة، وتركز على تفكيك قصيدة النثر من أجل تطويرها؟

حديث الكتب

علي مكي الشيخ

ألوّن صوت المجاز.. نموذجًا..

التعالقُ الجمالي في مصنع القصيدة..

يقول أندريه موروا: « يهدف الفن إلى خلق عالم أكثر إنسانية ، موازٍ للعالم الحقيقي «.. فالفن والأدب يخلقُ للفنان وللعالم توازنه الروحي، وتحويل القبح إلى جمال والألم إلى لذة عارجة، من هنا أجدني متلقيًا متحمسًا لقراءة ديوان الشاعرة زهراء الشوكان « أُلَوِّنُ صوتَ المجاز « وهو صوت الأنثى الذي يستشرفُ ويتنبأ لخلق جيلٍ واعٍ ومتفتح على فضاءِ النص الشعري الحديث، واضعًا بصمته الخاصة وعنفوانه الفارع على خارطة الشعر والأدب القطيفي خاصة.

ونحن هنا أمام تجربة تشكلت بعد مسيرة من الإبداع، وتنوعت من عدة فنون كالتشكيل وغيرها، حتى أفرزت لنا شاعرة تشي بالكثير من الألقِ والإبداع.

وحين نقترب من تجربتها عبر هذا الديوان سنقف أمام عدة ظواهر كاشفة على تنوعها ووعيها الكتابي

الشاعرة التشكيلية:

لا شك أن الفنان التشكيلي والشاعر يلتقيان في مساحات كثيرة، بل تداخل الفنون في القصيدة من الأمور المطلوبة والمحفزة على تشكل ثقافة الشاعر وعمق تجربته.

فسنجد الشاعرة تفصح عن موهبتها الفنية، وذلك من خلال المفردة والمعالجة الشعرية والتراكيب واستدعاء الفن بكل مكوناته.. فحين تعنون الديوان ب « ألون.. صوت .. المجاز « تتضح لنا سيطرة الألوان كمعادل فني للشاعرة، والصوت

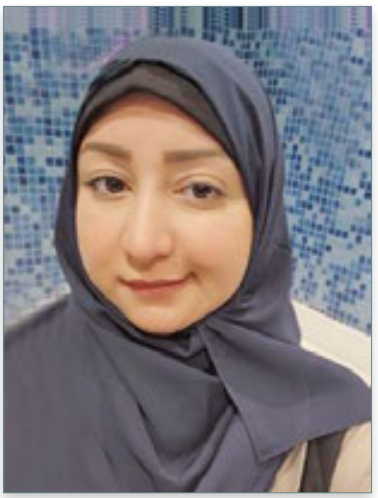

مؤشر على أنها كائن سمعي يطرب لجماليات الموسيقا الكونية والجمالية، والمجاز تكشف لنا عن دلالة ما ورائية لهذا التركيب الرائع، فكيف استطاعت الشاعرة أن تخلق للمجاز صوتًا.. ثم تمكنت من تلوين هذا الصوت.. وهذا بحد ذاته يضيء لنا من عتبته الأولى أنها تجربة عذبة تحاول أن تخلق لها بيئتها النصية المغايرة ، وذلك بتداخل الفنون البصرية والسمعية واللغوية، مهمة توضح مدى تنوع الاشتغال داخل هذا العمل الشعري الجميل.

تجليات التشكيل:

لن أحتاج لمزيد من الوقوف على هذه الظاهرة وسأكتفي بعرضها

تقول الشاعرة:

- متصبغًا بشهي ألوانِ الهوى
- ومجسدًا طعمَ العنادِ ولونهُ
- طيفي المطل بلوحتي مترددًا
- فوجدتُ في رسمِ المجازِ حقيقتي

وكذلك حضور الشخوص التشكيلية في

نصوصها
كـ "الموناليزا» و« بيكاسو» و«دافنشي» و«فان جوخ» و«سلفادور»
تقول في ارتباطها بالفن:
أُعَلّمُ الفنَ للآفاقِ أرسلهُ
طفلًا نما كاملًا في دفء عاطفتي
وتدعو قائلة:
ارسم بروحي ألونًا مُعتقةً
خيالها الخصب بالفردوسِ يغريني
لاحظنا كيف يتمظهر الفن على لغة الشاعرة بكل مكوناتها داخل القصيدة من خلال الإحالات والتراكيب وإعطاء المساحة اللونية أهميتها في لغة النصوص...
*.....
.....
.....
تجليات الأنا
يقول فاضل ثامر:
« قصور الأنا في التجارب الشعرية تشكل تحولات الذات المعلنة والكامنة المنطلقة من هاجس يحمل دلالات الخصوبة الشعرية المراوغة التي تخدش أفق توقعات المتلقي ، لاسيما عند الشعراء المبدعين لتكون دلالة على التجارب الأكثر نضوجًا وحيوية « فتتمظهر الأنا عبر تمرحل الزمن والموقف والرؤية الكونية، فنجد لدى الشاعرة تتعدد لديها الأنا الشاعرة حسب مواقفها من الكون والحياة.
1 - الأنا الغيبية:
تقول الشاعرة:
أنا التي سافرتْ في روحها أبدًا
لكي أشكلَ في دنياي جوهرتي
أنا التي عثرتْ في نفسها زمنًا
تستلهمُ الغيبَ كي تأتي بأجوبةِ
2 - الأنا المغامرة:
لم تعد وظيفة الشعر في خلق نظم إشاري لغوي وأسلوبي فقط ، بل لابد للشاعر أن يكون مغامرًا فاتحًا لجزر المعاني وفضاءات الرؤى، وكلما اقتحم الشاعر تحديات الابتكار والتجديد كان أكثر وفاءً للنص الشعري وللقارئ، ونجد هنا ماتشيرُ إليهِ الشاعرةُ في بعض أبياتها ، مؤكدة إلى أنها تلامس موضوعات فكرية وتحديات بلغة لافتة، متحدية السائد والمألوف.
تقول في نص بين هاجسين:
وأنا التي كَسْرّتُ قيدي والتي
جَمّعْتُني من ذارياتِ رفاتي

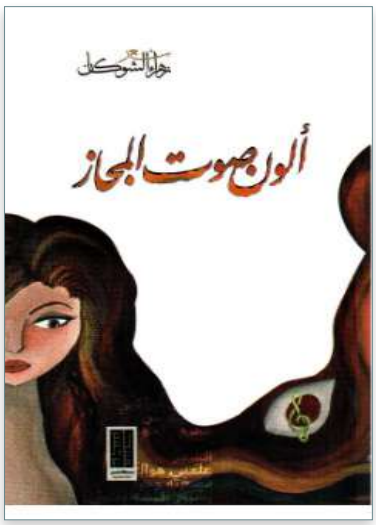

وأنا الزعيمةُ والعنيدةُ والتي
جرتْ الفنونُ بهيةً من ذاتي
فأنا نقيضي كلُ ضدٍ في دم
يتعاركانِ ويصنعانِ شتاتي
: الأنا الصائتة -
يقول محمد بنيس: « القصيدة كلام يديم الكلام لأنه فيها يبلغُ حدَّ الشطح ، الذي ينقل اللغة إلى الصفاء ، الشطح هو قوة انبثاق اللغة من الكلام الشعري، والقصيدة تأتي مِنْ نَفَسٍ ينفخُ في الكلام ، واهبًا إياه لا ما يُعَبّر بل ما يخلق لك ولي ميلادًا متجددًا ، إبداعًا إنسانيًا ، لا نهائيًا للكلام.
لم يكن الشاعر العربي ينصت فقط لصوت القصيدة في القصيدة».
لذلك نجد الشاعرة تعي ما تكتب وتنظر لذاتها فتحضر ذاتها بكلِّ عنفوان فتقرأ لها نص ثورة شاعرة:
فعبستُ حتى شعَّ حرفي غاضباً
وتساقطتْ مني القصائدُ ثائرَةْ
وتَلَوّنَ الصبحُ النّديُّ بفرشتي
ورسمتُ حتى الشمسَ وهي مسافرَةْ
ضجَ الفضاءُ بما تهاطلَ منكَ يا
فسألتُ يا ماذا ؟ فهمهمَ شاعرَةْ ؟!
هي روح الشاعر لابد أن تكون حاضرة وتتمازج بكل تجربة الشاعر منذ « أنا» المتنبي ، الحاكية إلى كلّ مَنْ يفخر بذاته الشاعرة ، ومن خلال هذه التجربة للشاعرة « التاروتية» نجد الكثير من المساحات المضيئة، فنجد رائحة المكان عبر نصوص أهدتها الشاعرة للقطيف أرض الحضارات ، ولتاروت حيث أسطورة عشتار وجلجامش، تقول في نصها «قطيف الندى» :
سلامٌ على «تاروتَ» و «الخطِّ»
إنني
على أرضها الخضراء عشتُ
سلاميا
ومن نصها «عشتار الجمال» :
«تاروتُ» يا دانةً في البحرِ وادعةً
عنكِ المدائنُ جمعًا ليس تُغنيني
ما كان «جلجامشٌ» يعلو على شغفي
ولا رؤاهُ بماءِ الخلدِ تُلهيني
أتيتها «سومريًا» ينتشي ولهًا
فكانت العشقَ في أولى الدواوينِ
هنا نحن أمام تجربة تشي بالكثير من الثراء المتنوع في ضَخ القصيدة بمفاهيم الإنسانية، والوعي الشعري القادم بكلّ عنفوان ، تداعب المشاعر عذوبَةً ورقةً، تصالح كلَّ من حولها حضور الآخر بكل تجلياته، بين الأرض والإنسان والروح العاشقة ، الشعر لديها خَلْقٌ يحاول أنْ يتجدد ويتنفس الحبَّ والضوء.

وقت للكتابة

لبنى الأمين:

تعرف طريق اللون.

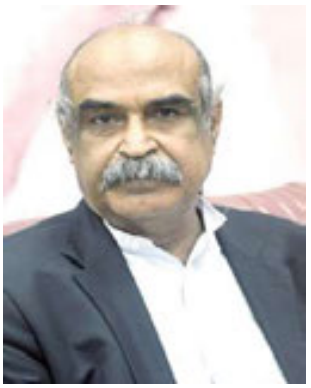

قاسم حداد

@Qasmm

١-
تجربتي مع لبنى منحتني صداقةً كثيفة اللون، وأعطتني مزيداً من المعرفة بالشكل واللون. جديد لبنى تلوينٌ يضاهي اللون بالذات. فقد اكتسبت لبنى أيضاً خبرة التلوين فصار اللون في لوحتها موضوعاً يستوجب الانتباه.

وعندما قرأت ألوانها الجديدة، رأيتُ أن الكتابة باللون أصعب من الكتابة العادية، حتى أنني رأيت إلى النصوص التي ترد في اللوحة، كتابةً ولصقاً، إنما هي ضربٌ من الكولاج. والكولاج فن بذاته.

٢-
كنت أرى إلى الكولاج بوصفه كلاماً مضافاً إلى اللوحة لكي يجعل اللوحة أكثر فصاحة. لكن في لوحة لبنى يأتي الكولاج فيجعل عملها أكثر غموضاً. فلا الكتابة ولا الصورة تقول لي أكثر من اللون. رأيتُ هنا ان اللون أكثر وضوحاً، بل أنه يتولى العمل جميعه.

٣-
اول مرة -حسب ما أعلم- أرى قواربَ واقفة عمودياً في اللوحة. كمن يذهب إلى السماء، مخترقاً غيماً شفيفاً، أمتن منه الدخان الخفيف. ورأيتُ زرقة السماء مثل بياض اللوحة، فأنت حين تكتشف أين تضع لونك، تعرف طريقك. كأني بلبنى قد بدأت تعرف طريقها.

٤-
تتعلم لبني من التجربة، تجربتها خصوصاً. منذ الأبواب الأولى ذات الأخشاب القديمة، التي افتتحتها لبنى ثم دخلت في الرسم، تحولَ الرسمُ عندها ضرباً من الكلام. كلامٌ غامضٌ ويزداد غموضاً، لكن رؤيتها تتضح وهي تتقدم في التجربة.

٥-
ألوان لبنى الأمين طيور شفيفة تشبه خالقها. وعلينا ملاحظة كيف تتعرف لبنى على "الحداثة"، ليس بوسع لبنى الزعم أنها "حديثة" الرسم، ولن نسع مزاعمها مهما فعلت. ألوانها تتعرف على "الحداثة" لوحة إثر لوحة.

٦-
لونٌ يضاهي اللون، بمعنى الاكتشاف المدهش لتحولات اللون، ويعمل على تجاوز اللون وتحولاته في آن.

فإذا اندهشت الرسامة أثناء عملها، إندهشنا. وإن هي لم تندهش، خسرنا الجمال.

الجديد، هو مدهش دائماً. وكلما اكتشفت الرسامة جديد "الحداثة"، تيسر لنا، تبع ذلك، اكتشاف الجمال.

٧-
ليس ترفاً، الفن، إنه بمعنى ما، حوار حضاري مع الواقع.

الإنسان في الكهف، لم يكن مترفاً وهو يرسم. لقد اكتشف اللون، بمصادفة مذهلة، فراح يؤنس وحشته بالتلوين على حائطه، جدار الكهف.

راح إنسان الكهف يلوّن حياته، لكي يدهشنا عندما نكتشف ذلك. ألوانه كانت حواراً مع ذلك الواقع.

الآن، تتغير الحضارات، ويبقى الفن طريقاً مُثلى للحوار مع هذه الحضارات.

ويمكن لألوان لبنى الأمين ان تصير حواراً مكتنزاً بالمكتشفات مع الحضارة، فالرسامة هنا تبعث قواربها إلى السماء، لتسأل.

٨-
في المطلق، أرى طريقة التلوين في أعمال لبنى الأمين، أنها ضد سلطة المعرفة المسبقة. لا تقلد شيئاً معلوماً قبل ذلك، كذلك تناول موضوعاتها. فهي. - لبنى الأمين- لا تريد اتباع طريق نعرفها في مزج الألوان واستخدامها، إن في ذلك الاتباع سلطة تعلن الرسامة أنها ضدها.

العمل الفني الجديد يبحث عن طريق مختلف ليحقق ذاته، لبنى تبحث عن ذلك الطريق.

٩-
فكرياً، ينبغي التأكد من كون التشكيل، جزءاً من الأيديولوجيا العربية الراهنة، فما يقوله رسم لبنى الأمين حتى الآن، هو مساءلة الفكر العربي عن تكويناته الأدبية.

هل نذهب بحرية في طرح الأسئلة على الواقع الذي نعاني معايشته؟

لستُ متأكداً من ذلك، ولا يساعدني التشكيل العربي على معرفة ذلك. نحن نسأل ونستجوب الأعمال، ولا يجوز التوقف عند اللوحة.

حديث الكتب

عبدالواحد الأنصاري

كيف وقعتُ في حب «اللسيب»؟

لن أفتتح هذه المراجعة بالحديث عن «اللسيب» و«مطوّعه» و«خبوب» بريدة و«أطيان» القويع، ولا عن «اللحظة التاريخية» وأحداثها الاجتماعية والسياسية. بل سأدخل مباشرة في المحتوى الذي يهمّني، ولو أني قارئ من خارج الجزيرة العربية (وبعض قرائي كذلك) لكان هذا التناول هو ما يرضيني.

عندما تقرأ كتاب «مطوع اللسيب» تشعر كأنك أمام شاعر فقيه، لا مجرد كاتب عقد؛ فهاهنا وصية بالعدل والمساواة فيها: «أوصيتهم بتقوى اللّه، والعدل في القسمة، والصفح عمن أساء، فمن أحياها فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن بدّل فإنما إثمه على من بدّله». هذا النوع من التوصيات يتكرر في أكثر من وثيقة من التي قرأتُها، وهو إنما يدل على التديّن المتركّز في فضيلة الخُلق الرفيع، التي تشعّ وتخرج إليك وتعانقك بصرَك، فتتضوع رائحة الدماثة من هذه الرسوم الورقية الجافة.

أما الطمأنينة والأُنس في آثار «مطوّع اللسيب» فلا تسأل عنها، وإليك هذا المقطع في عقد نكاح: «وقد رضي كلٌّ بما قُدر له، وما جعل اللّه من سكنٍ ورحمة بين الزوجين، فهو العهد الذي لا يُنقض، والعقد الذي لا يُحل إلا بسوء فعل أو كدر قلب».

لكن ثمة تساؤلًا يعترض أمامي: «لماذا يُبعث مطوع اللسيب هذا اليوم وبعد 100 عام من رحيله؟ أهي مجرّد المناسبة المئوية»؟

رأيي أنّ ما يقدمه هذا الكتاب ليس تأريخًا لقاضٍ قروي (ولذلك أغفلتُ المقدمة الجغرافية والتاريخية عمدًا)، بل هو نفاذ بالوعي مباشرة إلى مشهد تبدأ فيه العدالة من حصباء المسجد، حيث تتشرب جدران الطين المعرفة الإيمانية البهيجة كما تمتص الأرض مياه المطر، وحيث المكانة لا تحتاج إلى أرصدة تجلبها، والوجاهة لا تتطلب مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي تقدّر بالملايين. تنقشع حجُب الزمن وغشاوات الأعراف المزيفة لنجد أنفسنا ماثلين واقفين أو متكئين أمام «المطوّع»؛ فقيهًا ومُعلمًا ومصلحًا اجتماعيًا وناسخًا للوثائق، في وقت لم تكن فيه هذه المهمّات متفرّقة.

لقد أعاد أحفاد الشيخ، بسعيهم إلى نشر هذا العمل، صورة العالِم النجدي كما كان: رقيقًا، ساخرًا، صادقًا، يمارس العلم بوصفه عبادة، لا وظيفة، و«إنسانًا ثقة» قبل كل شيء.

إن ما ينقصنا اليوم، وسط رسائل المحاكم الإلكترونية، وفي خضم صخب وسائل الإعلام والرسميات، وتغريدات المحامين والمتقاضين التي يتباهى فيها بعضهم بتغريم بعض وتشهير بعض ببعض آخرين، ما ينقصنا اليوم هو هذا النوع من الذاكرة الشعبية التي لا تُنسى؛ لأن مَن صنعوها لم يبحثوا عن أن تُذكر أسماؤهم، بل أرادوا أن تُستبقى آثارُهم وتظل حبال المودة «منشورة القلوب» لا «منشورة الغسيل».

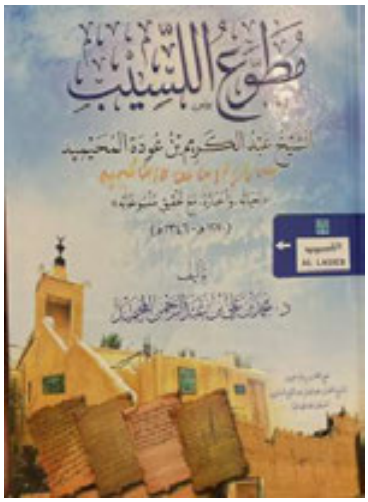

وقعتُ في حُب كتاب «مطوّع اللسيب» منذ الوهلة الأولى، ليس لأنه بحث أكاديمي، ولا كتاب تاريخي، ولا نص سيرة غائرة كزواية مشتركة بين «الوبر والمدر»؛ فقد اطّلعت على جزء من محتواه في مراجع أخرى، مثل كتابات الشيخ محمد بن ناصر العبودي رحمه اللّه، في غلاف خصصه للشيخ عبدالكريم (هل تلاحظون أنني للمرة الأولى أذكر اسم الشخصية التي يدور حولها الكتاب)، وفي أدبيات متناثرة هنا وهناك، من كتب الشيخ العبودي نفسه، ومن مقالات، ومن منتديات، ومن تغريدات، أقول: اطلعتُ على شيء من هذا المحتوى في مظانّه. لكن الجديد في هذا الكتاب هو لمسة البِرّ، والتفاف الأحفاد حول مقام سلَفهم وإمامِهم (وكل من سبَقك بالحكَمة فهو إمام لك)، وبعثُ هذا الجانب الإنساني المؤنِس المُبهر، من تحت أنقاض التراب، ومن بين عروش الطين المتهدّمة وعراجين النخل المتقصّفة، على نحو تتمثل فيه تلك السقوف الوطيئة في حمّارة القيظ واحةً وجنّةً بهيجة للحاضر القاطن والعابر الباد.

حديث الكتب

في رواية « ندى » للدكتورة سونيا مالكي ..

عِبَر تربوية وعظات حياتية .

فلاح بن علي الزهراني*

(رواية نـدى) التي اسـتوقفتني بكثيـر مـن الإعجـاب، فهي في مجملهـا مبهـرة بـدءا بلغتهـا السلسـة، ومكوناتهـا القصصية التي اعتمدت بشـكل متناوب على التداعي الحر سـواء الشخصيات أو الأحداث والمواقف، إضافة لتشربها العديد من الثقافات والمعاني التي تتخلل السرد أو تدخل ضمن الحبكة كشـبكة تراكيبية متناسقة بصورة تعكس الثقافـة المحيطية للكاتب على المسـتوى المحلي والعالمي، لتعـزف بقيثارة مـن مقطوعات لغوية مدهشة يتناوب فيها القاري بين الواعـي واللاواعي، وهذا دليل محض على أن هنالـك تمازج تام بين الحبر المنسكب والشعور الذي أفاض بهذه الخيوط الذهبية التي جاءت برداء روائي فائق ومتفرد!

ولمزيد من الموضوعية أورد قراءة متواضعة لا تفي بحق هذه الرواية:

•الخيال الواسـع الذي نسخ خيوط هـذه الروايـة لجعـل الأحـداث كفيلة بمولد (نـدى) بطلة الرواية بتسلسـل عجيب ومثيـر للأحداث والمواقف والشخصيات والصراعات التي تحاكي الواقع بخيالية سحرية متفردة!

•اختيار اسم ندى لم يكن من قبيل الصدفة، بـل كان يتضمن معانٍ عميقـة، قبل وبعد، لتكـون حيناً بمثابة الطل الندي؛ فرحا غامراً، أو لتكتنز صنوفاً متعددة من تقلبات تشـبه تلك القطـرة المتكورة في الصباح على زهـرة تداعبها الريح؛ نسمة أو عاصفة قاصفة!

•نـدى أيضـا تحمل فـي طياتها الأناقـة والطهـر والوداعـة، كما تضفي بهجـة ورواء ممزوجا بعطر الزهر، وهي مـا عبرت عنها بجمال (نـدى) كطفلة ثم فتاة ثم شـابة فاتنـة مرهفة بحـس فني يعزف أوتـار قلبهـا بسـيفونية مطربة وشاعرية.

•تعدد الشخصيات وتناوب الأحداث واحتدام الصراعـات بين الطموح وصدمـات الواقع، بيـن تعارض الإملاءات والرغبات والميول الذاتية، بين النزعة الاستقراطية والعفوية الفطرية والتـي جعلت من الرواية تداعي حـر يعكس الحياة الواقعية بصورة مذهلة!

•النـص تمـازج بيـن المشـاعر والشـاعرية مما يجعلـه حياً ينقل ذات الصـورة التي عاشـها بطل الرواية وكأنها قاسم مشترك يتسق فيه القاريء كمتفاعل وبين الكاتب كثائر خلاق لحبكة درامية تماشـي دوامة الحياة بتقلباتها ومفاجآتها ومواقفها المتعددة.

•الثراء اللغوي، والأسـلوب الجميل أكسـب الرواية رونقاً من الجمال، الأمر الذي يجعل القاريء يذوب في

تداعياتها بلا وعي لعيش أحداثها وكأنه يعاصرها لحظة بلحظة.

•الثراء الثقافي الذي أحاط المواقف بديباجة معرفيـة لبعض المواقع أو المراجع أو حتـى دروس حياتية وأدبية؛ ضمنية أو مباشرة.

•ركـزت الروائية علـى الصداقة، وأهميتهـا فـي حياة الإنسـان، وقيمتهـا كمصـدر للاسترشـاد والثبـات والدعـم المعنـوي أو العاطفي أو المادي لتخطي الظروف والصعاب نحو بر الأمان.

•أيضـاً أشـارت ضمنيـاً إلى أن الصداقة الحقة قد تكون شـبكية ممتـدة للأبنـاء وربمـا يتوارثها الأحفـاد، وكأنمـا تترجـم حديث الرسـول ﷺ :(إن من أبـر البر أن يصل الرجل أهـل ود أبيه بعد أن يولي). رواه مسلم.

•يجـب أن يكـون في حسـبان الوالدين مراعـاة الفروق الفردية، فليس بالضـرورة أن يكون الابن صورة لأبيـه، بل إن لكل إنسـان تركيبة مختلفة وقدرات خاصة، كما

أن لكلٍ ميولـه ومهاراته ومواهبه، وبالتالـي إجبـار الابن علـى إتجاه معين أو تخصص محدد لا يتناسب وقدراتـه وتوجهاته قـد ينعكس سـلباً عليه، ممـا قـد يفضي به للفشـل الذريع أو العصيان والتمرد أو الإنحراف جراء التعسـف ومخالفة الرغبـة التي هـي مـدار الدافعية ووقودهـا. لذا يجب احتـرام حرية الاختيار، وعدم مصادمة أو مصادرة إمكانيات وقدرات الابن، الأمر الذي قد يشـكل له تحدياً يفوق طاقاته، وربما يكسـر مجاديـف الطموح أو يشعره بالأحباط والدونية، فيتسبب في التسيب أو الصلف والنفور كردة فعل عكسية.

•البر لا ينتزع قسـراً، بل يصنع من ذات المعاملة الحسـنة والشـعور المتبادل، كونه جانب رحمي عاطفي يتولد من اللين والإحاطة بالرحمة والشفقة، الأمر الذي يجعل القسوة تصنع قسـوة مثلها، وهذا سـبب رئيس قد يغفل عنه الآباء أو ينزعون له بداعـي الحرص أو ليخلقوا - كما يترآى لهم- شخصية عصامية قوية لا تعترف بالرعونة أو الضعف، وهذه إحدى الكُبر التي تقترف بحق الأبناء.

•للهدية أثر عظيم في توطيد عرى المحبة، لحديث: (تهـادوا تحابوا)، إلا أنهـا كلما لامسـت حاجة الفرد وميولـه كلما كانـت أعمق وأبقى(وهـذا ما حدا بمصطفـى أن يختار البيانـو الفاخـرة هديـة لصديقة كونها مفضلة لديه). إضافة للبعد النفسـي للهدية التي قـد تتحول لمكتنـز ثمين يتمثل فـي موروث يتناقل كرمزية تربط الأجيال من كلا الطرفين؛ المهدي والمهدى له!

•الصور قـد تكون ذاكـرة ممتدة تتجاوز عمر الفرد لتظل سجلا حافلا بالمواقف أو شـاهدة علـى النبل وحفظ الـود، ولتنقل للأجيال صورا تتجاوز الرؤيـة البصرية إلى العمق المعنوي لتكـون أبلغ أثـراً وإثراءً، ولربمـا كانت دليلا يثبت نسـبا أو سبباً يقطع الشك باليقين.

•الزواج قسمة ونصيب، لذا قد تجر الصدف لعلاقة زواجية لم تكن في الحسـبان(كما ورد في الرواية)، إلا أنه كلما احتكم لضوابط تنطلق من محكات شـرعية أو مرعية فسيكون أحرى بالديمومة والانسجام.

•التغيير يحتاج لقرار، ولذا فإن تغيير البيئة أو الرفقة يعدان أمرا ضروريا لتحول الفرد لحالة مغايرة؛ كتصحيح لمسـار خاطـيء أو معالجة قصور معين أو لتحسين ظروف معيشية أو

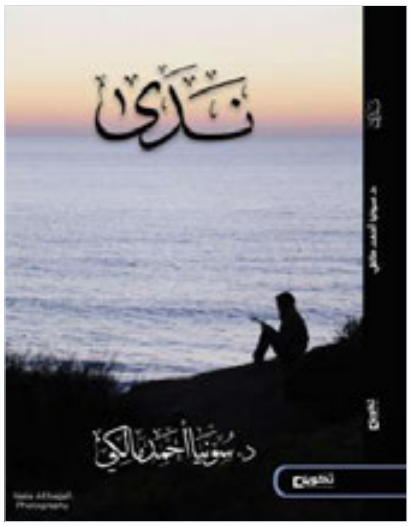

لتطوير الذات أو بناء علاقات جديدة وجيدة، وهذا ما جعلت منه الروائية الحكيمة د. سونيا موقفاً غيّر حياة(مصطفـى)، بل نقله من التشـتت والضياع إلى حياة أسـرية مطمئنة آمنة، جعلته يشعر بوجوده وقيمته، بل ويتحمل مسؤوليته.

•مهما حـاول الإنسـان التأقلم أو الاعتمادية بمعـزل عن غيره يظل يعيـش الفقـد والغربـة والخواء الروحـي مالـم يجد رابطـة قُربى يعتصم بوشائجها ليشعر أنه ليس منفصلا عن علاقة شـجرية تتدلى عناقيدهـا إيواءً وامتـلاءً، وهذا ما جعل(مصطفى) يبحث عن وشـائج قربى تشـعره بالانتمـاء، ومن ثم نبتت علاقة أسرية جديدة كانت من ثمراتها(ندى)!

•نـدى لـم يتوقـف فرحهـا عند والديها وحسـب، بل كانت بمثابة الندى(الطل) لتعيـد لجديها رونق الحياة كتعويض عـن والدها الذي فقـداه حياً، ثـم بكياه ميتـاً؛ ألماً وندماً وحسرة، لتأتي(ندى) أكسيراً لإنعاشهما من جديد!

•الحق في أمتلاك الأشـياء أو حيازة ولاية معينة ليس مبررا لسـلب الأم حقها في رعايـة أبنائها أو أخذهم منهـا بالجبـر، لما لذلك مـن آثار نفسـية عميقة لدى الأبناء كما هو في نفـس الأم، وقـد يفضي ذلك لجـرح غائر لا يندمل، لذا فليس من الدين والإنسـانية فعل ذلك، وهذا ما جعل(ندى) تشـعر بالفقد رغم الحياة المترفـة والمعاملة الفائقة من جانـب جديها، الأمـر الذي لم يعوضها سوى اجتماع شملها بأمها لاحقاً!

•الزوج الصالح من يتحسـس حاجة زوجته النفسية أو العاطفية ليملأه بمـا يعيد لها توازنهـا، ولتجد منه الإخـلاص والإيثـار الـذي يجعلها تشـعر بالحرص والأمان يطبع في نفسـها حباً عميقـا، ينعكس ودا وتفانيا كـردٍ للجميل بمثله(ذلك ما صورته الروائية بموقف أحمد الذي أثبت شهامته وحسه المرهف بحاجة زوجته ندى لأمها، ومسـاعدتها في تعويضها عـن ماضيها الذي طالما شـعرت فيه بالفقد ليكـون اللقاء مفاجاة جميلة وغير متوقعة)!

•الرواية لـم تكن حبكة لغوية يراد منها استعراض القدرات أو استحضار الخيال لنسـج قصة تتموج بالقارىء كبحر متلاطم لتستجدي عواطفه أو تسـتدعي إعجابه، بل كانت دروس وعبر وعظـات تنوعت بين التربوية والتعليميـة والعلاقـات الحياتيـة العامة والأسـرية والزوجية، ولتضع مسـتخلصات تنم عن تجربة ثرية لدى الروائية التي أتسمت بالحكمة، كما عرفـت بالإتزان ورجاحة العقل وسعة المعرفة، والثقافة الواسعة؛ إذ جمعت بيـن التخصص العلمي(الطـب) والأدبـي(أديبـة وكاتبة) متمرسة وصاحبة حضور في الساحة الثقافية؛ رائدة وقائدة يشـار إليها بالبنان!

*عضو جمعية إعلاميون
x:alzahrani_falah
algreen-sz@hotmail.com

حديث الكتب

قراءة وعرض/
حمد حميد
الرشيدي

مجموعة (صنع في فبراير) ..

احتفاء بالقصة في يومها العالمي.

عن (دار الرائدية للنشر والتوزيع) صدر حديثا كتاب بعنوان (صنع في فبراير) من جمع واشراف (ملتقى القصة الالكتروني التفاعلي).

ويقع هذا الكتاب في 222صفحة من القطع العادي , ويضم على امتداد صفحاته مجموعة من النصوص القصصية (القصة القصيرة) لثلاثة وأربعين كاتبا عربيا, يمثلون مختلف البلدان العربية, عرفوا بممارستهم لفن القصة لعقود طويلة من الزمن, وكانت لهم بصمة واضحة في مسيرة هذا الفن وتطوره مع مرور الوقت , خاصة خلال المراحل الأخيرة التي تشهدها (القصة القصيرة) حاليا في ظل الفضاء الالكتروني الشاسع, وظهور (وسائل التواصل الاجتماعي).

وبعض ممن شاركوا بنصوصهم من خلال هذا الكتاب , الذي وافق تاريخ اصداره (اليوم العالمي للقصة) هم – أساسا- من الكتاب المعروفين الذين نضجت تجاربهم في هذا الفن من فنون السرد على مدى سنوات طويلة – بعد جيل الرواد - ولهم اصدارات قصصية سابقة أتحفوا بها مكتبة القصة في الوطن العربي , وليسوا كتابا مبتدئين, بينما كان بعضهم الآخر ممن احترفوا كتابة القصة القصيرة في الوقت الراهن, وحاولوا المضي بها قدما بأساليب وأفكار وتقنيات جديدة تعيد الوهج لمسرح هذا الفن الذي صار يعاني من الانزواء في الظل لفترة ليست بقصيرة من الزمن , بعد ان كان في السابق من أبرز فنون الأدب , وذلك لأسباب عدة, أبرزها ظهور فنون ابداعية أخرى مستحدثة – بعضها لم يكن معروفا من قبل - حظيت باهتمام القارئ العربي أكثر منه , كالرواية والقصة القصيرة جدا والخاطرة , وقصيدة النثر وشعر (التوقيعة) وغيرها.

ان فكرة هذا الكتاب جاءت من فكرة قيام (ملتقى القصة الالكتروني) نفسه, الذي هو عبارة عن جهود مشتركة بين أعضائه منذ بضع سنوات مضت, كما جاء في (التقديم) الذي وضعه الأعضاء للكتاب, اذ جاء فيه قولهم: " ملتقى القصة القصيرة الالكتروني التفاعلي قارب العقد من السنين (8 سنوات), ولا زال يواصل حضوره بين الأعضاء وبهم, وهو يشكل تاريخيا جزءا مهما من الواجهة الأدبية التفاعلية للقصة القصيرة في بلادنا , كما انه حلقة وصل قوية مع الأدباء من البلاد العربية الشقيقة".

وللأستاذ / ظافر الجبيري كلمة عن هذا الملتقى و صدور هذا الكتاب , جاءت تحت عنوان (في البدء ستبقى القصة) ورد من ضمنها قوله:" القصة القصيرة في الملتقى ليست مشاركات عابرة في موقع اسمه القصة , بل الأمر يتعلق بموقع أدبي كبير ومؤثر, حدوده البلاد العربية والخليج العربي , وفي السعودية قلبه ومعظم أعضائه , ولذا فهو فاعل منذ انطلاقه عام 2015 م , ولا بد من كلمة شكر لمؤسسه الأستاذ هاني الحجي, وبتعاون وادارة ومتابعة احترافية من الأستاذة مريم الحسن".

الذات بين الألم والنجاة.

ربما
بشاير العرفج
@bashayerarfaj

إن للألم قدرة مخيفة على إذابة الذات، أو إلغائها، ولا ننكر سطوة الألم وقدرته على إحداث التغيير.

ولكن مسار هذا التغيير يبقى بدفّة الإنسان، وتختلف وجهة تحويله من فرد لآخر.

فحيناً يأخذنا إلى موضع الجرح، ويحبسنا هناك، عالقين للأبد، منعزلين عن الواقع، عاجزين عن رؤية الحقيقة.

وحينًا يسير بنا لتهديم الوهم وتضميد الجرح، والقبول بالألم المصاحب لهذه الخطوة القاسية! حتى تطهر أرواحنا، وتصبح هذه التجربة جزءًا من الذات أو بوصلة لها.

وحينًا يحجبنا عن الوصول إلى مصدره، ويعيقنا ذلك عن الوصول إلى الحياة أو لمسها.

وحيناً يحيلنا إلى رماد بعد حريق ساحق، ومثل العنقاء تنهض من رمادها، نفتح أبوابًا كثيرة، باحثين عن الأمل أو المعنى.

وحينًا يأخذنا الكبرياء للقفز على ذلك الألم وكبته، ليظهر لنا مثل كابوس على هيئة أرق مجهول السبب، غضب غير مبرر، اضطراب أكل يلهينا عن مصدره الحقيقي، لوم مستمر للذات أو الآخر.

إن بعض الآلام النفسية قد تعترض الطريق الوحيد – الذي عرفه الإنسان للمسير – مثل نار مشتعلة،

إن حاول قفزها دون أن يتدرّع بقوة وعزيمة، أو دون أن يعيرها اعتبارًا؛ فسوف تبتلعه حتمًا.

ومن نعمة الله علينا أنه زودنا بعواطف – لا تتجاهلها! إنما لنصغي إليها، ونحتضنها، إنها المكمل الأساسي لمهمة العقل، والمنبّهة منه أحيانًا أخرى.

وُجدت لتمكننا من تعقب مآلنا النفسي، مثل أن تنظر بعينيك للهب النار قبل أن تصل إليها، فيأخذك الخوف إلى أن تغير مسارك، وإن اضطررت للتخلي عن الوجهة أو القصد!

إن الخبرة الانفعالية المؤلمة، بالنسبة إلينا، مثل تلك النار المشتعلة التي ظهرت فجأة؛

إذ اشتعلت بالظلام، فسوف تكون لك الضوء، وإن اشتعلت بالبرد، فسوف تكون لك الدفء، وإن اشتعلت دون أن تكون على علم بها، فسوف تكون لك النهاية!

لا يجب علينا أن نزيح خبراتنا المؤلمة بعيدًا دون أن نطهرها، وننظر لها عن قرب، ونلمس تفاصيلها بصدق مع أنفسنا.

علينا أن نعرف كيف جاء هذا الجرح، ليس بسؤال أنفسنا: لماذا أنا؟ ومن المتسبب؟ وهل أخطأت حتى أُعاقب؟

بل أن نسألها: ماذا بعد ذاك؟ وكيف أنجو من هذا بأقل الخسائر؟ وماذا أراد الله أن يمنحني من معرفة عليا أحيا بها؟ وما هي القيمة الإيمانية التي علي اكتسابها من خلال هذا الألم؟

فإن هذه الخبرة هي مصدر للنمو أكثر منها التجربة المقصودة.

إن لم نطهر جراحنا، سوف نجبر على أن نبتر جزءًا من ذواتنا،

وإن طُهرت جراحنا بقسوة ولوم، فإنها سوف تتسع! وتطول معاناتنا.

إن الجدوى من الألم هو أن يُعاش، ثم نتعلم منه.

كما أثبتت الدراسات أن تجارب الألم النفسي هي تجارب بيولوجية فطرية وجسدية، أكثر مما يتم تسميتها بالمعاناة.

فمثلما تشعر بالحمى، ستشعر بالألم عند وجود معاناة داخلية أو ضغط نفسي لم تتعامل معه بطرق سليمة، أو لم تجد له متنفسًا.

وإلى أن تصل لمرحلة النضج الحقيقي، عليك أن تعبر عن ألمك بصدق وشجاعة، لا بالمظلومية،

إنما بروح منفتحة على الحياة، عجزت عن إدارة التجربة، وقادرة على إدارة الألم، من خلال سلوكيات يومية، وآليات نفسية / معرفية، تجعلك تختتم الخبرة بتبني حقيقة تختلف عن سابقتها، ورؤية للحياة أكثر اتساعًا مما مضى، وقدرة على مواجهة صعاب مماثلة.

الجانب الأهم من هذا، أن هناك مساحة بمثابة مختبر تشريح للخبرة المؤلمة، اجترّها إلى السطح، فتخلصك شيئًا فشيئًا من ضغطها، وهي لجوء الفرد للأعمال الفنية التعبيرية مثل الكتابة – وإن لم تكن كتابة أدبية – يحل محلها المذكرات اليومية، وإن لم تكن تملك هذه الموهبة، يحل محلها التلوين، والتشكيل بالطين، والرياضات المختلفة، والسيكودراما.

وتذكر بأنك قادر على أن تصنع بنفسك عكازك إلى النور، بشرط ألا تستخدمها أداة للظهور، أو أن تدفعك لتحتكم بمعايير معينة، أو حتى تأخذك لساحة منافسة، فالشرط هنا ألا تتقيد بقاعدة، أو تتعرض لأحكام مطلقة،

وهذا ما سوف يساعدك لخلق متسع من الحرية النفسية، وفرصة جديدة للنمو.

الحوار

ترجمت روايات علوان والبشر وشعر الصحيح إلى الفارسية ..

معصومة التميمي : هناك اهتمام إيراني بالأدب السعودي .

راق لي شعر حوراء الهميلي ولم أستطع التواصل مع رجاء عالم .

حوار : هاني الحجي

ذكرت المترجمة الإيرانية من (الاحواز) معصومة التميمي في حوار أجرته معها (مجلة اليمامة) أن النسخة الفارسية المترجمة من رواية (زائرات الخميس) للروائية السعودية بدرية البشر لاقت رواجًا واسعًا في إيران، حيث نفدت طبعتها الأولى بسرعة.، وعن أسباب ترجمتها للرواية تقول شعرت أن نقل هذه الرواية إلى الفارسية قد يساهم في خلق حوار ثقافي أوسع حول قضايا المرأة في المجتمعات المحافظة.

وأشارت إلى وجود اهتمام متزايد لدى القارئ الإيراني بالأدب السعودي. على سبيل المثال، تمت ترجمة مجموعة مدن الملح لعبد الرحمن منيف بواسطة أمل نبهاني، وكذلك روايتا القندس وموتٌ صغير لمحمد حسن علوان

سبق أن ترجمتُ قصائد للشاعر جاسم الصحيح،.وتعمل حاليًا على ترجمة ديوان (ظمأ أزرق) للشاعرة السعودية حوراء الهميلي، وكذلك رواية (لا تثقوا بامرأة) للكاتب محمد الفوز.

وذكرت أنه كان بودها أن تترجم أعمال الكاتبة رجاء عالم، لكن لم تتمكّن من التواصل معها. وتطمح مستقبلاً إلى تسليط الضوء على أعمال أدبية سعودية أخرى تستحق الوصول إلى القارئ الفارسي

وتمنت أن تتاح لها فرصة زيارة معرض الرياض الدولي للكتاب، فهو حدث ثقافي مهم تتابعه باهتمام، ودعت إلى تعزيز جهود الترجمة بين العربية واللغات القريبة وخاصة الفارسية لتقوية الجسور الثقافية والمعرفية بين شعوب المنطقة. وأشادت بمركز الملك عبدالله للترجمة في مد جسر التواصل بين العربية واللغات الأخرى من خلال الترجمة منها وإليها

نبذة وسيرة مختصرة

معصومة التميمي ترجمة إيرانية من (مواليد 1980، الأهواز – إيران)، مترجمة وباحثة متخصصة في الفكر الترجمي، حاصلة على درجة الماجستير في ترجمة اللغة العربية من جامعة الزهراء في طهران. لدي خبرة واسعة في ترجمة الأعمال الأدبية بين اللغتين الفارسية والعربية، ومن أبرز ترجماتي: مرايا المثنوي، تغريبة القافر، وزائرات الخميس، إلى جانب ترجمات لأعمال شعرية فارسية. أكتب أيضًا في أدب الأطفال واليافعين، كما أتابع نشر دراسات ومقالات في نقد الترجمة. قمت بترجمة أعمال شعرية وسردية من مختلف الدول العربية، منها: الأردن، العراق، سلطنة عمان، ودول أفريقية ناطقة بالعربية. لدي دراسة وترجمة متخصصة في شعر النساء العربيات الحاصلات على جائزة أمير الشعراء، تحت عنوان أميرة الشعراء، بالتعاون مع الشاعرة ليلى كوتي، كما عملت على مشروع مماثل بعنوان أميرة الشعراء الفارسية.

- ماذا تعني الترجمة بالنسبة لك ؟ هل المشتركات إلى حد ما بين اللغتين العربية والفارسية دور كبير في تسهيل عملية الترجمة؟

كوني عربية أعيش في مجتمع فارسي، أشعر أنني وُلدت مترجمة، فأنا أترجم كل شيء: أفكاري، معتقداتي، نواياي... لهذا، فإن الترجمة بالنسبة لي ليست مجرد مهنة، بل تجربة شخصية عميقة، وطريقة لفهم الذات والتعبير عنها. ورغم هذا القرب بين اللغتين العربية والفارسية، الذي يسهل أحيانًا عملية الترجمة، فإن العمل الترجمي الفني يتطلب تخصصًا ومهارة عميقة تتجاوز اللغة إلى فهم الثقافة والسياق والأسلوب الأدبي.

- لماذا كان خيارك لترجمة رواية بدرية البشر (زائرات الخميس) تحديدا؟

أبحث دائمًا عن أصوات أدبية تعبّر عن تجارب فريدة وبيئات ثقافية مميزة، عن أعمال تحمل هوية محلية واضحة وتقدّم رؤى جديدة وغير تقليدية. وهذا ما وجدته في رواية بدرية البشر. لم تكن الرواية مجرد قصة رومانسية أو عملًا اجتماعيًا فحسب، بل كانت صوتًا مختلفًا يحمل بُعدًا إنسانيًا وتجربة نسائية نابضة من قلب مجتمع غنيّ بتعقيداته الثقافية. أردت أن أنقل هذا الصوت إلى اللغة الفارسية، ليصل إلى قرّاء قد لا تتاح لهم فرصة الاطلاع على مثل هذه التجارب الخليجية. كما أن

هناك اهتمامًا واضحًا من القرّاء بالكتب التي تتناول قضايا المرأة العربية.

- هل تواصلتي مع الكاتبة قبل الترجمة، وكيف تجاوزتي صعوبة فهم المفردات للبيئة السعودية؟

"نعم، بحثت عنها عبر الإنترنت وتواصلت معها، وقد رحّبت بالفكرة وأرسلت لي الرواية. أما بالنسبة للهجة السعودية، فلم تكن غريبة عليّ، فأنا عربية، ومنذ طفولتي كنت أشاهد الأفلام وأتابع الأغاني العربية عبر القنوات التلفزيونية. كما أنني أعمل أيضًا في تدريس اللهجات العربية في الجامعة، مما ساعدني على فهم السياق اللغوي والثقافي للنص بسهولة.

- كيف كان تلقى النقاد والنخب في إيران للرواية بعد الترجمة؟ وهل وجدت تلقي نقدي أكاديمي لها في كليات اللغة العربية بجامعات إيران؟

رواية زائرات الخميس لاقت رواجًا واسعًا في إيران، حيث نفدت طبعتها الأولى بسرعة، وأبدت جامعات اهتمامًا بها لما تطرحه من قضايا تخص المرأة السعودية.

هل تشابه طبيعة المرأة الإيرانية مع المرأة السعودية في مجتمعات محافظة دور في ترجمة رواية (زائرات الخميس).

بالتأكيد، هناك أوجه تشابه بين طبيعة المرأة الإيرانية والمرأة السعودية، خاصة من حيث العيش ضمن مجتمعات محافظة تحكمها أعراف اجتماعية ودينية متقاربة وأيضا التمرد على هذه الأعراف هذا التقاطع في التجربة النسائية كان أحد الأسباب التي جعلتني أشعر بقرب شديد من مضمون رواية زائرات الخميس، وأدركت أن القضايا التي تطرحها الكاتبة يمكن أن تكون مفهومة ومؤثرة أيضًا للقارئ الفارسي. لذلك، شعرت أن نقل هذه الرواية إلى الفارسية قد يساهم في خلق حوار ثقافي أوسع حول قضايا المرأة في المجتمعات المحافظة

- واجهت الرواية انتقادات على وسائل التواصل كيف كانت ردة الفعل في النسخة المترجمة للفارسية؟

رغم النظرة النمطية والعنصرية التي يحملها بعض الإيرانيين، وخصوصًا من الفُرس، تجاه العرب، والتي تعود جذورها إلى أوائل القرن العشرين مع صعود النزعة القومية الفارسية، فإن هذه الصورة بدأت تتغيّر تدريجيًا في السنوات الأخيرة. النظرة السلبية تعزّزت سابقًا بكتابات مفكرين مثل صادق هدايت وعبد الحسين زرين كوب، الذين قدّموا العرب بشكل مهين، معتبرينهم سببًا في تراجع الحضارة الفارسية. لكن مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، وزيارات الإيرانيين إلى دول عربية كالعراق والإمارات، وتزايد التفاعل الثقافي بين المفكرين من الجانبين، بدأت هذه الصور النمطية في التراجع. وقد ظهر ذلك بوضوح في التفاعل الإيجابي مع ترجمة الرواية، التي لم تواجه رفضًا بل لقيت ترحيبًا، خاصة في الأوساط الجامعية المهتمة بالأدب العربي وقضايا المرأة، وهي أوساط يغلب عليها الانفتاح الثقافي بعيدًا عن الهيمنة الدينية أو الأيديولوجية.

- هل لديك إطلاع على الأدب السعودي وما هي الكتب ترجمتك في الادب السعودي؟

بالطبع، لديّ اطّلاع واسع على الأدب العربي بشكل عام، والسعودي بشكل خاص، إذ أرى أن الأدب العربي أغنى وأوسع من الأدب الفارسي، سواء من حيث التاريخ أو التأثير. فمثلًا، نجد أن الشاعرين الكبيرين حافظ الشيرازي وسعدي تأثّرا كثيرًا بالأدب العربي والموروث الديني واللغوي العربي. ومن المعروف أن سعدي الشيرازي استلهم من شعر المتنبي، ويتجلّى هذا في بيته الشهير:

- سعديا مرد نكو نام نميرد هركز مرده آن است كه نامش به نكويى نبرند

والذي يوازي في المعنى بيت الإمام الشافعي وكأنه ترجم الشعر شي اكثر من الإستلهام: قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم وعاش قومٌ وهم في الناس أموات، هذا النوع من التأثر والاقتباس جعلني أدرك قيمة وأهمية الأدب العربي. سبق أن ترجمتُ قصائد للشاعر جاسم الصحيح، وأنا معجبة بشعره، لا سيما قصيدة (في الدرب بين كنايتي ومجازي عبرتْ عليّ غزالةٌ أهوازي)، وأحفظ بعضًا من أشعاره. حاليًا أعمل على ترجمة ديوان *ظمأ أزرق* للشاعرة السعودية حوراء الهميلي، وكذلك رواية لا تثقوا بالمرأة للكاتب محمد الفوز.

- هل هناك اهتمام من القارئ الإيراني بالأدب السعودي؟

من خلال حركة الترجمة، يمكننا أن نلاحظ وجود اهتمام متزايد لدى القارئ الإيراني بالأدب السعودي. على سبيل المثال، تمت ترجمة مجموعة مدن الملح لعبد الرحمن منيف بواسطة أمل نبهاني، وكذلك روايتا القندس وموتٌ صغير لمحمد حسن علوان. ، إلى جانب أعمال أخرى تعكس تنوع الإنتاج الأدبي والفكري في السعودية

- ماهي اشتغالات الأدب النسوي

الإيراني، وهل رأيتي تشابها في الأدب النسوي العربي؟

الأدب النسوي الإيراني يركّز على قضايا مثل القمع الاجتماعي، والتمييز، والزواج القسري، وغالباً ما تلجأ الكاتبات إلى الرمزية بسبب الرقابة. أما الأدب النسوي العربي فيتناول قضايا مشابهة كالعنف الأسري والتمييز، لكنه يتميّز بتنوع أكبر في حرية التعبير. ورغم اختلاف السياقات، يشترك الأدبان في التعبير عن نضال المرأة من أجل حقوقها.

- قلتي في لقاء أن الترجمة جسر للتواصل بين الشعوب هل لأنك تجمعين بين الثقافتين العربية والفارسية أردتي الوصل بينهما ؟

الترجمة بالنسبة لي ليست مجرد عبور لغوي، بل هي لقاء إنساني وثقافي، حيث تتلاقى التجارب وتتماسّ التصورات المختلفة عن العالم. تتحوّل اللغة من جدارٍ يفصل إلى جسرٍ يصل. الترجمة تتيح لنا أن نكتشف الآخر، وفي الوقت ذاته، نُعيد اكتشاف أنفسنا وتصحيح الصور النمطية التي قد نحملها عنه أو يحملها عنا.

- يُقال إنّ ترجمة الأدب العربي المعاصر إلى الفارسية ما تزال محدودة في إيران، ويُعزى ذلك إلى قلة المترجمين المتخصصين في هذا المجال. كيف تنظرين إلى هذا الرأي؟ وبرأيك، ما العوامل التي تحول دون تعزيز التبادل الأدبي بين اللغتين والثقافتين؟

ربما من أهم الأسباب أن اللغة العربية رغم مكانتها الدينية والثقافية لم تكن لغة استعمار ولهذا لم تفرض على الشعوب الأخرى كلغة علم أو ثقافة كما حدث مع اللغات الاستعمارية الكبرى. هذا الأمر جعل انتشارها خارج إطارها الجغرافي والثقافي محدودا مما أثر على حركة الترجمة منها وإليها خاصة إلى اللغات المجاورة التي تتشارك معها في التاريخ والجغرافيا. إضافة إلى ذلك هناك نزعة للتركيز على الترجمة إلى اللغات الغربية نظرا لمكانتها في النظام العالمي الحالي بينما تبقى الترجمة إلى اللغات الإقليمية محدودة رغم أنها قد تكون أكثر فائدة في تعزيز التفاهم والتقارب بين الشعوب المتجاورة. لذا من الضروري أن نعزز جهود الترجمة بين العربية واللغات القريبة وخاصة الفارسية لتقوية الجسور الثقافية والمعرفية بين شعوب المنطقة.

- هل الأدب الأهوازي بحكم هويته العربية يختلف عن الفارسي؟ من أهم الادباء والشعراء والمترجمين؟

نعم، الأدب الأهوازي يختلف عن الأدب الفارسي من حيث الهوية واللغة والطابع الثقافي. فهو أدب عربي بامتياز، يعكس البيئة المحلية، والموروث العربي في الأهواز، سواء

على مستوى اللغة أو الموضوعات أو الأساليب التعبيرية. يحمل هذا الأدب خصوصية ثقافية واضحة تميّزه عن الأدب الفارسي، رغم التداخل الجغرافي. وقد برز في الساحة الأدبية الأهوازية عدد من الكتّاب والمبدعين في مختلف الحقول، من أبرزهم في الرواية: الدكتور رضا أنستة ، وفي الشعر الفصيح: الدكتور عبدالعزيز حمادي، الذي تأهّل للمرحلة الأولى في مسابقة أمير الشعراء، إلى جانب الشاعر مصطفى غافلي. أما في الهايكو، فيُعد توفيق النصاري من أبرز الأسماء، وفي الشعر النبطي برز سعود الحربي، الذي تأهّل لمسابقة شاعر المليون. في مجال الدراسات الأكاديمية والعلمية لدينا الدكتور عبدعلي الديلمي، وفي الترجمة إلى العربية: كاظم آل ياسين، والدكتور حسين علوي طرفي، بينما تتولى الترجمة إلى الإنجليزية فاطمة ساعدي. وفي الشعر وفي الرواية الفارسية شيما عرشيان وهادي الهيالي. كما أن في مجال أدب الطفل هناك حضور مميز للكاتبة فاطمة التميمي، إلى جانب طاقات شابة واعدة تستحق الدعم والاهتمام.

- ترجمتي المثنوي لجلال الدين الرومي للعربية، هل فكرتي بترجمة المتنبي إلى الفارسية؟

لقد قام الصديق الدكتور عبدعلي ديلمي بترجمة المتنبي

- لديك مشروع لترجمة الدراسات النقدية؟ ممكن الإيضاح أكثر ؟

أعمل حاليًا على مشروع ترجمة دراسات نقدية بالتعاون مع أستاذتي الدكتورة رقية رستم بور ملكي، ونوشك على الانتهاء من ترجمة كتاب "الفكر الترجمي" للدكتور عيساني بالقاسم، وهو من أبرز المؤلفات في هذا المجال. من المقرر نشره قريبًا عن دار جامعة الزهراء في طهران، ليُعتمد لاحقًا كمقرر دراسي لطلبة الترجمة.

- لك تجربة في ترجمة سيناريو لفيلم إماراتي هل ستتكرر التجربة مع دول خليجية؟

نعم، بناءً على طلب المخرجة هستي محمايي، قمتُ بترجمة سيناريو طويل يتكوّن من 140 صفحة إلى "الرَّمسة" الإماراتية، وهي تجربة كانت ثرية ومميزة بالنسبة لي. وبالتأكيد، أرحب بتكرار هذه التجربة مع دول خليجية أخرى، خاصةً أنني متمكنة من هذا النوع من الترجمة، وأجد في اللهجات الخليجية مادة غنية وممتعة للعمل عليها.

- هل زرتي معارض خليجية للكتب، وماهي إمكانية زيارتك لمعرض الرياض الدولي للكتاب؟

كان بودّي أن أترجم أعمال الكاتبة رجاء عالم، لكنني لم أتمكّن من التواصل معها رغم محاولاتي وبحثي. أطمح مستقبلاً إلى تسليط الضوء على أعمال أدبية سعودية أخرى تستحق الوصول إلى القارئ الفارسي. أما بخصوص معارض الكتب، فثمة سياسات معينة وأحياناً ظروف اقتصادية تحدّ من مشاركتنا في بعض المعارض الخليجية، لكنني أتمنى أن تتاح لي فرصة زيارة معرض الرياض الدولي للكتاب، فهو حدث ثقافي مهم أتابعه باهتمام، والتواصل مع مركز الملك عبدالله للترجمة لتحقيق التقارب الأدبي والثقافي بين السعودية وإيران من خلال الترجمة للغتين العربية والفارسية.

العدد 2859 - 15 مايو - 2025

منحتك ألقاب العلا فادعني باسمي.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

عنوان المقال شطر بيت قاله الشاعر "محمود سامي البارودي"، الذي انتزع من خُصومه ومُحبّيه ألقاباً عِدّة، لعل أشهرها "ربّ السيف والقلم"، منحها إياه الشعب لنضاله السياسي، واستمدّها من مكانته كشاعر أصيل، ومع ذلك فقد كان يرى أن المسؤولية أكبر من كلّ الألقاب، ليقول أمام تلك الهالات بكلّ تواضع:

مَنحتُكَ ألقابَ العُلا فادعُني باسمي
فما تَخفِضُ الألقابُ حُرّاً ولا تُسمي

ولكن في الواقع أن للناس مُنذ القِدم ولَعٌ بالألقاب، يُطلقونها على أنفُسهم، ويخلعونها على ذوي الصدارة منهم، وهي ألقاب تتّسم عادةً بالتّفخيم والتّعظيم، سواء بقصد التّفاخر بها أو لمُداهنة بعض من تُخلع عليهم، حتى وإن كانت ألقاباً فضفاضة يتعثّر فيها أصحابها.

وعندما وصل العرب في فُتوحاتهم إلى "الأندلس"، لم يفُتهم أن يستنبطوا لأُمرائهم ألقاباً مُستحدَثة، مثل: "المُعتضِد بالله"، و"المُعتصِم بالله"، و"المُعتمِد على الله".. وهي ألقابٌ ضَجّ منها الشاعر "ابن رشيق القيرواني"، فقال أبياته الشهيرة:

مِمّا يُزهِّدُني في أرضِ أندَلُسٍ
سَماعُ مُقتَدِرٍ فيها ومُعتَضِدِ
ألقابُ مَملَكَةٍ في غيرِ موضِعِها
كالهِرِّ يَحكي انتِفاخاً صولَةَ الأسَدِ

والتّاريخ في القديم والحديث حافلٌ بالألقاب التي أُطلِقت على رجاله، مثل: "ريتشارد قلب الأسد"، و"الإسكندر الأكبر"، و"الفوهرر"، و"الدوتشي" .. الخ.

وتقف الألقاب الملكية البريطانية وطبقة النُبَلاء في العصر الحديث مِثالاً للأرستقراطية، وناموساً لا يزال مرعيّاً في "إنجلترا"؛ ومنها: "اللّورد" برُتَبِه الثّلاث "الفيكونت والبارون والإيرل"، وهناك لقب "السّير" الذي يكتسبه كلّ من يُمنح نيشان فارس الإمبراطورية البريطانية، والقانون الإنجليزي لا يمنع منح هذا النيشان واللّقب الذي يقترن به إلى أبناء جنسيّاتٍ أُخرى.

وكانت للألقاب في "مصر" الملكيّة شأنٌ عظيم، فبالإضافة إلى ألقاب الأسرة المالكة، فإن ألقاب رجال الدولة كانت تُمنح من قِبَل الملك، وكان هناك شِبه تقليدٍ مرعيّ بأن يكون كلّ الوزراء "باشوات"، كما كانت "الباشوية" تُمنح للشخصيات العامّة ذات الوزن الاقتصادي الهامّ مثل "طلعت حرب"، وظفر عددٌ من الصّحفيين بتلك الرُّتبة؛ من أمثال "فكري أباظة" و"محمد حسين هيكل"، وعددٌ من كبار الأدباء مثل "أحمد لطفي السيّد" و"طه حسين" و"نجيب محفوظ".

ومن الطريف، إن حدث سهواً وخاطب الملك شخصاً بلقب "باشا"، فإن مرسوماً ملكيّاً يصدر على الفور بمنحه هذا اللّقب، على اعتبار أن الملك لا يُمكن أن يُخطيء!

ففي إحدى المُناسبات، زار الملك "فاروق" متحفاً، وقام أمين هذا المتحف -وهو موظّفٌ بسيط- بشرح المعروضات أمامه، فناداه الملك سهواً بقوله: "يا باشا"، وعلى الفور تحوّل هذا الموظّف إلى "فُلان باشا"!

ولم يحدث أن تنازل شخصٌ عن رُتبة الباشويّة إلا مرّة واحدة، حين تنازل الشيخ "مصطفى عبدالرازق"، وطلب إعفاءه من هذا اللّقب، عند اختياره شيخاً للأزهر، اعتزازاً منه بلقب "الإمام الأكبر".

ويَلي لقب "الباشا" في بروتوكول المنزلة الاجتماعية لقب "بِك"، وكان من الأعراف المُتّبعة منح رُتبة "البكويّة" لكلّ موظّفٍ في الدّولة يصل راتبه الشّهري إلى 60 جُنيهاً!

وعندما جاءت ثورة 1952 قرّرتْ إلغاء جميع هذه الألقاب، ولكنها استبقتْ ألقاب رجال الدّين والسّلك الدبلوماسي والألقاب العلمية والعسكرية.. فماذا بقي!؟حقّاً أن للألقاب دُنياً مُتجدّدة، وصدق الشاعر "حافظ إبراهيم"، القائل:

وهل في مِصرَ مَفخَرَةٌ
سِوى الألقابِ والرُّتَبِ؟

فقد كان بعض الناس، وهُم فئة قليلة، من طبقة "الباشوات" و"البكوات"، ولكن ماذا حدث بعد الثورة وإلغاء الألقاب؟

هل عمّتْ المُساواة عباد الله الذين خُلقوا كأسنان المشط؟

لم يحدث في الواقع شيء من هذا القبيل، بل تحوّل أغلب الناس إلى "باشوات"، والبقيّة من المُعذّبين في الأرض والمسحوقين إلى "بكوات"!

ولم تكُن "مصر" نسيج وحدها في إلغاء الألقاب، فقد قرّرت كذلك الحكومة اللّبنانية إلغاء الألقاب في نهاية تسعينيّات القرن الماضي؛ فلا "فخامة" ولا "دولة" ولا "معالي" ولا "سعادة"، وإنما يتمّ اعتماد كلمة "السيّد" في التّخاطب، بدلاً من الألقاب السابقة.

ولكن كلّنا في الهمّ شرق، فقد حدث في "لبنان" مثلما حدث في "مصر"، من توزيع للرُّتب والألقاب لمن هَبّ ودَبّ!

وانتشرتْ طُرفة تداولها اللبنانيون بعد قرار المنع، تقول:

أننا سوف نسمع في "بيروت" مَن يقول لسائق التاكسي: "هل تسمح يا فخامة الشوفير بإيصالي إلى المطار"؟

ويردّ فخامته قائلاً: "أهلين بعبدو الفرّان، تكرم عين معاليكم"!

ديواننا

قلبٌ في مهبِّ العشق

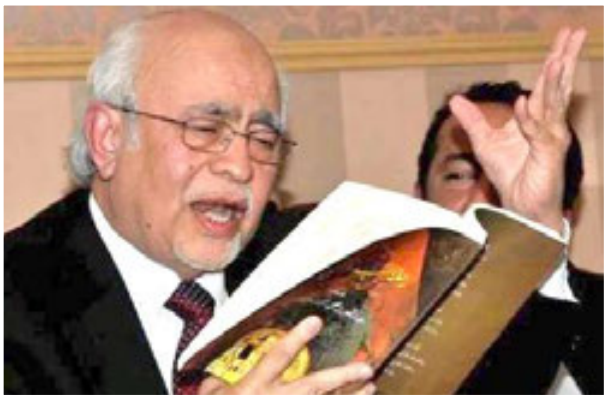

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أنا المجذوبُ والمجنونُ والعاشقْ
أنــا الدّرويــشُ لا شــاكٍ ولا آبِقْ
أنا الشّرِّيدُ، لا المطرودُ، لا المارقْ
أنا الباكي على الأبوابِ لا السّارقْ
أنا الشّحّاذُ هل مَن يَسمعُ الطّارقْ؟
أنا المأخوذُ فــي عينينِ كَالبارقْ
* * *
أنــا الهَيّامُ في كــونٍ بلا عُنوانْ
أنا الرَّبّــانُ في أُفْقٍ بلا شُــطآنْ
أنــا مــاضٍ أنــا آتٍ بــلا أزمــانْ
أنا رفّــاتُ نَورَسَــةٍ على طوفانْ
* * *
أنا مَن طاف في الملكوتِ كالطّائرْ
ويحملُنــي جناحَا عاشــقٍ حائرْ
وزَوّادي حنيــنٌ قاهــرٌ آسِــرْ
وفــي رَحلي غــرامٌ غابــرٌ حاضرْ
ألا مَــن يفتــحُ الأبــوابَ للزّائــرْ
* * *
كأنّي فــوقَ أجنحــةٍ مــنَ الرّيحِ
تُقلّبنــي ولا أشــكو تباريحــي

وتَمخُرُ بي إلى جُرحي وتَقْريحي
كأنّي أمتطي شَوقي على رُوحي
وفي الأبوابِ كم ضلّتْ مَفاتيحي
فمــا رَدّوا ومــا حَنّــوا لتنويحي
* * *
غَريبــانِ قــدِ التقَيــا بــلا موعِدْ
وضَمّهُما سرابُ الزّورقِ المُجهَدْ
بــلا مِجــدافِ مَــلّاحٍ، ولا فَرقَــدْ
فذابا في جفونِ العالِمِ المُسْهَدْ
وما خافــا عُبابَ الموجِ لــو أَزْبَدْ
وما فزِعَا مِنَ الإعصــارِ إذْ عَرْبَدْ
* * *
تَــوحّــدْنــا بــلا مِــيــعــادْ
وجــاوَزْنــا مَــدى الآمــادْ
وكــان لــقــاكِ آفــاقــي
وكــانَ بــدايــةَ الــمــيــلادْ
دَعــيــنــي فــوقَ شَــطّــيْــكِ
لأنــسى لــيــلــةَ الــتّــسْــهــادْ
لأَنــسى رحــلــةَ الــتّــشــريــدِ
فــي الــطّــرقــاتِ والأبــعــادْ

أهل عُمان: الأمور طيبة.

عبدالله الدحيلان

اختتمت في الأسابيع الفائتة فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب في دورته التاسعة والعشرين، وشرفت بالتواجد هناك، وتوقيع مجموعتي القصصية الصادرة حديثاً (الرجل الذي لا يقطع لسانه) الصادرة عن دار عرب للنشر والترجمة. ومن نافلة الكتابة، ذكر إعجابي بإقبال القراء العمانيين على الاطلاع على أخر الإصدارات والتواصل مع الزوار؛ بهدف التعارف ومد جسور الثقافة والمعرفة، إلا أن ما دفعني لكتابة هذا المقال هو ما وجدته في عمان نفسها، وما استقبلني به أهلها، وهو ما يلفت الانتباه، ويحفز زائر السلطنة للمرة الأولى للكتابة عنه.

لن أعيد ما كتبه كثير غيري عن لطافة الشعب العُماني وحفاوته وكرمه، والتي صادفتني أثناء جولاتي – رغم قلتها – في الأسواق والمعالم السياحية؛ لكون ذلك بات من المفروغ منه، ما حولها إلى سمة بارزه تطارد الرجل والمرأة في عُمان، وخلاف ذلك هو الاستثناء. بل سأسلط الضوء على عبارة كانت مُدهشة بالنسبة لي، رغم سريانها لا شعورياً على ألسنتهم جميعا، وحتى لا أبالغ، سأقول جميع من قابلتهم وجلست معهم، ألا وهي كلمة: «الأمور طيبة».

أول عهدي بها عندما كنا على متن الطائرة، وطلبت من المُضيفة العماني الدفع بالريال السعودي، لعدم توفر عملة عمانية بين يدي في حينها. ظهرت عليها شيء من علامات الحرج، فاعتذرت وطلبت منها إلغاء الطلب، فرفضت بشدة» لا لا.. الأمور طيبة، الأمور طيبة». دفعت بالعملة المحلية، وقابلت ذلك مشكورة بابتسامة، وواصلت جولتها. أثناء انتظار السائق، كنت في حيرة من أمري لتحديد موقعي، قابلني مسؤول أمني، وسألني إن كنت بحاجة لمساعدة، فشرحت له ما أنا فيه، وشكرته. وقبل المغادرة كررها غير مرة: الأمور طيبة.

استقبلني ناشر دار عرب الشاعر العزيز ناصر البدري في منزله طوال إقامتي، وأكرمني بما يخجل معه المرء أن يصفه. ومنذ ليلتنا الأولى لم يكف لسانه عن مقابلة كل موقف كان يقع، صغر أم كبر بجملة: الأمور طيبة. أخذ الأمر يلفت نظري بشكل متصاعد عندما قمت بزيارة مدينة نزوى، تلك المدينة الساحرة والزاخرة بالثقافة والتراث والمفارقات الحضارية والاجتماعية، حيث الكلمة تجري على ألسنتهم كأنها الحل السحري لكل ما يعترضهم، بل هي ما يفتتحون به كل رد، صغارهم وكبارهم على حد سواء.

قيل لي أنك عند زيارة سوق مطرح، والذي يعتبر معلم سياحي يرتاده القاصي والداني ممن تتاح لهم زيارة مسقط، فإن السوق الشهير يغلب على من يديرها في الوقت الراهن العمالة الوافدة؛ بخلاف الوضع في نزوى التي يديرها العمانيون بشكل كامل، ومع ذلك صادفت الكثير الذين لم تسقط الكلمة من ألسنتهم، للدرجة التي جعلني أراهن نفسي ما أن أبادر أحدهم بالحديث، وكنت أقول في حال عدم ذكرها في بداية الحديث، وهو السائد، فهي في الخاتم، ومع الأسف لم يكن أحد غيري في كل مرة يسخر الرهان.

أستطيع أن استشف من تكرار العمانيين جملة «الأمور طيبة» في سائر أحاديثهم أنها تعبير عن نمط تفكير يتملك أغلبهم، حيث أن الأصل عندهم في مواجهة المشكلات هو التخفيف من هولها، ومحاصرة أثرها، ما يسمح لهم بالتفكير ملياً، وإعطاء المنطق مجاله للعمل، لإحداث الفارق المأمول. لا أريد أن أكون منحازاً، ولكن الدراسات الاجتماعية والوقائع تثبت بأن أهل الساحل بالعموم، تغلب عليهم السماحة وسعة البال، وهو ما يقل عند غيرهم. الأكيد لا بد من شكر عمان على كمية الصفاء والنقاء التي ملئت بها الروح في الأيام القليلة التي قضيتها هناك، فقد كانت نزهة على خُلاصتها على كافة الأصعدة: الأمور طيبة.

دهشة

ديواننا

مهدي أحمد الحكمي

ما كنت أعرف قبْلاً شكل رمان
حتى تجلت أمامي نصفَ إنسان
وبان لي ما جنون المرء بامرأة !!
لما تبيّنتُ منها نصفها الثاني
عاينت في وصف أنثى ألف ملزمة
عدا تصفحت عنها ألف ديوان
حاكيت نهج الرضي في الشعر وارتسمت
في خاطري لمحةٌ من ظبية البان
ولاح ركبُ النميري في مخيّلتي
وزينبٌ لم تلح لي شرق نَعمان
دلّ الحجاز الذي ألفيتُه صورا
شعريةً شَاكَلَ الغُنْجَ الخراساني
وما لُيونةُ أعرابية خطفت
فؤاد ذي وَلَهٍ في شعب بوّان؟
ومفردات نزار ألهبت شجنا
لكنه دون ما يغلي بوجداني
فليس ما قرأت عينان مستلباً
لبّاً كما تسلب الألبابَ عينان
إذ النساءُ حروفاً غيرُهن دماً
وهن أحلى بقدّ لا بأوزان
أشهرتُ معتقدي فيها وما اكترثت
نفسي لعُتبى ولا خالفتُ إيماني
هنا ابتدأت سِنِي عمري سحبتُ على
ماضٍ تعلّق بي دهراً وأعياني
وما أصخت لعمّ ظل ينهرني
ولا استمعت لجارٍ بات ينهاني

أنّى تلفتُّ أرنو شطر فتنتها
كالضوء ألقاه مكشوفاً ويلقاني
للكفّ في الجهة اليسرى مُشابِهُهُ
للخد في الجهة اليمنى شبيهان
تلبّستني وما قد دار في خلدي
أن النعومة يحميها قميصان
شيءٌ أحسُّ به ينثال في جسدي
أهذه روحها تسري فتغشاني ؟
من الشهيق إلى أدغال جمجتي
ومن وريدي إلى أعماق شرياني
وما دنوت لها إلا أنَلْتُ يدي
قاصي الجنى أوتدلّى قِطْفُها الداني
شممت أزكى الشذى منها ككاذية
وفاح ريّا حواشيها كريحان
وكاد يجرف دفقُ الوجْدِ عُشّتَها
وكاد يجتاح سيلُ الشوق دُكّاني
وكان وعدُ تلاقِينا مغافلةً
عينَ الرقيب وسراً دون إعلان
وما تَشَبّثُ قلبينا ببعضهما
إلا لِمَا يرْهبُ التوديعَ قلبان
ولا فكاكَ لمحبوسَي هوىً وجوىً
ولا انعتاقَ لدى وَلْهَى وولهان
لو أنشبتْ في فم اللقيا أظافرَها
عضّتْ على جبهة الميعاد أسناني

مقال

عليك أن تُغرم بقصّتك.

روان الحجوري
@raw1_n

تعلن حسرة ما عن حضورها كلّما شهدت الذات قصة لآخر سِمتها النجاح وعنوانها البهجة؛ وينبثق السؤال: لماذا هم وليس نحن؟!

تقتات الحسرة على المزيد من التعرض لقصص مشابهة نرنوها قصصنا، وننشدها أقدارنا، ثم نمتعض حين تتلاشى سحابة الخيال ونواجه من جديد واقعنا الذي لم نتمعّن فيه بالقدر الكافي،

بقدر رحابة إنجازات الآخرين تضيق السعة لدينا وننبش الجرح تلو الجرح في نزف يُعيينا إيقافه ويُخيفنا في الآن ذاته، ونُميت بهذا مجدنا الخاص، وتوليفتنا العميقة،

غافلون عن ذواتنا، ممعنين النظر في بريق لم نعرف شكله الخام، وليس لدينا أدنى فكرة عن مخاضاته الأولى، أو جهود الكشف عنه، والصبر على رعايته موسمًا تلو موسم لحين تجلّيه،

نهمل ماهيتنا، ونتعلق بمعيار وحيد لنمنح أنفسنا الألقاب المستحقة، ولنزهو كما ينبغي، وِفق ما ينبغي، غائبون عنّا

لكن أليس الأجدر أن نُغرم بقصصنا نحن؟

بتلك التفاصيل التي صنعتنا، اختلاف ظروفنا، تنوّع حيواتنا، حين تحتوي جميع ما كوّنك وصولًا إلى فهم ذاتك، متصالحًا مع الذي لم تفهمه، حين نكفّ عن مطاردة نسخ الآخرين، لأننا ببساطة لا نشبههم، ولأن ما عشناه مختلف،

حين تنظر حولك فتبصر نماذج تود أن تكون إحداها لكنك لا تستطيع، ويأخذك هذا إلى التفكير بنموذجك الحالي والحاضر، لتعتز به، وتبارك نجاته، وتتيقن أن هذا أفضل ما استطعت أن تصل إليه، وهو كافٍ ويستحق فرحك!

فكل نموذج متناغم مع الحياة هو -بالضرورة- اختار أن يحب نفسه بالمقام الأوّل، أن يعتز بقصته التي علم جذورها وخاض فصولها، حين رضي عن ذاته وعليها ورحمها وأنصت إليها، وآمن بخصوصيتها !

عندما تؤمن بقيمة وجودك، وتضاعفها وفق المعنى الذي يخصك، بلا شكل يُملى عليك أو شرط حسبته الدلالة الوحيدة للنجاح! حينها ستتقلص الحسرة وتجد الحلاوة مُضاعفة، ولن تتنكر للألم بل ستعترف بحتميته، راضيًا عن ظروفك، مُغرمًا بقصّتك، متيقنًا أنك، بكل ما فيك، قصة تستحق أن تُروى، وأن تُحَب.

ملاك الخالدي*

شمس النماء

وطـنٌ يفيضُ الغيمَ حُبّاً في الرُبا
فـيُـحـيـلُ وجـــهَ رمـالـنـا أنـهـارا
ويُحيلُ وجهَ الشمسِ ظلاً وارفاً
ويُعسجدُ الليلَ الطويلَ نهارا
ويُعانقُ الأرجاءَ بعدَ جفافِها
ويبثُ في روحِ المدى أشعارا
نحنُ الذينَ من الخلودِ وجودُنا
من عمقِ تاريخِ الوجودِ أنارا
من نفحةِ التأسيسِ أشرقَ وجهُنا
وأضاءَ في أفقِ السما أقمارا
وأفاضَ في كل الدروبِ جسارةً
وبنى نماءً مشرقاً جبّارا
ومضى إلى العلياءِ يرسمُ قصةً
تبقى الضياءَ ، تجددُ الإصرارا
من نفحةِ الأملِ البعيدِ ضياؤنا
ونظلُّ للكونِ الفسيحِ مدارا
يا موطناً زرعَ الخلودَ و لم يزلْ
يبني ويرسمُ للرؤى أقدارا

هو من ضفافِ المجدِ نبضةُ فارسٍ
وهو الذي فاقَ الرؤى إبهارا
زرعَ العقولَ طيوفَ فكرٍ خالدٍ
وأحالَ وجهَ ترابنا إعمارا
وهو السلامُ لمن أرادَ سلامنا
وبوجهِ من يبغي مضى إعصارا
وطنٌ من الفكرِ العظيمِ تعاظمتْ
أرجاؤهُ وتوهّجَ استقرارا
فكراً ، بهاءً ، حكمةً وريادةً
وتميّزاً وتفرّداً مدرارا
نحنُ الذين إلى العراقةِ ننتمي
وإلى السماءِ طموحُنا استمرارا
ومضتْ قرونٌ والنماءُ حليفُنا
وإلى التفرّدُ موطني قد سارا
يا موطني حلّق بعيداً في المدى
وارسل بهاءك للورى أمطارا
أنتَ الذي توّجتَ فيضَ بهائنا
ورسمتَ من شمسِ النماءِ شعارا

* منطقة الجوف

ديواننا

الحسين الحازمي

لونتُ أحلامي

لـونـتُ أحـلامـي بـلـونِ الـشـفـقْ
ولـم أزلْ بـالـشـعـرِ حـتّـى انـفـلـقْ
أنـا الـذي روّضـتُ أوزانَـه
وحـرفَـه الـدريّ فـوقَ الـورقْ
فـبـعـضُ شـعـري ريـشـةٌ مـن سـنَـا
وبـعـضُ شـعـري لـوحـةٌ مـن ألـق
وأنـتِ يـا سـيـدتـي رُوحُـهُ
وأنـت مـعـنـاهُ إذا مـا ائـتـلـقْ
وقـدْ يَـلُـوحُ الـحُـبُّ مـن طـلّـةٍ
يـا نـجـمـةً عـالـقـةً فـي الـحـدَقْ
والـغـيـمـةُ الـبـيـضـاءُ مـرسـومـةٌ
تُـشْـرِقُ فـي وجـهـكِ مـثـل الـفـلـقْ
دُنـيـاكِ لا أروعُ مـن سحرِهـا
طـيـفٌ، ولا أفـتَـنُ مـنـهـا غـدقْ
مـسـحـورةٌ عـيـنـيَ لـيـسـتْ تـعِـي
حـالـمـةً غـارقـةً فـي الـعـبـقْ
وقـد تـقـاسـمـنـا فُـراتَ الـهـوَى
ولـلـهـوَى شـأنٌ بـهـذا الـغـرقْ
والـعـطـشُ الـمـجـنـونُ فـي مُـهـجـتـي
يـبـعـثُ بـالأشـواقِ مـثـل الـحُـرَقْ
فـاسـقـي فـؤادي رشـفـةً حُـلـوةً
وهـدهـديـهِ مـن بـقـايـا نـزقْ
ولـمْـلِـمِـيـهِ قـطـعـةً قـطـعـةً
مـا عـادَ فـي بُـنـيـانِـه مـن نـسـقْ
ثُـمّ ذريـنـي أتـلاشـى ولـي
نـايٌ يـغـنـي لـلـهـوى إنْ نـطـقْ

ديواننا

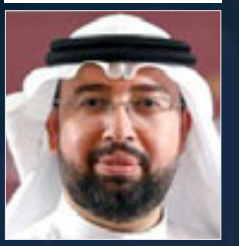

ناجي حرابة

اللّيلُ مقتدحاً رؤاه

قلقاً يمدُّ الليلُ شهقتَهُ
ويحلمُ بالنّجومِ تجيءُ في طبقٍ مُنيرِ
للّيلِ وِحدتُهُ التي احْتَشدتْ بها كلُّ العصورِ
هذا الظلامُ كأنّهُ نهرٌ بألوانِ الحياةِ يَسحْ
يا ليلْ بُحْ
وأْذَنْ لِسرّكَ بالعُبورِ
أطفئْ وُجومَكَ
وامنحِ الأفقَ السّلامَ
وكنْ كمنْفضةِ الشُرورِ
يا ليلُ إنك ماتزالُ تُبيحُ للعشاقِ والسُّراقِ سترَكَ
لا تفرّقُ فيهِ ما بينَ الكسيرِ أوِ الخطيرِ
يا ليلُ قل لي:
من يُنادمكَ الغرامُ أم الحِمامُ؟
أتنامُ أم لا
لا تنامُ؟
يا ليلُ ما لكَ لم تزلْ جَملاً تَمطّى
ما تراكضَ كالغزالِ الأَنْحَلِ؟
غرقى تَهاوَوا في شباكِكَ
صادقوا الأصدافَ
والتحفوا دُجاكَ (كموجِ بحرٍ مُسْدَلِ)
وتفرّقوا ما بينَ مُقتدحٍ رُؤاهُ
وبين من أقعى (يَنوءُ بكَلْكلِ)
يا ليلْ
بَيداؤكَ ارتحلتْ وغادرَ كل خَيلْ
وبقيتَ وحدكَ
لا سيوفَ ولا رماحْ
وأتى الصباحْ
تَذْروكَ ذاكرةٌ
ويُغرقُ سَيْرَكَ الأبديّ سَيلْ

استنطاق الذاكرة عند غادة الحسن ..

سيرة ممهورة بلون الطين .

حسين الجفال

الذاكرة لعنة الإنسان المشتهاة ولعبته الخطرة، إذ بمقدار ما تتيح له سفراً نحو الحرية فإنها تصبح سجنه، وفي هذا السفر الدائم يعيد تشكيل العالم والرغبات والأوهام. هكذا قال الروائي الكبير عبدالرحمن منيف، وقد سألت الفنانة غادة الحسن ذات يوم كيف ترى الذاكرة، حرية أم سجن؟ فقالت:

" لستُ أراها بطريقة «منيف» وأفرق بين الذاكرة والتخيل، فأنا من أولئك الذين يعيشون بذاكرتهم، ولأنني كذلك لا أراها سجناً إلا إذا تحولت إلى مخزن لتخزين الذكريات والعيش في نطاق هذا المخزن، للذاكرة عملياتها المعقدة في تثبيت أحداث الماضي وفقاً لمتطلباتنا واهتماماتنا، فكل شيء في هذه الحياة يعاصر نفسه في اللحظة ذاتها ثم يذهب من دون رجعة، لذلك فإن الذاكرة وسيلة لحماية الأحداث والمعارف من التلاشي والضياع وحفظها في مكان أمين لاستدعائها وقت الحاجة إليها.. الذاكرة ببساطة هي (الفكر) ومجموعة التجارب والخبرات، هي الشخصية التي تقوم على ذلك كله.

أما التخيل فهو ما يمنح الذاكرة التحرر والانطلاق وتركيب الأحداث من جديد بطريقة قد تكون معاكسة للأحداث الحقيقية. وهو ما يحتاجه الفنان كي يخلق عوالمه الخاصة التي تتشابه أو تختلف عن الواقع المعاش."

ومن فكرة الألواح الطينية ونصوصها إلى اللغة التي حفرت عليها راحت الحسن إلى تدوين سيرة اخرى في "أبعاد افقية" لتستنهض أسئلة الوجود المقلقة وتدون سيرة إنسانية فنية بعمل مثل الحكاية بطول 25 متر وعرض 1.5 متر متكئة على زاد الذاكرة والتخيل في تشابك وتعاون فني مع الفنانة سارة ابو عبدالله حيث الحداثة والأصالة لبناء فلسفة طازجة خرجت من فرن دافئ يجرب في استنطاق مباشر على خلق اثر إنساني كبير يعني الفنان اكثر من اي شيء، الحسن التي تراهن على قدرة الإنسان والفنان طويلا في نقش سيرة خالدة متفردة ممهورة بلون الطين وحكاية الإنسان بنخله وسعفه وحكايات الشعر التي لا تنتهي، تطرق الجهات جميعها وتبحث عن جهة خامسة محتملة في ذهنها !!.

معرض «عِذْق» للفنانة فوزية آل عثمان ..

حين تكون النخلة موضع إلهام.

اليمامة ــ خاص

(من صميم الطبيعة.. من النخل، الزهر، وكل عِذْق ممتد على الأرض كأنه يهمس للحياة ولدت فكرة (عِذْق)، كانت الطبيعة هي ملهمتي الأولى، بتفاصيلها البسيطة والعميقة، بخطوطها المنحنية، برموزها المخزنة في ذاكرتي منذ الطفولة، كل تلك المشاهد المتراكمة، من سعف النخيل إلى حبات الرطب المتدلية، شكّلت بذرة هذه الفكرة).

هكذا عبرت الفنانة التشكيلية فوزية آل عثمان بمناسبة افتتاح معرضها الشخصي (عِذْق) في جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوم الأثنين 5 مايو 2025م التي قدمت خلاله 32 لوحة فنية بمقاسات وأحجام مختلفة، وافتتحت المعرض الفنانة التشكيلية شعاع الدوسري ، ويستمر حتى الاثنين المقبل ١٢ مايو ٢٠٢٥م .

وتُعبر الفنانة فوزية في أعمالها بالأسلوب التجريدي كلغة بصرية تبرز من خلاله مشاعرها، وتجاربها المستلهمة من الطبيعة بسكونها ودهشتها.

وركزت آل عثمان على النخلة التي تمثل رمزاً للثبات والعطاء في ثقافة المملكة، حيث جاءت المحصلة النهائية التي أخرجتها الفنانة من امتزاج الخطوط والألوان وكانت منبع إلهام قوي في تشكيل وإنتاج هذه المجموعة من الأعمال الفنية.

وأكدت الفنانة فوزية قائلة:" أن (عِذْق) ليس مجرد اسم، بل هو امتداد لحالة وجدانية، تنبض بجمال التفاصيل التي قد نغفل عنها وسط صخب الحياة". وأضافت أن اختيار (عِذْق) يرجع لأنها الكلمة التي ترمز إلى لحظة نمو الأزهار عندما تمتد من الداخل إلى الخارج، حتى تلتقي في مستوى مشترك من التفتح والتكامل، وهذا المعنى العميق شكّل جوهر رحلتها الفنية.

ولفتت آل عثمان أن (عِذْق) رُسم للوطن، لتحقيق رؤية المملكة 2030، "السعودية الخضراء"، ورُسم أيضاً لكل متذوّق، ولكل كبير وصغير في السن، ولكل من يرى في الأفق مستقبلًا مشرقًا، أو يحمل في قلبه حنينًا لماضٍ جميل.

وأوضحت الفنانة فوزية أن (عِذْق) كلمة عربية تحمل دلالات عميقة وثرية. أصلها يُستخدم غالبًا للإشارة إلى عذق النخل، أي سعفة النخلة التي تحمل التمر، لكنها لا تقتصر على النخل فقط، فـ"العِذق" يمكن أن يُفهم أيضًا على أنه رمز للخير، والامتداد، والنماء، والارتباط بالجذور ما يجعله كلمة مُلهمة تعبّر عن: العطاء المستمر، الجذور، الهوية، الوفرة، النماء، والجمال الطبيعي.

وقدمت في الختام الفنانة فوزية شكرها الجزيل لكل من كان جزءً من نجاح (عِذْق) وفي مقدمتهم جمعية الثقافة والفنون بالدمام لاحتضانها وابرازها رحلتها الفنية التي قُدمت خلال (عِذْق) بأجمل صورة، ولكل من حضر من الأصدقاء والأهل ومحبي الفن.

تجدر الإشارة أن الجمعية تقدم خلال الأسبوعين القادمة من شهر مايو عدة فعاليات ترتبط في : الفنون البصرية والأفلام والموسيقى والمسرح والفنون الأدائية من خلال الجلسات الابداعية والحوارية والورش التدريبية وتختتم الشهر بتوقيع كتاب الكاتب المسرحي عباس الحايك.

ديواننا

جلوي بن
عبدالعزيز الجلوي

قلب بين نيلين

خواطر على ضفاف وادي المشقر بمدينة المجمعة

الشـــوق حـــارت علـــى الشطـــآن نظرتـــه
وأصـــبح القلـــب قسْـــماً بيـــن نيلـــين
يـــا مصـــرُ أرخـــي قيـــودَ الحـــبِ مكرمـــة
شـــريعةُ الحـــبِ لا ترضـــى باثنيـــن
ســـأنصرف بفـــؤادي كلمـــا ومضـــت
بـــوارقُ العشـــقِ فـــي الفيحـــا تناديـــني
وليســـمح النيـــلُ لـــم أرخـــصْ مكانتـــهَ
لـــه المحـــبة تجـــري فـــي الشـــرايين
لكـــن شـــوقي لـــوادٍ فـــاتنٍ عـــذب
يجـــريً كمـــا النيًـــل بيـــن الحيـــن والحيـــن
يـــزداد غُبـــاً وهـــذا ســـرُ حظـــوتـــهِ
وحيـــن يأتـــي ففيـــه الســـحر للعـــين
إذا تحـــدرَ بيـــن الصـــخرِ صـــارَ لـــهُ
نغَـــمٌ يراقصـــهُ نخـــلُ البســـاتين
تـــرى الســـنابلَ والأنـــداءُ تنعشـــها
تمـــوجُ مـــع نســـمةِ الأصـــباحِ فـــي ليـــن
وفـــي الحقـــولِ يفـــلُ الـــوردُ بســـمته
وتنتشـــي وارفـــاتُ الســـدرِ والتيـــن
أرتـــادهُ نزهـــةً إن زرتُ مجمعـــتي
دارُ المعـــزةِ والنـــاسِ العـــزيـــزين
حـــتى إذا مـــا أزالَ الصـــيفُ متعتـــه
وصـــار قاعـــاً وغـــاض المـــاءُ فـــي الطيـــن
ذكـــرت مصـــراً وعـــاد الشـــوقُ ثانيـــة
لنيلهـــا الثـــرِ جـــذابِ المحبيـــن

سينما

علي المسعودي*

فيلم «غزة تنادي»..

وجه آخر للمعاناة الفلسطينية

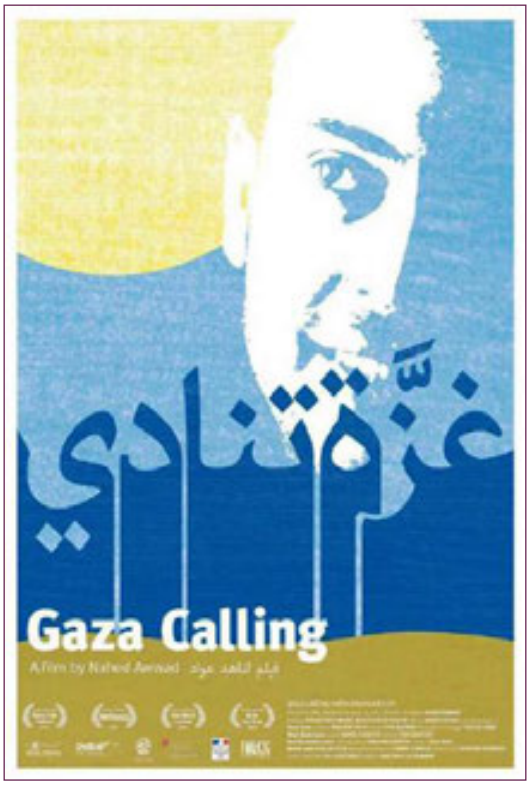

قبل ست سنوات، كانت المخرجة الفلسطينية ناهد عواد وزوجها وابنتهما البالغة من العمر أربعة أسابيع في طريقهم إلى ألمانيا من منزلهم في الضفة الغربية. ولأنه ليس فلسطينيا، اتخذ الزوجان مسارين منفصلين عبر الجسر المؤدي من الأراضي المحتلة إلى الأردن. غادرت الطائرة من عمان في وقت لاحق من ذلك اليوم. بعد خمس ساعات من الانتظار عند نقطة مراقبة الحدود، أعيدت عواد إلى فلسطين لتسوية مشكلة في هوية ابنتها . أخبرها الجنود أن الاسم الموجود على بطاقة الهوية لا يتطابق مع نظام الكمبيوتر الخاص بهم .

وعند عودتها، زارت وزارة الداخلية في رام الله لتسوية الأمر بشكل دائم. هنا التقت بعدد هائل من الأشخاص الذين كان توثيقهم يؤجج صراعا مستمرا من أجل عائلاتهم ويولد الانقسام . إحدى هذه الحالات هي رفض إسرائيل المنتظم دخول الفلسطينيين من غزة إلى الضفة الغربية، بغض النظر عما إذا كانوا قد عاشوا هناك من قبل أو إذا كان لديهم عائلة هناك. وقد أدى ذلك إلى التقسيم القسري للعائلات لسنوات . نتيجة الى المواجهة الشخصية على الجسر إضافة الى الأشخاص الذين التقت بهم، قررت المخرجة ناهد عواد أن توثق تلك التجربة المريرة ونتقل صورة للوجع الفلسطيني في غزة . وأقدمت على أخراج فيلم " غزة تنادي ". يتتبع الفيلم الوثائقي قصص عائلتين فلسطينيتين تعرضتا لهذا التقسيم التعسفي .

"غزة تنادي " فيلم وثائقي يتناول الواقع المرير الذي يعيشه الانسان الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي . الأم التي تعاني بعد فصلتها القيود والحواجز الاسرائيلية عن ولدها .لم يتمكنوا من رؤية بعضهم البعض لمدة ست سنوات ، عندما ذهب مصطفى لزيارة غزة في عام 2006، كان عمره 18 عامًا. لم يسمح له بالعودة أبدًا - والدته حكمت تقاتل من أجل رؤيته مرة أخرى منذ سبع سنوات الآن . عائلتان تمزقتا. لأنهما مسجلان بعنوان غزة في بطاقات هوياتهما . بموجب الاحتلال الإسرائيلي، يعتبرون " متسللين " في بلدهم الخاص. حياتهم

تحولت إلى صراع دائم. يمكن للآباء التحدث إلى أبنائهم فقط عبر الهاتف، والأخوات يمكنهن رؤية إخوتهن فقط عبر الإنترنت - الأمهات وأطفالهن يقاتلون من أجل أن يكونوا معًا أخيرًا . فيلم تم إنتاجه قبل 12 سنوات يمكن أن يساعدنا على فهم سبب شعور الناس في غزة باليأس الشديد اليوم . إفتتاحية الفيلم تبدأ من شاطئ غزة ، الأم وابنتها الصغيرة تلعبان على رمال الشاطئ . صفاء، الأم ترسم خريطة فلسطين بعصا. تقول: "سما ، انظري! نحن هنا، في غزة". مشيرة إلى جزء آخر من الخريطة، تقول: "وهنا الضفة الغربية. أين سامر؟" وتتابع وهي تجيب على نفسها: "في الضفة الغربية. سامر في رام الله. أغلقوا المعابر حتى لا نتمكن من رؤيته".

يبحث هذا الفيلم الوثائقي للمخرجة ناهد عواد وراء السياسات الإسرائيلية التي تجعل من المستحيل تقريبا على الفلسطينيين التنقل بين غزة والضفة الغربية ويركز على العواقب على عائلتين. للأسف، ما يحدث لكل من سامر ومصطفى هو نموذج مصغر لمشكلة واسعة الانتشار حيث لا تستطيع العائلات التواصل إلا عبر الهاتف . حتى عند تصوير أجزاء من الفيلم الوثائقي في غزة، لم يسمح لعواد نفسها بزيارة القطاع لأنها تحمل بطاقة هوية خضراء من الضفة الغربية. لم تقابل أبدا الطاقم الذي صور هناك ، ببساطة تواصلت معهم عبر البريد الإلكتروني والهاتف .

تقدم سامر قطا عدة مرات بطلب للحصول على تصريح للانتقال من غزة إلى رام الله في الضفة الغربية للدراسة في جامعة بيرزيت. وفي إحدى الليالي تلقى مكالمة هاتفية من السلطة الفلسطينية تخبره بأن إسرائيل وافقت على طلبه الأخير، لكنه سيحتاج إلى المغادرة في غضون 12 ساعة. وبعد ثلاث سنوات، رفض السماح لوالديه في غزة بالسفر إلى الضفة الغربية لحضور حفل تخرجه. بعد تخرجه، تقدم سامر بطلب لتغيير عنوانه في بطاقة هويته لأن البحث عن عمل في إسرائيل أو الضفة الغربية ، لصعوبة العيش والعمل في غزة لكن الإسرائيليين رفضوا طلبه . حصل على عمل كمراسل لتلفزيون وطن ويعمل أيضا بشكل عرضي لبعض الأجانب. عندما يعرض عليه منحة دراسية في الخارج للذهاب إلى مدرسة السينما للحصول على درجة الماجستير ، فإن طريقه الوحيد الممكن للخروج هو عبر الأردن ولكن مرة أخرى، يصدم برفض الإسرائيليون منحه تأشيرة خروج . لذا قرر العودة إلى غزة وتمت الموافقة على ذلك في نهاية المطاف، وتتعلق الحالة الثانية بالسيدة حكمت بيسيسو وأسرتها. حكمت سيدة مطلقة ولديها عدة أطفال، عملت قبل عدة سنوات في منظمة غير حكومية في غزة وحصلت على تصريح لمدة يومين للسفر إلى الضفة الغربية لحضور مؤتمر. تجاوزت مدة مرورها بيومين ثم رفض السماح لها بالعودة إلى غزة لأنها كانت "غير قانونية". ومع ذلك، فقد سمح لأطفالها بالانضمام إليها في الضفة الغربية. وفي عام 2006، حصل ابنها مصطفى البالغ من العمر 18 عاما على تصريح بالعودة إلى غزة لرؤية والده المريض. وخلال تلك الزيارة أغلقت الحدود بعد مقتل جندي إسرائيلي في غزة، ولم يتمكن من العودة إلى أسرته.اتصلت حكمت بمنظمة إسرائيلية لحقوق الإنسان وقيل له إنه لا تتم الموافقة على أي طلبات لمغادرة غزة للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 35 عاما. الموافقات ممكنة، للأيتام للأطفال تحت سن 16 عاما الذين لديهم قريب في الضفة الغربية، والأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما ويحتاجون إلى رعاية شخصية وليس لديهم عائلة في غزة ولكن أقاربهم المقربين في الضفة الغربية، والأشخاص الذين يعانون من أمراض خطيرة وفي وضع مماثل .

تنقل الكاميرا الى مدينة رام الله في حفل تخرج للطلبة. يمسك أحد المشاركين هاتفه المحمول القديم في وجاء في تعليق: "سامر، ابن صفا، رام الله". يتحدث سامر مع والدته متحمسا لأن عائلته شاهدت الحفل. في وقت لاحق، تمت مقابلة سامر في سيارة، حيث قال: "أخشى ما سيحدث. عائلتي تعتمد علي، لذا ستكون خيبة أمل كبيرة إذا عدت الآن إلى غزة". عندما تسلل سامر إلى الضفة الغربية بتصريح زيارة لمدة 18 ساعة، كانت صفاء فخورة بالطبع بأن ابنها سوف يدرس السينما. ولكنها تعلم الصعوبة لأن أوراقه يجب أن تصدر من غزة . عندما يتابع الفيلم سامر

وصفاء بعد ست سنوات، يعمل سامر في وكالة أنباء في رام الله ، ولا يزال يتواصل مع أخته الصغيرة سما فقط من خلال مكالمات سكايب . وفي الوقت نفسه، تتفاوض أم أخرى – حكمت – مع السلطات ومنظمات حقوق الإنسان حول إمكانيات زيارة ابنها مصطفى . زار مصطفى والده في غزة في يونيو/ حزيران 2006. وبعد أربعة أيام، أسر المقاتلون الفلسطينيون الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط . وردت إسرائيل بحصار غزة، مما جعل من المستحيل على أشخاص مثل مصطفى العودة إلى عائلاتهم. حاولت والدته مقابلته في بلد آخر، لكن إسرائيل رفضت طلبها للتأشيرة. سرد جزء كبير من الفيلم يصور حكمت جالسة والهاتف في يدها، تستمع إلى صوت متعاطف يخبرها أنهم

لا يستطيعون فعل أي شيء لمساعدتها. في أحد المشاهد، يسأل حكمت ما الهدف من العديد من المنظمات غير الحكومية التي لديها مكاتب في رام الله؟ .

نعود إلى سامر. إنه يواجه معضلة حاسمة. يريد السفر إلى الخارج لمتابعة دراسته. وهو يريد إعالة أسرته التي تعيش على قطعة صغيرة من الأرض التي دمرتها العقوبات والحصار وعقود من الهجمات الجوية الإسرائيلية. ومع ذلك فهو يفتقد عائلته. وفي إشارة إلى القصف المستمر، يقول: "غزة هي المكان الذي سيموتون فيه وأريد أن أكون معهم عندما يموتون".سامر أيضا يحب غزة ويشتاق إليها. وعندما ترسل له عائلته صورا من الشاطئ، يقول إنهم يسخرون منه (الناس في الضفة الغربية محرومون من أي منفذ إلى البحر). في مرحلة ما ، يقول "لدينا بلد جميل". ومن المفارقات أن هذا أثناء نقله عبر إسرائيل مرورا بلافتات الطرق المكتوبة باللغة العبرية. قد تكون البلاد جميلة ، لكن الأرض لا تزال مسروقة . الفيلم يعرض الإهانات اليومية التي عانى منها سكان غزة قبل 12 سنوات ولازالت بل زادت أضافة الى القصف الإسرائيلي المتعمد الحالي للمستشفيات وطرد نصف البلاد من منازلهم . المخرجة الفلسطينية(ناهد عواد) تعكس في فيلمها "غزة تنادي" الذي يعكس معاناة الغرباء داخل أوطانهم، فيما فضلت أن تبدأه بمشهد لشاطئ بحر غزة، حيث تحاول أم أن توضح لطفلتها عملية الفصل بين غزة والضفة الغربية، بشرح بسيط على خارطة فلسطين المرسومة على شاطئ البحر . مشاهد عديدة في هذا الفيلم الذي شاركت فيه ناهد ضمن مسابقة المهر العربي للأفلام الوثائقية، قد تدمع العين وتوجع القلب، رغم إنها لا تحمل أياً من أشكال العنف أو القتل أو حتى مشهد للاحتلال، بقدر ما تروي هذه المشاهد معاناة حقيقية يعيشها الفلسطيني يومياً، ليجد نفسه بين لحظة وأخرى غريباً في وطنه، لا يمكنه زيارة عائلته حتى في أحلك الظروف، والسبب وجود حاجز كبير يفصل غزة عن الضفة. المتابع لهذا الفيلم، يجد أن مخرجته ناهد الحاصلة على جائزة "ترابل بلازار" من السوق الدولية للفيلم الوثائقي في 2009، حاولت أن تقدم فيلماً شفافاً بمشاهد صادقة موثقة بشهادات عديدة من مواطنين يعيشون معاناة هوية "غزة" يومياً، مبتعدة بذلك عن طريقة الوثائقي العلمي الذي يعتمد على الأرقام والدراسات، واتباع ناهد لهذه الطريقة بدت محاولة منها لتقديم فيلم محمل بالمشاعر الإنسانية، لتقدم لنا من خلالها وجهاً آخر للمعاناة الفلسطينية والتي قد لا تظهر جلية على شاشات التلفزة العالمية، رغم احتلال الحدث الفلسطيني لصدارة نشرات أخبارها .

ناهد عواد مخرجة أفلام فلسطينية مستقلة ولدت في بيت ساحور ومقيمة في برلين. تعمل في السينما والتلفزيون منذ عام 1997. بدأت حياتها المهنية كمحررة. في عام 2002 ، بدأت في إخراج أفلامها الخاصة. شاركت في العديد من الدورات التدريبية المهنية في كندا وقطر وبلجيكا. في عام 2004 ، تخرجت من مدرسة السينما الأوروبية في الدنمارك بدرجة في السينما. أصدرت ثمانية أفلام وثائقية تتراوح بين الأفلام التجريبية والقصيرة والروائية. بعض العناوين: "غزة تدعو" 2012، "5 دقائق من المنزل" 2008 ، "25 كم" 2004، "جولة من الأسبوع" 2003 ، تتحدث عن مأساتها قائلة:

"لقد نشأت في بلد يسيطر عليه جيش أجنبي وحيث يتم التشكيك في هوية المرء ووجوده على أساس يومي. تخضع الظروف لتغييرات جذرية غير متوقعة من يوم إلى آخر. طريقك المعتاد إلى المدرسة أو العمل مقطوع بنقاط التفتيش المنبثقة أو ببناء جدار بارتفاع ثمانية أمتار. لأكثر من 20 عاما حتى الآن ، كنت مدفوعا غريزيا لجمع والحفاظ على ذاكرة الناس والمناظر الطبيعية في وطني. هذه الرغبة في حماية الذاكرة هي السبب في أنني أصنع الأفلام ". وتضيف المخرجة :"اليوم ، أصبحت الذاكرة والأرشيف الفكرة المهيمنة لعملي. على سبيل المثال ، في فيلمي "5 دقائق من المنزل" عن مطار القدس ، لم أتمكن فقط من إحياء ذكرى مكان منسي ، ولكن أيضا تجميع مواد من مجموعات خاصة لبناء أرشيف لم يكن موجودا في المجال العام ". من خلال فيلم " غزة تنادي" أرادت المخرجة أن توصل رسالة خالصة للجميع مفادها "أن المصائر كلها معلقة بالمعابر، وأن لا حرية لهم حتى في التنقل"، ما يجبر الفلسطيني على أن يكون متسللاً داخل وطنه الأم . وتفضح اللامبالاة من الحكومات الغربية بالإذلال اليومي لسكان غزة، وعدم فعالية المنظمات غير الحكومية. هذا هو ما أضفى الشرعية على هجمات إسرائيل الأكثر فظاعة التي يتم تنفيذها الآن .

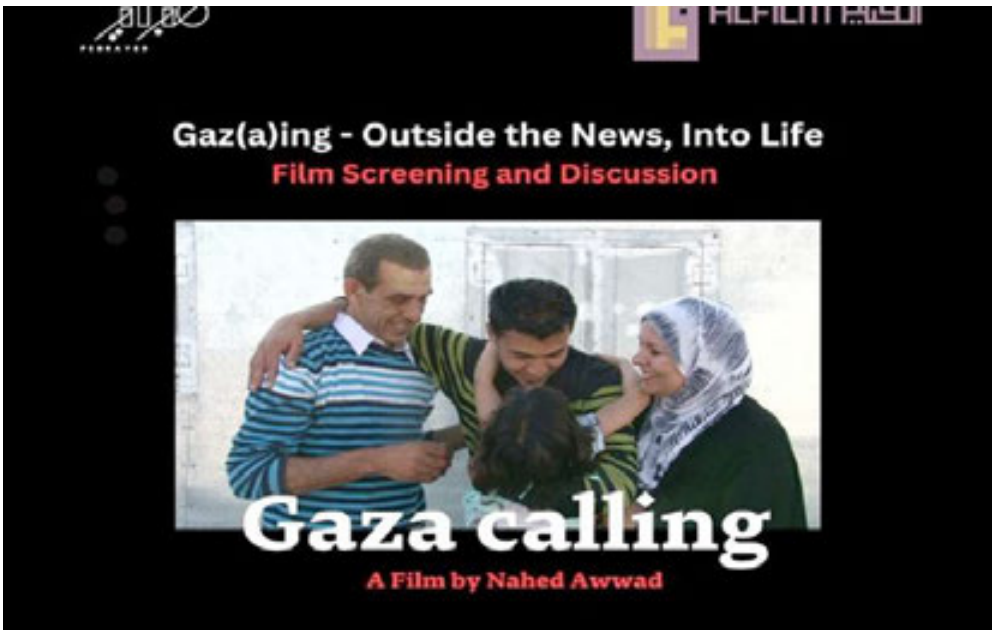

* كاتب عراقي

مقال

فتحي أبو النصر*

السعودية تعلم السياسة:

مناهج دبلوماسية بالخط الكوفي المُذهب!

طبعا عندما تهبط الطائرة الإيرانية في جدة، لا يبدو أن ما يدور هو مجرد زيارة دبلوماسية. بل هناك في السماء شيء ما يتثاءب من الضجر، فيما الأرض تتهيأ لاستقبال ضيوفها بكامل الوقار، وكأنها تقول: «هلموا إليّ... فقد عدتُ المركز، عدتُ القضية، وعدتُ الدولة التي تعلم العالم كيف يُدار الشرق الأوسط بأيدي لا ترتجف.»

نعم: فجأة، إيران في جدة. فجأة، الوفود تتقاطر، والأكف تتصافح، والألسن تتبادل المجاملات... وكأن الذي كان بالأمس لم يكن.

ترى هل هذا انقلاب في الزمن؟ هل أصابت طهران رصانةٌ غير متوقعة؟ أم أن المشهد ببساطة لا يُفهم إلا من بوابة اسمها المملكة العربية السعودية؟

تذكروا قبل أيام قليلة فقط، كان ترامب يلمع ربطته الحمراء استعداداً لزيارته للشرق الأوسط، مبتدئاً من السعودية، لا من تل أبيب، ولا من الدوحة، ولا من جنيف، بل من الرياض التي طالما كره الإعلام الغربي بروزها، لكنه اليوم مضطر لركوع ناعم أمام بواباتها.

بالتأكيد ليس سرا أن المملكة، في السنوات الأخيرة، أصبحت من يُمسك بمفاتيح المزاج الإقليمي. فبينما تنشغل بعض العواصم في تدريب ميليشياتها على النواح الطائفي، تنهمك الرياض في تدريب دبلوماسييها على إتقان لغات العالم... لا فقط من أجل التفاوض، بل من أجل أن يسمعهم العالم ويفهم أن من هنا تُكتب الفصول الجادة من كتاب الشرق الأوسط الجديد.

بمعنى أدق من كان يتخيل أن تطرق إيران باب المملكة بوفد «رفيع المستوى»؟ ومن كان يتخيل أن إيران تُسقِط من خطبها كل نبرة عداء فجة، وتبدأ فجأة باستخدام لغة تشبه لغة المراسلين في نشرات الأخبار؟

على إنه المشهد الذي يجعل المُشاهد لا يملك إلا أن يبتسم... ليس سخريةً من طهران، بل إعجاباً بجدة التي نجحت في جعلها تتحدث كالبشر.

وها هو ترامب، من جديد، يقرر أن يبدأ جولته من الرياض. لا من باريس، حيث الحلوى، ولا من لندن، حيث المتاحف، بل من هنا، حيث القرارات، حيث تُرسم حدود العلاقات، وتُعاد برمجة الدول الصغيرة التي كانت تظن أن صراخها هو سيادة.

ولأن السخرية حلالٌ في السياسة، دعونا نتخيل أن وزير الخارجية الإيراني وقف على كورنيش جدة، يلتقط سيلفي وخلفه البحر الأحمر، ثم يكتب: «السلام عليكم من أرض العروبة.» شيء كهذا كان ضرباً من الخيال قبل أعوام، لكنه اليوم في متناول الكاميرا الدبلوماسية.

والشاهد إن السعودية لا تكتفي بإدارة المشهد، بل تكتبه على مهل، بالحبر الذي يُصنع من مزيج الهيبة والمصالح والمكانة. بلدٌ لا يرفع صوته كثيراً، لكنه حين يتكلم، يصمت خصومه. بلدٌ لا يصفّق لنفسه، لكنه يرى العالم يُصفّق له.

كذلك ليست القضية مجرد زيارة، بل درس في الهيبة. درسٌ في ضبط التناقضات، في جعل الحذر الإيراني يتوسل الابتسامة، وفي جعل الكبار يبدؤون من هنا حين يقررون أن يتحدثوا عن السلام أو الحرب.

والحال إن الرياض، ببساطة، لم تعد مجرد مدينة. إنها المدرسة. أما الآخرون، فلا بأس... ليواصلوا صراخهم في الزوايا، فالدروس الكبرى لا تُشرح في الأزقة، بل في القصور التي تعرف تماماً متى يُفتح الباب، ومتى يُقال: «أهلاً وسهلاً... تفضلوا على بركة الله.!

*كاتب يمني

ذاكرة حية

كُرم بجائزة «شخصية العام الثقافية» وجائزة أمين مدني:

سعد الصويان.. ذاكرة أدب الصحراء.

إعداد: سامي التتر

أدت سنوات من البحث العلمي والتأليف في مجال علم الاجتماع إلى حصول الدكتور سعد الصويان على جائزة «شخصية العام الثقافية» المقدمة من وزارة الثقافة ضمن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية في دورتها الرابعة العام الماضي ٢٠٢٤، ونظراً لظروفه الصحية، فقد زاره وزير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبد الله فرحان في منزله وسلمه تلك الجائزة الرفيعة. والدكتور سعد عبدالله الصويان من مواليد عنيزة عام ١٩٤٤م، وتحصل على بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة شمال إلينوي الأمريكية عام ١٩٧١م، وماجستير في الأنثروبولوجيا من الجامعة ذاتها، قبل أن ينال شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا والفلكلور والدراسات الشرقية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام ١٩٨٢م.

وفور عودته إلى المملكة، عين الصويان أستاذاً مساعداً في جامعة الملك سعود عام 1982م، وأشرف على متحف التراث الشعبي في كلية الآداب بين عامي 1982 و1984، ثم عين رئيساً لقسم الدراسات الاجتماعية من عام 1984 وحتى عام 1988، وتمت ترقيته إلى مرتبة أستاذ مشارك عام 1987، قبل أن ينال منحة في جامعة Er-langen-Nurnberg الألمانية، وبعد عودته أعير إلى دار الدائرة للنشر والتوثيق، قبل أن يعود مجدداً للعمل في جامعة الملك سعود عام 2002، وبعدها بعام رقي إلى مرتبة أستاذ، وقد وصفه الكاتب فهيد العديم بـ "شيخ الأنثروبولوجيين العرب" في مقال له بصحيفة (الرياض).

جمع الشعر النبطي وسيرة الملك المؤسس

تولى الدكتور الصويان عدة مشاريع توثيقية، ومن أهمها مشروع جمع الشعر النبطي من مصادره الشفهية الذي موله مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، وذلك خلال الفترة من 1983 وحتى 1990، وخلال تلك الفترة تم تسجيل مئات الساعات من المقابلات الشفهية مع المسنين من رواة البادية وجمع كل ما يتعلق بحياة البادية من أشعار وقصص وأنساب ووسوم وديار وموارد وتاريخ شفهي.

وعقب ذلك، تولى خلال عقد من الزمان (1991-2001) منصب رئيس ومدير عام "المشروع الوثائقي الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية" الذي صدر عن دار الدائرة للنشر والتوثيق في عشرين مجلداً ضخماً يقع كل منها في حدود سبعمائة صفحة تحتوي على ملخصات عربية وافية لما لا يقل عن 50 ألف وثيقة تم جلب أصولها من الأرشيفات البريطانية والفرنسية والأمريكية، كلها تتعلق بفترة حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، وتغطي الفترة التي تمتد من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية عام 1953، وشارك في تلخيص وترجمة وصياغة هذه الوثائق عشرات المؤرخين والمختصين في اللغات الأجنبية.

وفي العقد ذاته، كان د. الصويان المشرف العلمي ورئيس هيئة تحرير المشروع الوثائقي "الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية" الذي صدر عن دار الدائرة للنشر والتوثيق في اثنا عشر مجلداً، يقع كل منها في حدود 500 صفحة، ويتناول كل مجلد منها جانباً من جوانب الثقافة التقليدية من الطب الشعبي والعطارة إلى الألعاب الشعبية والعمارة التقليدية والفلاحة والحرف اليدوية، وغير ذلك.

وشارك في تأليف هذه المجلدات وكتابتها عشرات المختصين والأكاديميين والمهتمين بمختلف جوانب الثقافة الشعبية والحياة التقليدية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، كما شارك شخصياً في تأليف بعض المجلدات مثل مجلد الإبل ومجلد القنص والصيد، وأشرف على «وحدة الذاكرة السعودية» بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وتسلمت وحدة الذاكرة السعودية التابعة لـ«مركز الملك فيصل للأبحاث»، إدارة مكتبة الدكتور الصويان ومجموعته الفوتوغرافية والصوتية، بالإضافة إلى مجموعات أخرى مماثلة، وعن ذلك كتبت صحيفة الشرق الأوسط: "وهي وحدة فريدة من نوعها، ونظائرها محدودة في العالم، وتتاح محتوياتها للباحثين والأكاديميين في مجالات التاريخ الشفهي والقبَلي والعادات والتقاليد في السعودية، وما اتصل بهذا التراث من تفاصيل مختلفة. وتوفر الوحدة قائمة بيانات تشمل الكتب والمواد السمعية والبصرية وقواعد البيانات الببليوغرافية، وخدمات الباحثين بعد إدراج جميع مواد الصويان وفهرستها، سواء الكتب أو المواد السمعية والبصرية، ويمكن

وزير الثقافة يكرمه بجائزة شخصية العام الثقافية

لأي باحث وفقاً لقواعد الاطلاع بالمركز أن يزور الوحدة ويستفيد من مجموعة الكتب المتخصصة النوعية والنادرة، التي تضم نحو 2447 كتاباً عربياً، ونحو 1820 كتاباً باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، ونحو 97 مخطوطة للشعر النبطي. كما تضم المجموعة الصوتية للدكتور الصويان التي سجلها منذ عام 1403 للهجرة حتى عام 1410، وتحتوي على كتاب «أيام العرب الأواخر»، كما تحتوي على 585 تسجيلاً، تضم 378 ساعة، ومجموعة أخرى من التسجيلات والصور الفوتوغرافية الغنية بالمعلومات والأرشيف الثري والفريد. وأشرف الدكتور الصويان شخصياً على فهرسة التسجيلات وفق منهج وفهرسة معينة قبل إدراجه في قواعد المعلومات، وتبنى المركز مؤخراً خطوة جديدة للاستفادة من هذه الثروة التوثيقية، وهي تفريغها نصياً وحرفياً، وقد تم تفريغ نحو 100 ساعة تقريباً جاءت في نحو 2000 صفحة".

كتبه ومؤلفاته

للصويّان عدد من الكتب المنشورة في تاريخ وفهرسة الشعر النبطي والمأثورات الشفهيّة إلى جانب الكثير من الرسائل العلمية والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية.

ومن أبرز كتبه:

- أطروحات أنثروبولوجية: الذي قال عنه: "هذا الكتاب يتضمن عدداً من المقالات باللغتين العربية والإنجليزية أتطارح فيها مع القارئ بعض القضايا المتعلقة بالشأن الثقافي المحلي، بالمعنى الإثنولوجي للثقافة. وكما هو معلوم، فإن الإثنولوجيا فرع من فروع الأنثروبولوجيا التي تهتم بالجانب القولي والمعنوي للثقافات المحلية. نشرت هذه المقالات في دوريات علمية متخصصة، عدا واحدة منها باللغة العربية وخمس باللغة الإنجليزية تنشر لأول مرة وتتناول قضايا الشعر النبطي والقوانين العرفية في البادية وتفسير ظاهرة الكرم العربي وشعر المديح".

- ملحمة التطور البشري: ويقول عن هذا الكتاب: "الأنثروبولوجيا هو علم الأمم المتحضرة، لكن موضوعه هو البحث عن البذور البدائية للحضارة البشرية، وجذور التاريخ الإنساني، والغوص إلى أعماق النفس البشرية بحثاً عن طبيعة مشتركة بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والطبيعة. الرسالة التي يحملها الفكر الأنثروبولوجي هي التي أهلته لأن يحتل موقعاً متميزاً في عالم اليوم، فهو ليس مجرد تخصص أكاديمي أو فرع من فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية. الأنثروبولوجيا نقلة نوعية ساهمت في تشكيل الفكر المعاصر وتحديد مسيرته على الطريق الصحيح نحو فهم الطبيعة البشرية والتعايش الإنساني وتحرير العقل من العنجهيات المذهبية والعنصرية والشوفانيات العرقية، بل إلى ربط الإنسان بالطبيعة بعدما كان ينظر إلى نفسه ككائن متعال على الطبيعة. إنها فلسفة حياتية ونظرة انفتاحية تسامحية تقر مبدأ النسبية الثقافية وتشرع الأبواب نحو تقبل الآخر والحوار السلمي مع الإقرار بالحق في الاختلاف. إنها تمثل روح العصر الحديث التي تنبذ الخطاب المنغلق على نفسه خلف تحيزاته وتخلفه وجهله. الأنثروبولوجيا هي الأداة التي تزيح الغشاوة عن العقول والأقنعة عن الوجوه حتى نستطيع التعرف على أنفسنا كما نحن حقيقة لا كما أن نكون، ونستطيع معرفة الآخر كما هو حقيقة لا كما نتصوره أو نريد له أن يكون. هكذا نفهم أنفسنا ونتقبل الآخر. إننا على عتبة الدخول إلى عصر حوار الحضارات الذي قدم الفكر الأنثروبولوجي مساهمة فعالة في تشكيله وتوجيهه".

ونال الصويان جائزة الشيخ زايد للكتاب عن كتابه هذا، وقد نشر موقع الجائزة أسباب فوزه حيث قال: "لقد جاء قرار الهيئة العلمية ومجلس أمناء الجائزة بتسمية الصويّان فائزاً للمجهود الضخم الذي بذله الفائز في جمع المادة العلمية، والاطلاع على طيف كبير من المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية، كما يظهر في الكم الضخم من المراجع، ولقدرة الكتاب على تتبع فكرة التطور ونقل منهجها من الميدان البيولوجي إلى الميدان الاجتماعي والاقتصادي والربط بين هذه الأبعاد، إضافة إلى تعزيز الدراسات الأنثروبولوجية في المكتبة العربية، وهي دراسات قليلة مقارنة بالدراسات الاجتماعية. هذا واعتبر الكتاب امتداداً للجهود العلمية التي تهدف إلى تعميق التحليل الأنثروبولوجي، إلى جانب وحدة فكره المركزي، فالباحث وضع فكرة التطور-بمعناها العام- ورصدها في جوانب التغير في كافة الأنساق عبر مراحل تاريخية تبدأ من فترات سحيقة، وسعى بقدر من الدقة إلى رصد التطور في الأنساق المختلفة ليدلل على التطور العام الإنساني، وبهذا فإن البحث يمثل إضافة للمكتبة العربية.

تبحث هذه الدراسة التي تقع في 1014 صفحة من القطع الكبير، في مسألة التطور البشري من منظور أنثروبولوجي، وتقدم دراسة تفصيلية تحتوي على توصيف شامل، أو يكاد، لمراحل التطوّر البشري كافة، وأبرز الإسهامات التي وفّرها علماء الأنثروبولوجيا في هذا المضمار، على مرّ

العصور. وأهمية العمل، الجلية والفائقة، تتبدى أيضاً في ما بذله المؤلف من جهود شاقة لتعريب المصطلحات".

- فسح سهواً: "مقالات في الشأن المحلي السعودي"، ويحوي سلسلة مقالات تم نشرها في صحيفة الاقتصادية، قبل أن يأتي منع بإيقافها، ورأى د. الصويان أن يتم عرضها في هذا الكتاب "بقضها وقضيضها"؛ لتكون أمام القارئ ليحكم بنفسه إن كان فيها ما يستحق المنع، ويرى أن كتابته مجرد محاولات وتأملات في قدمها بدون موارية لتشخيص وضعنا الداخلي وتركيبة المجتمع وطبيعة معطياته. تنوعت مقالات "الصويان" في تناوله لقضايا عديدة تعني بكل ما يتعلق بالتراث الشفوي والأمثال الشعبية والشعر النبطي والأساطير الشعبية، ومقالات خاصة عن المهتمين بهذا الشأن أمثال حمد الجاسر. وأيضاً تحدث عن القضية الفلسطينية، ونظريات تفسر نشوء الدولة السعودية، وسلسلة مقالات عن منزلة العقل في الفكر الديني، وعن خادم الحرمين الشريفين ووقفاته التاريخية تجاه القضايا المجتمعية، وعلى رأسها قضايا التصنيفات الفكرية والطائفية والمذهبية والتي توحي بأنه مواطن مسكون بهموم الوطن وقضاياه.

وله أيضاً كتاب "الصحراء العربية، شعرها وثقافتها عبر العصور: قراءة أنثروبولوجية" الذي صدر عام 2010، وكتاب "أيام العرب الأواخر: أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع".

وصدر له باللغة الإنجليزية أيضاً، كتاب Nabati Poetry: The Oral Poetry of Arabia، الصادر عن جامعة كاليفورنيا عام 1985، وكتاب The Arabian Oral Historical Narrative: An Ethnographic and Linguistic Analysis، الصادر عام 1991م في ألمانيا.

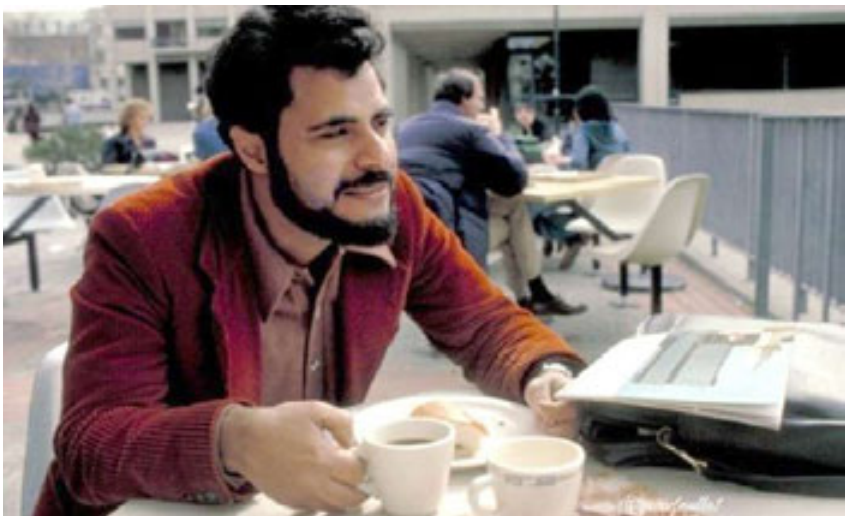

الصويان أثناء دراسته في أمريكا

الجوائز والتكريمات

فاز الدكتور سعد الصويان بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع التنمية وبناء الدولة، في الدورة الثامنة عام 2014، عن كتابه "ملحمة التطور البشري"، وتم تكريمه من قبل حاكم الشارقة خلال ملتقى الشارقة الدولي للكتاب عام 2016. كما فاز بجائزة أمين مدني للبحث في تاريخ الجزيرة العربية في دورتها السادسة عام 2017م/ 1438هـ مناصفة مع الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، وجائزة «شخصية العام الثقافية» من وزارة الثقافة ضمن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية في دورتها الرابعة العام الماضي، لينضم إلى نخبة من المتوجين بالجوائز الثقافية الوطنية التي انطلقت لأول مرة عام 2020.

تألق إذاعي

وكان للصويان أيضاً برنامج إذاعي اسمه "سواليف من الأرشيف" كان يبث على أثير MBC FM، وعن هذا البرنامج قال لصحيفة الرياض: "هذا البرنامج يعد نافذة نتعرف من خلاله على التاريخ الاجتماعي على مر الأزمان، وهو جزء من عمل كبير قمت بالإعداد له منذ أكثر من 25 سنة تجولت فيها على عدة قرى وهجر في الشمال، وذهبت إلى مقاطين البدو ومواردهم ومعي مسجل، وكلما وجدت شاعراً أو روائياً أو كبيراً في السن سجلت ما يقوله على شريط (الكاسيت) وهكذا.. حتى جمعت كماً هائلاً من المعلومات عن حياة البدو وطريقة عيشهم وتعاملهم ومجالسهم وكل ما يدور في حياتهم اليومية".

ويضيف قائلاً: "سواليف من الأرشيف ما هي إلا جزئية من هذا العمل الكبير اخترت منها التاريخ والأشعار، فيما استبعدت الأنساب والوسوم والموارد كونها تخلو من الجانب الأدبي وهو ما يحول دون إذاعتها نوعاً ما"، وذكر الصويان أن هذا العمل يهدف إلى ربط البداوة والصحراء وشعرائها الشعبيين بالعصر الجاهلي لمحاولة البحث عن إجابات لكثير من التساؤلات والعقد القائمة من خلال البحث الميداني لحل ألغاز وقضايا الشعر الجاهلي".

مقال

غاليه بنت
محمد المطيري

الملاحق الثقافية

هل عمّقت الفجوة بين الأجيال والأدب العربي.

هل هناك بريق مثل بريق الأدب؟
وهل هناك عذوبة مثل عذوبته؟
ومن الشعر ما يُبحِرك في عوالم المعاني والإيجاز، فيختصر لك التجارب والحياة في كلام بليغ موجز، ذو جرس عذب رقيق.
ولا يقل النثر عن الشعر عذوبة وجمالًا، وإن كان تشويقه وسحره أشد أثرًا على القلب والروح.
ألا ترى في فن القصة ما يحملُك لعوالم الخيال الفاتن؟
أما الدراسات النقدية، فقد جمعت بين أسس العلوم كلها من بحث ودراسة وتحليل وتبيان، وإن فاقت جميع العلوم بصورة الإخراج الذي يحاكي الأدب في عذوبته.
لذلك، لا غرابة أن تجد الكل يحب الملاحق الثقافية ويجد فيها ضالته، أيًا كانت تلك الضالة.
ولكن الملاحق اليوم، في بعضها وليس كلها، قد فقدت بريقها وأصبحت خواءً لا نفع فيه.
بل تجد أن من يحرص على قراءتها نزرٌ قليل.
وما سبب هذا العزوف إلا الإصرار على عدم التغيير والتطوير.
أو أن بعضهم بالغ في ذلك، فأصبح يُخلّ بمعنى الأدب والفكر، فصار مقلدًا لما يُطرح في السوشيال ميديا ووسائل التواصل، شأنه في هذه الكبوة شأن الإعلام ووسائله.
لذلك، في الفترة الأخيرة شاهدنا الحديث عن موضوع واحد، ومؤلف واحد، في جميع الملاحق والوسائل، وكأن الأدب قد فقد صورته، لتتحول إلى تجمهر أو ساحة حرب شرسة بين المؤيد والمعارض، فغابوا عن جوهر الأدب ومعناه، فحُرموا ذلك الخلود الذي يمنحه الأدب لصاحبه ومحبه.

أما من بقي على القديم، فقد جعل ما يُقدّم في تلك الملاحق الثقافية رثًا قديمًا لا يستثير نظرة الشباب الصاعد، فخلق بين الأجيال والأدب هوةً سحيقة.
لا أعلم: هل يستطيع الأديب الحق ردم تلك الهوة، أم يعجز عنها؟
فإن تلك الملاحق ما زالت تقدم دراسة أدبية عن نصوص أدبية قديمة، ولكنها لم تقدم دراسة نقدية عن قصص وشعر وروايات حديثة، وإن قدمت، فعلى استحياء، دون نقد جاد محفز على الاستكشاف والاطلاع.
كما أن لغة الكتابة ما زالت تعتمد اعتمادًا غير مبرر على لغة علمية تميل النفس إلى النفور منها.
في عصر الذكاء الاصطناعي، ماذا يجذبني لدراسة عن المرأة في شعر نزار؟ أو ماذا سيثير شغفي لدراسة عن بين القصرين؟ أو هل أحبت مي زيادة أم لا؟
كل هذه المواضيع كانت ستكون أشد جاذبية، لو عُرضت بصورة حديثة، أكثر واقعية وعصرية، أو حتى قُدِّم هؤلاء الأدباء بصورة عصرية، ورُبط أدبهم وما قدموا بالعصر ومتغيراته، بل ونُقدت تلك الأعمال نقدًا أدبيًا جادًا، من زاوية مختلفة، دون انحياز في تمجيد القديم.
إن ما يحدث من تهميش وعدم النظر إلى مئات الروايات والقصص الحديثة الناجحة، أو حتى مناقشة نجاحها أو فشلها في ميزان الأدب والنقد، وهذا ضربُ مثالٍ لا تعميم.
ولا أعني بذلك تهميش أدبائنا السابقين، حاشا وكلا، فإن الأدب العربي أخرج لنا نجومًا، بل شموسًا مضيئة، لا يفنى ولا ينتهي بريقها، وأدبهم هو من جعلهم قامات خالدة، وهذا ما نقوله ونؤكد عليه، ولكن علينا أيضًا ألا نغفل واقعنا وحاضرنا، حتى يبقى منا شُموسٌ كتلك الشموس، يُذكر بها عصرنا وعهدنا عند دراسة الأدب في قادم الأيام.
وقد يسأل سائل: ما هو المطلوب للنهوض بالملاحق الثقافية الأسبوعية؟

- نقد الأدب الحديث نقدًا هادفًا بنّاءً.
- طرح الروايات والقصص الحديثة تحت مجهر النقد الجاد.
- طرح المواضيع التي تحاكي الشارع أو الحياة اليومية للقارئ العربي.
- نشر المواضيع الحديثة التي تتناول قضية حديثة، في شتى صنوف الأدب من شعر ونثر، وتكريم أصحابها، مثل قصة عن الذكاء الاصطناعي، أو شعر، أو أي حدث حديث على ساحة الحياة اليومية.
- دراسات نقدية عن الأدب القديم وربطها بقضية راهنة، وكل هذا ممكن ومتاح.

وفي ختام كلماتي، لعل حال هذه الكلمات مع الملاحق الثقافية هو حالة حب لها من قلمٍ يُريد لها النجاح، يصفه الشافعي رحمه الله بقوله:

ولو أني بليتُ بهاشميٍّ
خبأتُ لهُ في القلبِ ودًّا
وإن زجرتُهُ زجرَ المُحبِّ

فاعل خير

مبادئ في الإسعافات الأولية ضمن فعاليات النادي الصيفي

حصدت جوائز محلية ودولية نظير خدماتها المتميزة..

جمعية "رؤوم" لرعاية الأيتام برفحاء.. عمل مؤسسي رائد تشهد له الإنجازات.

إعداد: سامي التتر

جمعية "رؤوم" لرعاية الأيتام برفحاء هي جمعية متخصصة تأسست عام 1431هـ من أجل رعاية الأيتام وأسرهم حيث تقدم لهم الدعم المادي والمعنوي من خلال خدمات اجتماعية وتنموية متميزة عبر العديد من البرامج المخصصة لهم ولأسرهم، بالإضافة للخدمات الاجتماعية والتربوية، والتعليمية، والصحية والترفيهية، بما يضمن لليتيم حقوقه وتجعله عنصرًا فاعلاً في المجتمع ومواجهة الحياة بثقة وعزيمة ومثابرة، في عمل مؤسسي رائد، بهدف العمل على الانتقال بالأيتام من دائرة الاحتياج إلى دائرة الإنتاج عن طريق تأهيلهم لسوق العمل وإكسابهم مهارات الاعتماد على الذات والفاعلية في المجتمع .

وتلتزم الجمعية بالرؤية والأهداف والقيم التي تتضمن السعي إلى العمل المؤسسي المتميز، والعمل بشفافية في كافة تعاملاتها، وحفظ كرامة المستفيد وخصوصيته، وتحقيق العدالة مع المستفيدين والعاملين.

وتهدف جمعية "رؤوم" برفحاء إلى:

- تقديم برامج اجتماعية وتنموية تلبي احتياجات الأيتام وأسرهم وتحسن مهاراتهم.
- تطوير منظومة البرامج التسويقية والإعلامية الفاعلة.
- تطوير بيئة إدارية وتقنية متكاملة في الجمعية.
- تنمية الكفاءات القيادية وتحسين أدائها.
- إيجاد وسائل متنوعة ومستدامة لتنمية الموارد المالية.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ وطبان بن فاضل التمياط، ويشغل الأستاذ فيصل بن فهد الحريري منصب نائب الرئيس، مع عضوية كل من: الأستاذ شايم بن عايد العنزي، والأستاذ صفوق بن سمير الشيحي، والأستاذ قاسم بن علي اللهاب، والأستاذ مسير مهوس الشمري، والأستاذ ممدوح بن ماجد الصخيل، أما المدير التنفيذي للجمعية فهو الأستاذ فروان بن سعد الفروان.

ولجمعية رؤوم بعض الأوقاف الاستثمارية وهي: وقف حسنات الأول والثاني، ووقف اليتيم الأول والثاني، ووقف الفرحتين، بالإضافة إلى استراحة وعمارة تجارية وأخرى سكنية.

تقدم الجمعية العديد من البرامج والخدمات ومنها: الكفالة الغذائية والكفالة النقدية وكسوة العيد وكسوة الشتاء والكسوة المدرسية ورحلات الحج والعمرة والحقيبة المدرسية وإيجار وترميم المنازل وفواتير الكهرباء والمساعدات الطارئة والبرامج التدريبية والإعانات الطبية وشراء وصيانة الأجهزة الكهربائية.

تدشين مبنى الجمعية

في فبراير من العام 2020م، دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة الحدود الشمالية، مبنى جمعية رؤوم لرعاية الأيتام برفحاء الذي بلغت تكلفته (10) ملايين ريال تبرع بها رجل الأعمال فهد العويضة كوقف خيري بمساحة إجمالية 5400م.

وأكد سمو أمير منطقة الحدود الشمالية أن فئة الأيتام فئة عزيزة وهم في أمس الحاجة للوقوف معهم من خلال دعم الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، مشيداً بدور الجمعية في إيجاد وسائل متنوعة ومستدامة لتنمية الموارد المالية وشمولية أداءها وجودة برامجها التي حققت نتائج مميزة في رعاية الأيتام.

تساعد الجمعية وتمكّن اليتيم من إبراز مواهبه، وتنفذ العديد من البرامج للأيتام ومنها الرعاية التعليمية الخاصة لمن لديه ضعف بالتحصيل الدراسي لتأسيسهم في المواد الأساسية، والسعي لتحقيق الهدف الإستراتيجي للجمعية بالارتقاء بتعليم الأيتام؛ كما تولي اهتماماً بالجانب الترفيهي من خلال تنفيذ العديد من

سمو الأمير فيصل بن خالد بن سلطان لدى تدشينه مبنى الجمعية

البرامج الترفيهية المنوعة، إضافة إلى عقد شركات مجتمعية مع جهات حكومية لتقديم الخدمات للأيتام وأسرهم ولكون العمل الاجتماعي والأهلي يتسم بالدرجة الأولى بالعمل التطوعي.

وأتاحت الجمعية فرص تطوعية في منصة التطوع التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في مجالات متنوعة شارك فيها مجموعة من الأفراد والفرق.

برنامجا "قناديل وعناية" لتمكين الأيتام وأمهاتهم

أطلقت جمعية رؤوم لرعاية الأيتام بمحافظة رفحاء في أبريل من العام الماضي، برنامجي "عناية وقناديل" واللذين يُعنيان بتمكين الأيتام وأمهاتهم.

يختص برنامج "عناية" بغرس القيم وتطوير المهارات واستثمار الطاقات واكتشاف القدرات لدى الأيتام وفق منهج متكامل من خلال عدة محاور متنوعة، فيما يهدف برنامج "قناديل" إلى تمكين أمهات الأيتام من إدارة المنزل وأسرهم بكفاءة، وتربية الأبناء بشكل صحيح من خلال برامج ومهارات منوعة وأنشطة جاذبة.

- "رؤوم" تحصد جائزة التميز الدولية في المؤتمر العالمي الخامس لرعاية الأيتام

- الجمعية حققت المركز الأول على مستوى المملكة في برنامج "قناديل"

- مشروع "وقف اليتيم" في مكة المكرمة ركيزة لتمويل مشاريع مستدامة

وتم تنفيذ البرنامجين من خلال دورات تدريبية ولقاءات توعوية، وورش عمل ورحلات ترفيهية، إضافة إلى الجوائز التحفيزية، حيث استهدفا 50 يتيماً، و 40 من أمهات الأيتام.

وفي هذا العام، حققت جمعية "رؤوم" لرعاية الأيتام بمحافظة رفحاء، المركز الأول على مستوى الجمعيات بالمملكة في تنفيذ برنامج "قناديل"، في ختام ملتقى "تنمية وتمكين أيتام المملكة"، الذي نظمته جمعية "تراؤف" بالشراكة مع المجلس الفرعي التخصصي لجمعيات الأيتام بالمملكة، وذلك في فبراير من العام الجاري 2025.

وهدف الملتقى إلى تمكين قطاع الأيتام من تحقيق أثر تنموي أعمق، وإثراء كيانات الأيتام بالمملكة بمنتجات تنموية مبتكرة، وتحسين بيئات تقديم برامج التنمية والتمكين، لتبادل التجارب والممارسات في تنمية وتمكين الأيتام عبر الاستثمار الأمثل للممكنات البشرية والمالية واللوجستية لقطاع الأيتام.

يُذكر أن برنامج "قناديل" يعنى بتأهيل وتدريب أمهات الأيتام وإكسابهن المقومات الوجدانية والمعرفية والمهارية العامة التي تحتاجها للنجاح في حياتهن الشخصية والاجتماعية والعملية، ويهدف البرنامج إلى مساعدة أم اليتيم للعناية بأبنائها وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، وتعريفها بأبعاد مسؤولياتها التربوية تجاه أبنائها، وباحتياجاتهم الإيمانية والنفسية، وتزويدها بالمهارات الحياتية العامة، والمقومات التربوية التي تعينها على القيام بمسؤولياتها وتقديم الدعم النفسي الوقائي والعلاجي لأم اليتيم من خلال التعامل مع المشاعر والأفكار السلبية والصدمات، وتوعيتها بالعناية بصحة أبنائها.

مشاركة الجمعية في يوم اليتيم العربي

برامج مميزة لرعاية الأيتام

اقرأ

فائض القراءة وشلل اتخاذ القرار

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ليست كثرة القراءة والمعلومات بالأمر الجيد دائـمًـا، بـل قـد تكون سلبية وعائقًا أمام اتخاذ القرارات في حياتنا اليومية؛ سواء في جانبها الشخصي أو العملي، حيث تخلق شكًا دائمًا في جميع الخيارات، ومغلفةً بالضبابية التي تشل التفكير. فالشلّال الهادر من المعلومات مـن مـصـادر متنوعة، منها وسائل التواصل بأنواعها المختلفة، وتدفقها السريع، إلى مقاطع التصوير؛ القصير منها والطويل، إلى الإشعارات التي لا تكاد تتوقف والتي تصدر عن جميع التطبيقات، لا تعطينا أي مجال للراحة، موحية لنا بأن أمورًا كثيرة مهمة للغاية لا نهاية لها من الأخبار والأخبار العاجلة التي ينبغي عدم تأجيل قراءتها البتة. هذا فضلًا عن الدراسات الجادة وإعلانات صدور الكتب والدراسات واستطلاعات الرأي، علاوة على التطورات السياسية المتلاحقة التي يتسبب أغلبها بطاقة سلبية لمتابعيها.

كل هذه الأخبار والمعلومات- علمًا أن مـا يـقـرب مـــن 402.74 مليون تيرابايت من البيانات تُنْشأ يوميًا حسب موقع https://explodingtopics.com/- التي تُضخ بشكل متواصل ومن جميع الاتجاهات، خلقت وتخلق ما يسمى تضخم المعلومات (Information Over-load) بمستوى لا يستطيع الفرد العادي فهمها أو استيعابها؛ بسبب كثرتها، ما يمكن تشبيهه بنمط سلوك كل من الثعلب والقط حين يتعرض كل منهما لخطر داهـم؛ فالثعلب نظرًا لطبيعته وكونه مكارًا يفكر حينها كثيرًا، ويخطط لطريقة الهروب من هذا الخطر، وذلك ما يتيح مجالًا لعدوه لقتله أو افتراسه وهو يفكر في خطة محكمة للفرار.

أما القط، الذي ليست لديه المعلومات الفائضة ولا القدرة على وضع خطط تفصيلية، فيكتفي بصعود الشجرة فينجو من الخطر!

هذه الحكمة التي عبر عنها الفيلسوف الروماني سينيكا بقوله: "كثرة الكتب تشتت العقل"، هي ما يسمى اليوم "شلل اتخاذ القرارات"، حين يجد الفرد أو المنظمة صعوبة في اختيار حل ما بسبب كثرة الخيارات. ويرجع بعض المفكرين ذلك إلى عدة أسباب، منها الإرباك أو الخوف من الوقوع في الخطأ، أو التعب من كثرة المعلومات، وهو نفسه ما عبرت عنه الذاكرة الشعبية في الأحساء بالقول: إذا بغيت تحيّره خيّره، وعبرت عنه بكلمات قريبة مجتمعات أخرى.

وفي دراسة نشرت في مجلة (Harvard Business Review) تبين أن المديرين الذين تعرض عليهم تقارير مفصلة جدًا يتأخرون في اتخاذ قراراتهم بنسبة 40 في المئة أكثر ممن تعرض عليهم تقارير موجزة. فهل الحل هو تقليل القراءة؟ أم ماذا؟ هناك إجابات مفصلة حـول الموضوع منشورة في الكتب والصحف المتخصصة في الإدارة، لكن ما يهمنا هنا فيما يتعلق بالقراءة هو عدم وجود علاقة طردية بين كثرتها وبين الـقـرارات الصائبة التي يمكن أن تتخذ. وهو ما يدعونا إلى ترشيد التعرض للمعلومات، والتأكد من مصادرها، وتصفيتها لتحديد الغث فيها من السمين وما هو مفيد وما هو غير ذلك. صحيح أن في المعرفة قوة لكن زيادتها دون حدود قد تحولها إلى قيد على أذهاننا وقراراتنا، سواء شعرنا بذلك أم لم نشعر.

متابعات

بمشاركة صاحبة السمو الملكي الاميرةنجود بنت هذلول ال سعود..

فرع هيئة الصحفيين السعوديين في نجران ينظم ورشة عمل (الإعلام والتنمية).

صاحبة السمو الملكي الاميره نجود بنت هذلول بن عبدالعزيز ال سعود

د . لبنى مصطفى

المهندس سعد السعيد

محمد ال شيخ

عبدالله الصالحي

إسماعيل الشنقيطي

اليمامة - خاص

في اطار البرنامج الثاني من مسارات إعلامية ينظم فرع هيئة الصحفيين السعوديين بمنطقة نجران بالتعاون مع شركة الجودة المتكاملة ورشة عمل بعنوان (الإعلام و التنمية) وذلك مساء يوم الخميس ٢٢ مايو القادم بفندق ذا ديستركت بنجران. ويشارك في هذه الورشة نخبة من الاعلاميين والمثقفين وأصحاب الرأي وعدد من مراكز واكاديميات التدريب . تتحدث في الجلسة الأولى التي تحمل عنوان(توظيف الإعلام التنموي الرقمي) صاحبة السمو الملكي الأميرة نجود بنت هذلول بن عبد العزيز آل سعود المشرف العام على ملف دعم وتطوير وتمكين الباعة الجائلين و مستشارة وكيل التنمية والقدرات البشرية في القطاع البلدي والإسكان والدكتورة لبنى عبدالعزيز مصطفى، والأستاذ عبد الله الصالحي، ويدير الجلسة الأستاذ علي زينان ، و تحمل الجلسة الثانية عنوان(حلول الذكاء الاصطناعي المتخصصة في الإعلام) ويتحدث فيها المهندس محمد بن عبد الله آل شيخ، والمهندس محمد إسماعيل الشنقيطي، والمهندس سعد السيد ويدير الجلسة علي عبد الله آل عتيق .

وقال مدير فرع هيئة الصحفيين السعوديين بمنطقة نجران الأستاذ علي اليامي إن هذا النشاط يأتي ضمن برنامج مسارات إعلامية الذي ينفذه الفرع لمدة ستة أشهر انطلق منذ مارس الماضي ويهدف إلى مواكبة التطورات التقنية و كيفية الاستفادة منها في مجال الإعلام سعيا نحو ترقية وتطوير المهارات لدى الإعلاميين الشباب وتأهيلهم وفق متطلبات المرحلة لخدمة الصحافة السعودية انسجاما مع أهداف وغايات رؤية٢٠٣٠، و أشار اليامي إلى أن الفترة القادمة سوف تشهد تنظيم سبع دورات تدريبية متخصصة في الإعلام و التنمية بالتعاون مع شركة الجودة المتكاملة للتدريب والاستشارات.

متابعات

عبر «نبض الجوف : حكايات من التراث والإبداع»..

قافلة الشمال تلتقي بمثقفي سكاكا.

اليمامة - خاص

حطت (قافلة الشمال) مساء الأربعاء السابع من مايو الجاري في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي في منطقة الجوف للقاء مثقفي المنطقة وأدبائها عبر أمسية ثقافية بعنوان (نبض الجوف : حكايات من التراث والإبداع) حيثُ تحدّث فيها معالي الدكتور خليل البراهيم والأستاذ حسين الخليفة حول الامتداد التاريخي والحضاري العريق لمنطقة الجوف وأهم المعالم التراثية والأثرية في المنطقة، فيما تحدّث الدكتور نواف السالم حول دور المؤسسات الثقافية والمثقفين في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ ، كما تحدثت الشاعرة والكاتبة ملاك الخالدي حول الحركة الأدبية في منطقة الجوف مروراً بتأسيس مركز عبدالرحمن السديري الثقافي والنادي الأدبي بمنطقة الجوف، وأشارت إلى الحراك الثقافي الاستثنائي الحالي في ظل الرؤية المضيئة وسمو أمير

المنطقة فيصل بن نواف بن عبدالعزيز الذي أطلق مؤخراً مشروع (روح الجوف) لإبراز الهوية الثقافية والتاريخية لمنطقة الجوف، كما تحدّثت عن أبرز أدباء المنطقة ثم قدمت قراءة انطباعية حول مجموعة (رائحة الطفولة) للأديب عبدالرحمن الدرعان أحد رواد السرد في المملكة العربية السعودية.

يُذكر أن قافلة الشمال التي تضم عدداً من الأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي بقيادة (قافية لاونج) وبدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وبالتعاون مع دار مضامين للنشر والتوزيع حطّت رحالها في عدد من مدن ومحافظات شمال الوطن، حيثُ استفتحت باكورة لقاءاتها الثقافية في مدينة عرعر في الأول من مايو الجاري ثم العويقيلة و رفحاء و حفر الباطن وسكاكا وتبوك و طريف والقريات، وستختتم القافلة تطوافها الثقافي ولقاءاتها مع مثقفي وأدباء الشمال في الرابع عشر من مايو الجاري.

فاعل خير

مؤسسة حسن الفقيه الثقافية..

إبراز الهوية الثقافية للقنفذة ودعم المواهب.

محسن علي السهيمي

يعد اللُّغوي المؤرِّخ الشيخ حسن بن إبراهيم الفقيه -رحمه الله- أبرز أعلام محافظة القنفذة (القنفدة) ورموزها التربوية والثقافية، وقد أمضى الفقيه (44) عامًا في ميدان التربية والتعليم بإدارة تعليم القنفدة معلِّمًا ثم مفتشًا فموجِّهًا، ثم عميدًا للكلية الجامعية بالقنفذة حين افتتاحها عام (1407هـ) وكانت بمسمى (الكلية المتوسطة)، ثم رأس اللجنة الثقافية بالقنفذة التابعة لأدبي جدة حال تأسيسها عام (1429هـ) وقد سعدتُ أن كنتُ أحد أعضائها.

وقد عُني الشيخ حسن الفقيه بالكشف عن الكثير من المواقع التاريخية والتراثية وأصدر عنها عدة كتب مثل (مخلاف عشم، مدينة السِّرين الأثرية، مدينة ضنكان الأثرية)، وغيرها، يُضاف إلى ذلك العديد من البحوث والدراسات والمشاركات في العديد من المؤتمرات والملتقيات.

رحل الشيخ حسن الفقيه عن دنيانا قبل سنوات، وبوصفه رمزًا ثقافيًا متميزًا أثرى الساحة الثقافية ببحوثه الميدانية ومؤلفاته التاريخية، ومدرسةً في البحث وتحقيق التراث، فهذا ما حدا بأولاده (بنين وبنات) للالتفات إلى القيمة الثقافية لوالدهم، والإرث الأدبي والتاريخي الذي خلَّفه للأجيال اللاحقة، وهو ما استنهض فيهم الهمة والرغبة لتخليد اسمه والاعتزاز بمسيرته وإحياء منهجه وجعله مدرسة حية تنفح عبيرها وتَمُد ظلالها على الأجيال الحالية واللاحقة.

من هنا انطلقت لدى أولاده فكرة إنشاء مؤسسة ثقافية تُعنى بسيرة والدهم الشيخ حسن الفقيه وتهتم بتراثه ومنهجه وتُخلِّد اسمه، وتكون منارة إشعاع ثقافي تستكمل ما بدأه وتُعزز ما أنجزه وتُبدع أفكارًا تخدم الحركة الثقافية في محافظة القنفذة وما جاورها وتتخطى ذلك لتشمل الوطن الكبير تحت مسمى (مؤسسة حسن الفقيه الثقافية)، فكانت أُولى خطواتها عقد ورشة عمل ضمت كمًا وافرًا من مثقفي محافظة القنفذة مسقط رأس المؤسسة ومحافظة العُرضيات بحكم العلاقات المتينة بين مثقفِي المحافظتَين؛ وذلك للتعرف على الاحتياجات الثقافية للقنفذة وحصرها، وقد عُقدت الورشة قبل ثلاثة أسابيع في قاعة أحد الفنادق بالقنفذة وسعدتُ بالحضور والمشاركة فيها، وقد شهدتْ الورشة نقاشات جادة وحوارات مثمرة كانت مخرجاتها أفكارًا أشاد بها رئيس أمناء المؤسسة الدكتور علي بن حسن الفقيه.

فكرة المؤسسة فكرة رائدة تُعبر عن بِرِّ أولاد الشيخ حسن الفقيه بأبيهم ووفائهم معه بعد رحيله، ومما يدعو للتفاؤل بنجاحها ولادتُها في بيئة ثقافية متميزة؛ حيث تحفل محافظة القنفذة بالأسماء الفكرية والثقافية اللامعة، وللقنفذة مكانتها التاريخية وإرثها الثقافي والحضاري الممتد، ولأبنائها ريادتهم في المجالات كافة وخاصة الثقافية منها والعلمية، ولهم تواصلهم الثقافي الدائم والمستمر مع المشهد الثقافي المحلي والعربي، ولهم نتاجاتهم الأدبية والفكرية ذات القيمة الفنية العالية.

إن كان من رأي حول هذه المؤسسة الثقافية الوليدة؛ فإن المأمول من

أُمَنَائها بقيادة الدكتور علي بن حسن الفقيه التريث (والتركيز) في أهداف المؤسسة والعمل على (تقنينها)؛ بحيث تُعنى بالكيف على حساب الكم؛ فقد لاحظت -من خلال الورشة المذكورة- أن الغايات والأهداف كانت كثيرة ومتشعبة، وهو الأمر الذي لا أظن مؤسسة وليدة تستطيع الوفاء به، ولذا فإن تركيز المؤسسة على ثلاثة أو أربعة أهداف تصب في اهتمامات الشيخ حسن الفقيه وتستكمل جهوده وتخدم تخصصه الرئيس واهتماماته الأخرى هو أجدى وأنفع وأبقى.

من هنا فإنني أرى أن من الأفضل أن تُركز المؤسسة على ما كان يعتني به الشيخ حسن الفقيه ويشتغل عليه وهو (اللغة العربية بوصفها تخصصه والتراث بوصفه هوايته)، وهذا هو الخط الرئيس الذي ينبغي أن تختطه المؤسسة؛ فتكون عنايتها مركزة على خدمة اللغة العربية إبداعًا وتأليفًا وأسماء ومواهب، والتراث بحثًا وتحقيقًا وتأليفًا، ولذلك فالمتوقع أن نرى -في القريب- المؤسسةَ وقد أظهرت أهدافها التي ستشتغل عليها، ولعل هذه الأهداف تكون (مقننة ومركزة ومعدودة ومما ينفع والدهم ويَسرُّهُ في مرقده) على شاكلة:

1 - إبراز الهوية الثقافية للقنفذة.

2 - تنظيم الفعاليات الثقافية التي تُعنى باللغة العربية والتراث.

3 - دعم المواهب الأدبية الفصيحة والأعمال التتبُّعية وتشجيعها.

4 - طباعة الأعمال الإبداعية الفصحى والبحوث التاريخية.

5 - استحداث جائزتَين إحداهما لخدمة اللغة العربية والأخرى لخدمة التراث.

كلنا أمل في أن يتكاتف مثقفو القنفذة ورجال أعمالها ومسؤولوها ويقفوا مع (مؤسسة حسن الفقيه الثقافية)؛ لتتمكن من بلوغ أهدافها، فتكون إضافة نوعية لمحافظة القنفذة وللوطن بصفة عامة.

ومن باب الشيء بالشيء يُذكر فإن المأمول من أولاد الأستاذ الدكتور محمد مريسي الحارثي -رحمه الله- أن ينهجوا النهج نفسه -أو قريبًا منه- مع المرحوم والدهم -وهو أمر ليس بالمستغرب عليهم- فيقوموا بما يرونه يستكمل جهود والدهم؛ كإنشاء مؤسسة ثقافية أو معهد أو أكاديمية تُعنى بما كان يُعنى به المرحوم وهو (خدمة اللغة العربية وعلومها) تحديدًا؛ بوصفها تخصصه وبوصفها همه الذي اشتغل عليه طوال حياته، على أن تُقنن أهدافها وتكون حصرًا على خدمة اللغة العربية ويكون أثرها نافعًا في المجتمع وتكون نَفعًا وبِشرًا لوالدهم في مرقده.

كلمة

محمد بن ماضي
@m_subaie2

قراءة في تصور كارل ياسبرز..

الحرية كممر إلى الإيمان!

لا ينبثق الإيمان، في تصور كارل ياسبرز، من حدود التجربة الحسية، ولا يتأسس على شواهد العالم الطبيعي أو براهين العقل. إنه يتشكل في نقطة أعمق، في منطقة تنفتح فيها الذات على حريتها، وتتلمس فيها وجودها الحقيقي. ولهذا فإن مصدره ليس حدود تجربة الإنسان في العالم، وإنما مصدره حرية الإنسان.

الإيمان لا يُستقى من وقائع العالم، بل من وعي الذات بحريتها. في اللحظة التي يدرك فيها الإنسان أنه ليس مجرد كائن منساق، بل فاعل مسؤول، يملك أن يقول "لا" بقدر ما يملك أن يقول "نعم"، تنفتح له إمكانية الإيمان. إن الإنسان الذي يبلغ وعي حقيقي بحريته يظفر باليقين بوجود الرب، لا لأنه قرأ براهين أو اتبع نبوءات، بل لأنه اختبر حقيقته.

"الحرية والرب لا ينفصلان" كما يقول ياسبرز. وكلما تعمق الإنسان في حريته، انفتح على المطلق. وكلما تجاهل حريته، انغلق في العالم الحسي. الحرية هنا ليست مجرد خيار، بل هي كينونة، إنها الوجود ذاته. "يسمي كارل ياسبرز حرية الإنسان وجودًا، ويقين الإنسان بالرب له ما لوجوده من قوة، فالإيمان ليس إضافة على الإنسان، بل امتداد لوجوده الأصيل.

والرب، في هذا السياق، ليس شيئًا خارجيًا يضاف إلى الموجودات، بل "حضور أمام الوجود"، لا يُدرك كشيء من أشياء العالم، بل يُستشعر حين يحضر الإنسان بكليّته. الإيمان ليس قناعة عقلية، بل انكشاف وجودي.

إن اليقين بهذه الحرية يستلزم اليقين بوجود الرب، أي أن وعي الإنسان بحريته لا يكتمل دون أن يلامس المطلق، تمامًا كما أن إنكار الحرية يقترن بإنكار الرب.

من لم يختبر محنة الحرية، لن يبحث عن المطلق. بل يرضى بما هو معطى، ويقنع بالسطح. يقول عبدوس سيدي محمد في بحثه الموسوم بـ الايمان الفلسفي عند كارل ياسبرس: "إذا لم يختبر الإنسان محنة الذاتية، فليس بحاجة إلى أي علاقة بالرب، بل يقتنع بالوجود الطبيعي الحسي، وبوجود الآلهة والشياطين". وحين يُفقد الوعي بالحرية، يُستبدل الرب بالآلهة، والإيمان بالخرافة.

هذا التصور يلتقي في جذره مع تصور كيركيغارد، الذي رأى أن الإيمان قفزة في الفراغ، نابعة من قلق الذات وحريتها. ويلامس كذلك تصور هايدغر حين تحدث عن الأصالة بوصفها انفتاحًا على الموت والمعنى. لكنه عند ياسبرز لا يقف عند حدود التجربة، بل يتجذر في الحرية باعتبارها جوهر الوجود، والبوصلة التي تقود إلى الإيمان الحي.

"دور الحرفيين في الحفاظ على الهوية الثقافية والتنمية الاقتصادية".

عبدالمحسن القطان

في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة، جاء إعلان المملكة العربية السعودية عن تخصيص عام 2025 ليكون "عام الحرف اليدوية" خطوةٍ نوعية تهدف تسليط الضوء وتعزيز هذا القطاع الحيوي، وتقدير الدور الكبير الذي يلعبه الحرفيون في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية، وتعزيز الاقتصاد المحلي.

حيث يشهد "عام الحرف اليدوية" إطلاق سلسلة من المبادرات المتكاملة التي تشمل تنظيم مهرجانات ومعارض للحرف اليدوية، وورش عمل تدريبية تهدف إلى نقل المهارات للأجيال الجديدة، بالإضافة إلى برامج تمويلية لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في هذا المجال، كما تم التعاون مع عدد من الجهات التعليمية والثقافية لتوثيق الحرف التقليدية، ودمجها ضمن مناهج التعليم الفني والمهني.

وتمثل هذه الجهود فرصة حقيقية لإعادة الاعتبار لهذا القطاع العريق، وتمكين الحرفيين من الاستفادة من التقنيات الحديثة وأساليب التسويق الرقمي، بما يسهم في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والثقافية على حد سواء.

إرث ثقافي

أكد مدير إدارة المنظمات الدولية والمدن الصحية الدكتور/ إبراهيم الشبيث بأن التراث الثقافي الحرفي في المملكة يمثل كنزاً حياً يعكس تاريخ وحضارة شعب وعراقة أمة، وهو جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية التي تمتد عبر العصور، وتمثل هذه الحرف التقليدية التي كانت، ولا تزال، تلبي احتياجات السكان اليومية، تحمل قيمة كبيرة في حفظ الإرث الثقافي والمادي للأمة.

وأضاف: من خلال المبادرات التي تشهدها المملكة، مثل "عام الحِرف اليدوية 2025"، تتجلى الجهود المستمرة لتعزيز هذا التراث والارتقاء به. حيث تسعى المملكة إلى تمكين الحرفيين ودعمهم بالموارد والفرص اللازمة للنهوض بصناعتهم، بالإضافة إلى تسويق هذه الحرف داخلياً وخارجياً، بما يعزز من الاقتصاد الوطني ويشجع على الابتكار في الإنتاج الحرفي.

وشدد الدكتور الشبيث بقوله: لابد من الإشارة إلى مبادرة الأحساء المبدعة على مستوى مدن اليونسكو، حيث تم إطلاق مبادرة تعنى بتسويق منتجات الحرفيين على مستوى مدن اليونسكو المبدعة والتخطيط لها بحيث تكون متنقلة بين مدن العالم تحمل الطابع الحرفي والثقافي شاملة الورش والمعارض والندوات وكل ما يخص معرض الحرف التقليدية والفنون الشعبية وأكثر. مبادرة "الأحساء المبدعة" تعد خطوة بارزة ومهمة في إطار تعزيز الحرف اليدوية والفنون الشعبية على مستوى عالمي، وهي تتماشى مع رؤية المملكة 2030 في تطوير القطاع الثقافي والإبداعي. هذه

المبادرة تمثل فرصة ممتازة لتسويق منتجات الحرفيين لكل دولة وتعريف العالم بها، حيث يتمكن الحرفيون من عرض مهاراتهم وإبداعاتهم في مدن اليونسكو المبدعة المختلفة، التي تعد منصات دولية هامة للتبادل الثقافي والإبداعي.

وأبان في حديثه، وما يميز هذه المبادرة هو طابعها المتنقل، الذي يتيح للحرفيين عرض أعمالهم في العديد من المدن العالمية، مما يعزز من التواصل بين الثقافات ويوفر لهم فرصًا جديدة للتوسع في أسواق جديدة. علاوة على ذلك، تشمل هذه الفعاليات ورش العمل، المعارض، الندوات، وكل ما يخص الحرف التقليدية والفنون الشعبية، مما يعزز من فهم الجمهور العالمي للتقاليد والحرف المحلية.

إضافة إلى ذلك البرامج القائمة والخاصة بتدريب الحرفيين وتطوير مهاراتهم والاستعانة بالحرفيين الخبراء الكبار في السن بهدف تواصل الأجيال ونقل الخبرة، هناك برامج تم إطلاقها من قبل وزارة الثقافة ولعل أهمها مبادرة (مجتمع ورث) وتهدف المبادرة إلى أن تكون منصة رائدة لإحياء الحرف اليدوية وتطويرها، من خلال دمجها مع التصميم والتقنيات الحديثة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات والمجتمع المحلي؛ لإبراز أهمية الفنون التقليدية في تعزيز الهوية الثقافية، كما تسعى إلى تمكين الأفراد من توظيف هذه الفنون في التقنيات المبتكرة، عبر لقاءات وورش عمل متخصصة.

حيث أشار "الشبيث" بأن التسويق السياحي للحرف التقليدية ليس فقط وسيلة لدعم الحرفيين فرديًا، بل هو استثمار استراتيجي يعزز من الاقتصاد الثقافي الوطني. فعندما يتم ترويج هذه الحرف على الصعيدين المحلي والدولي، يصبح هذا الترويج بمثابة السفير للثقافة والإبداع الوطني، ويعكس التميز الحضاري والإنساني لشعب المملكة.

واستطرد الشبيث في حديثه: الحرف اليدوية ليست مجرد منتجات؛ بل هي تعبير عن هوية الأمة وتاريخها. من خلال تسويق هذه الحرف، يتم تسليط الضوء على الأصالة والقيم الثقافية التي شكلت هوية الوطن على مر العصور. كما أن الترويج لها في السياق السياحي يساهم في

محمد الشبيث

خالد القحطاني

علي القطان

طاهر العامر

جعل هذه الحرف جزءاً من التجربة الثقافية التي يتطلع إليها السائح. في هذا السياق، يتم دمج الثقافة والفن والتراث في سياحة لا تقتصر على النزهة والترفيه فقط، بل على النهل من التاريخ والهوية.

وعند اقتناء السائحين لهذه الحرف، سواء كانت فخارًا، أو منتجات معدنية أو خشبية، فإنهم لا يقتنون مجرد منتجات مادية، بل يرتبطون بتجربة ثقافية غنية. وهذا يساهم في نشر الوعي العالمي حول الحرف السعودية، مما يعزز من مكانتها في الأسواق الدولية ويجعلها أكثر طلبًا في الدول الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التسويق السياحي لهذه الحرف يؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد المحلي، حيث يشجع على زيادة السياحة الثقافية ويدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة المتعلقة بالحرف. كما يسهم في خلق فرص عمل جديدة للحرفيين والمجتمع المحيط بهم من خلال المعارض والفعاليات المتخصصة.

عالمياً، بلغ حجم سوق الحرف اليدوية حوالي 740 مليار دولار في عام 2024، ومن المتوقع أن ينمو القطاع بمعدل نمو سنوي مركب قدره 4.9٪ حتى عام 2030. هذا يعني أن إيرادات الصناعة قد تصل إلى 773.8 مليار دولار في عام 2025، ومن المتوقع أن تصل إلى نحو 983 مليار دولار في 2030، مدفوعة بالطلب المتزايد على المنتجات الفريدة المصنوعة يدوياً. ووفقاً لليونسكو، تعود هذه الزيادة إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها أن المنتجات اليدوية تعتبر صديقة للبيئة، وهو أمر يمثل معياراً مهماً للكثير من المستهلكين. كما ساعدت زيادة الوصول إلى الأسواق العالمية عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تزايد الفعاليات والمهرجانات الثقافية، في دفع هذا النمو.

استدامة اقتصادية

صرح مدير الاتصال المؤسسي بغرفة الأحساء الأستاذ/ خالد القحطاني بأن تحسين وصول المنتجات الحرفية للأسواق المحلية والعالمية يتطلب استراتيجية متكاملة تجمع بين التسويق، التوزيع، وبناء هوية قوية للمنتج، من خلال عدة خطوات من أهمها التسويق الرقمي وبناء الهوية ويأتي ذلك بإنشاء متاجر إلكترونية، كذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (Instagram، TikTok، Pinterest) لعرض المنتجات بشكل إبداعي، بالإضافة الى إنتاج محتوى بصري (صور، فيديوهات) يبرز تفاصيل الحرفية والقصة وراء كل منتج. ومن أهم الأمور التغليف والعلامة التجارية بتصميم تغليف جذاب يعكس الطابع الثقافي والتراثي للمنتج.

أيضاً المشاركة في المعارض المحلية والدولية لتعريف الجمهور بالمنتجات والتعاون مع المتاحف والمتاجر السياحية لعرض المنتجات كهدايا تذكارية.

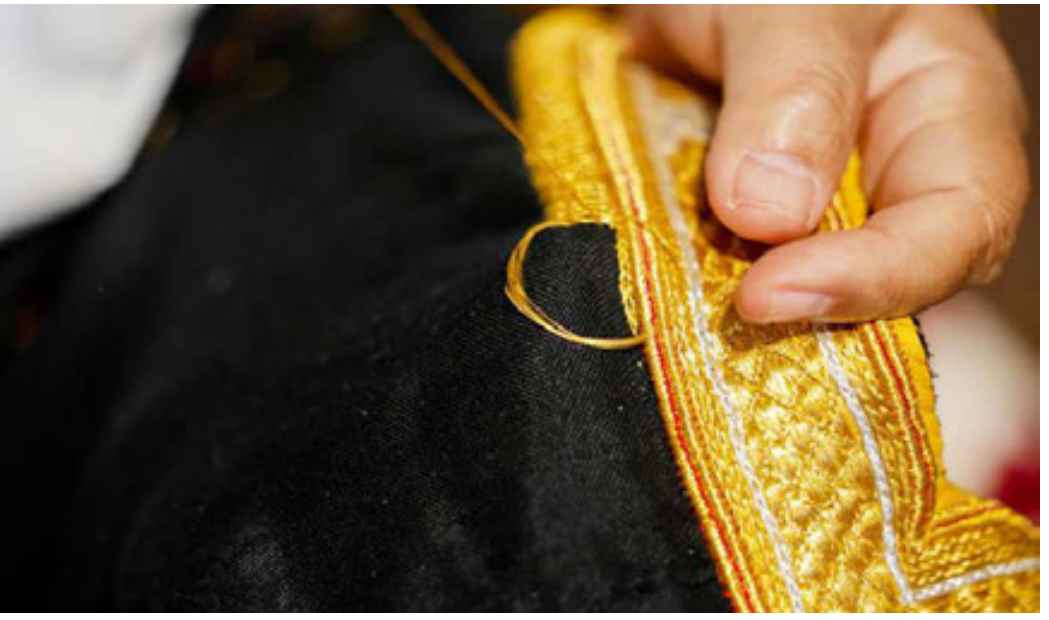

حيث أضاف "القحطاني" بأن التركيز على هذه النقاط، يمكن للحرفيين ليس للوصول فقط لأسواق جديدة بل أيضًا الحفاظ على استدامة الحرفة وتوارثها للأجيال.

وتلعب الحرف اليدوية تأثير كبير ومباشر على المجتمع المحلي، سواء من ناحية توفير فرص العمل أو

تعزيز الاقتصاد.
ومن خلال توفير فرص العمل وكذلك تتيح الحرف اليدوية فرصًا للعمالة غير الرسمية، خاصة في المناطق الريفية أو النائية، حيث قد تكون الخيارات الوظيفية محدودة.
كذلك أضاف "القحطاني" بأن الحرف تعتمد على العمل من المنزل، ما يمنح النساء فرصة للمشاركة الاقتصادية. كذلك، يمكن للشباب تعلم الحرف اليدوية كمصدر دخل بديل.
وتعد المنتجات الحرفية نقطة تتميز بأنها فريدة وغالبًا ما تُباع بأسعار أعلى مقارنة بالمنتجات الصناعية، مما يزيد العوائد المالية.
واخيراً ومع وجود الإنترنت ومنصات التجارة الإلكترونية، يمكن للحرفيين المحليين بيع منتجاتهم عالميًا، ما يرفع من مستوى الدخل ويوسع نطاق التأثير الاقتصادي.

مهنة الآباء والأجداد

أشار التاجر وصانع البشوت علي محمد القطان بدأت في حرفة حياكة البشوت (المشالح) منذ الصغر، حيث كان أجدادي وآبائي يمتهنون هذه الحرفة وكنت أتعلمها منهم جيلاً بعد جيل حتى أتقنتها ، ولكي نصل إلى درجة الإتقان في أي حرفة لابد أن يكون لدينا الشغف لمزاولة هذه الحرفة لتظهر بجودة عالية وصورة متقنة.
وقال إن هنالك مستقبلاً زاهراً للحرف اليدوية في ظل دعم واهتمام حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - ، وقد حظيت حرفتنا بهذا الدعم من خلال افتتاح المعهد الملكي للبشوت بالأحساء .
كما أضاف "القطان" بأن التقدم التكنولوجي مطلوب في كل زمان ومكان خصوصًا في وجود التقدم الموجود بالمعدات المستخدمة لصناعة البشوت حيث إن هناك مسارين لصناعة البشت وهما اليدوي والتكنولوجي ولكل منهما عملاؤه.
ونصح الشباب بتعلم هذه الحرفة كون ما يتم إنتاجه منها (البشت) عليه طلب دائم حالياً ومستقبلاً وفي مختلف المناسبات والمواسم ومن فئات المجتمع، وخاصةً في ظل دعم قيادتنا الرشيدة لهذه الحِرفة بإنشاء المعهد الملكي لصناعة البشوت بالأحساء.
وأشار إلى أن للتكنولوجيا دوراً كبيراً في تطوير الحِرف اليدوية، حيث إن لكل مسار زبائنه، فالتقليدي " اليدوي " له عملاؤه والتكنولوجي " بواسطة الآلات " له عملاؤه ، وكل شخص يرتدي البشت بحسب مقدرته المالية ، اذ تتراوح تكلفة (اليدوي) بين 3500 إلى 7000 ريالًا ، والمُصنّع بواسطة الآلات تتراوح اسعاره من 750 إلى 1500 ريالًا.

دمج الحِرف بالرقمنة

أشار الحرفي طاهر العامر بأنه بدأ بتعلم الحِرفة منذ الصغر على يد من سبقونا من الأجداد والآباء، حيث داومت على تعلم أساسيات الحرفة وتقبل الملاحظات حتى وصلت لدرجة الإتقان وبالنسبة لمواجهة التحديات ذلك يكون بعد توفيق الله تعالى بالصبر والتدبر والتوكل على الله في جميع أموري ولله الفضل والمنه ،
وأكد "العامر" بأن عصرنا الحالي دخلت فيه التكنولوجيا والرقمنة، في كل أمور حياتنا، حتى في بعض الحرف اليدوية، حتى أصبحت مهددة بالاندثار إما لوجود البديل المُصنّع آلياً أو لعدم الحاجة لاستخدامها مما جعل ببعض الحرفيين اهمال حِرفهم، وكلنا أمل أن يوجد مستقبلاً من يهتم بدمج الحِرف اليدوية بالرقمنة للمحافظة عليها وكذلك دعم الحِرفيين.
وحاضراً ليس هناك مقدرة للتكنولوجيا في تطوير الحرف اليدوية، وإن وُجد بعض منها فإدخالها في هذا المجال سيكون امراً سلبياً على الحِرفي من ناحية العائد المادي، إضافةً إلى ما يتطلبه ذلك من ميزانية لتوفير الآلات والمعدات اللازمة وكذلك تشغيل خطوط الانتاج.
وأشار إلى أن أبرز التحديات الذي تواجه الحرفيين عدم توفر جزء كبير من الخامات (المواد الأساسية) التي تساعدهم في انتاج المنتجات الحِرفية ومن خلال هذا المنبر آمل وأتطلع لان يكون هناك تحرك واضح من جهات الاختصاص ومن لهم شأن والمهتمين بدعم الحِرفيين والمهن الحِرفية بشتى السُبل والوسائل للمحافظة على الحرف اليدوية واستدامتها عبر الاجيال.
ختاماً نصيحتي للشباب البحث عما هو مطلوب في سوق العمل حالياً وتعلمه وإتقانه، وأن يكون تعلم الحرف اليدوية كجانب هواية آخر، وبذلك يجمع بين الاثنين (ما يتقنه وما يهواه).

ومضات سينمائية

عهود عريشي

فيلم مايا من ستورمسكيري ما بين الوجود والعدم..

لن نصبح أحراراً حتى نقبل وجودنا كما هو.

الحياة لغز كبير يبدأ بصرخة الولادة وينتهي بشهقة الموت، وما بينهما الكثير من الفصول والخيارات والأقدار، والتي نجد أنفسنا فيها دون سابق إنذار ودون أن نختار غالباً.

وقع اختياري هذا الأسبوع على الفيلم السويدي (ماريا من ستورمسكيري) فيلم مشحون بالحياة بتفاصيلها منذ الدقيقة الأولى حتى آخر لحظة، ويترك في ذهنك الكثير من التساؤلات والأكيد أنه سيبقى في رف أفلامك المميزة إلى الأبد، والفيلم يتناول قصة فتاة بسيطة عفوية لم تتجاوز السابعة عشر، تعيش حياة ريفية مع عائلتها تركض وترقص وتغني، في اتصال كبير مع الطبيعة طوال الوقت، حتى يتقدم لخطبتها شاب صياد ليأخذها إلى جزيرة بعيدة بعيداً عن العشب والحيوانات والصديقات، بعيداً عن المناخ الذي اعتادت عليه، ولم يكن لمايا الخيار فالقرار اتخذ بالفعل من قبل والديها لتجد نفسها عروساً تزف إلى رجل غريب عنها تماماً، لينمو الحب بينهما يوماً بعد يوم وتكبر العائلة وتزيد الأعباء لكن الحب كان حاضراً دائماً.

تمر مايا بالكثير من المحن والأزمات كالحرب والجوع والفقد والذل، وستشاهد رحلة مايا من فتاة خاضعة إلى امرأة قوية تتحدى التقاليد المجتمعية، لتكون شريكة حقيقية في الحياة، وليست مجرد تابع، والفيلم مليء بالمشاهد الغنية بالمعاني، يُسلّط الضوء على قوة الإرادة البشرية وقدرة المرأة على التكيف والتغلب على الصعاب، تشعر وكأنك في رحلة فلسفية لتستكشف معنى الوجود والإرادة والتحدي، والاستقلال، كيف يمكن للإنسان أن ينتصر على العزلة والظروف القاسية عبر الإرادة الحرة، وإعادة تعريف الذات مما يجعل من القصة نموذجًا عميقًا للتغلب على المصاعب وصناعة المعنى، تترك مايا لتعيش على الجزيرة لوحدها خلال رحلات زوجها إلى الصيد فتتوحد مع الطبيعة لتكون هي والماء وهذه اليابسة للحظة ما

شيئاً واحداً، شخصية مايا تمثل الإنسان الفطري الذي لم تعبث به الايدولوجيا والمعتقدات، ولم يكن ليؤمن كثيراً بالخرافات بالرغم من كونها فرد من مجتمع متدين، فهي تؤمن على طريقتها وكما يجب للإيمان أن يكون، ستجد في الفيلم نموذجاً عظيماً ومثالياً لفكرة الزواج والعائلة في تجسيد حقيقي لعلاقة رجل وامرأة

كما يجب أن تكون.

الفيلم مليء بالمشاهد العظيمة والحوارات البسيطة والعميقة في آن، وواحد من أهم المشاهد برأيي هو مشهد التعري؛ ففي لحظة التعارف بين الزوجين وكل منهما غريب عن الآخر، وكلاهما غريب في جزيرة بعيدة، وبحاجة ماسة لبداية جديدة ولوطن يلملم هذه الأرواح الحائرة، يقوم الزوجان بالتعري والقفز في الماء، يمثل التعري التحرر من القيود وقد يكون المجتمع والتقاليد أهم هذه القيود، عندما تتخلى مايا عن ملابسها، فإنها ترمز إلى التخلي عن الأدوار المفروضة عليها كامرأة في مجتمع تقليدي، ومواجهة وجودها في صورته الخام؛ إنسان أمام الطبيعة بدون أقنعة أو قيود، وكأن القفز في الماء يُمثل الانتقال إلى حالة جديدة وكأنها تعيد ولادة نفسها بشكل أكثر حرية وقوة، بعيدًا عن الأعراف السابقة ، وكأن هذه القفزة هي تحرر وتطهر ومواجهه جريئة للخوف من المجهول، المشهد يُذكرنا أيضًا بفلسفة هايدغر في الوجود الأصيل، حيث يُصبح الإنسان مع الطبيعة بلا حواجز صناعية أو اجتماعية، كأنها تتخلص من كل ما هو زائف أو مفروض، وتعيش لحظة أصيلة من الوجود الخالص.

يخوض الزوجان الكثير من المحن معاً، تحتل جزيرتهم ويسلب أمانهم وتسرق راحتهم، ويعرفون معنى الفقد والبعد، معنى الحياة والموت معاً حتى الرمق الأخير، هذا الفيلم واحد من الأفلام التي أشعر حين أكتب عنها وكأنني لم أصف حتى جزءاً بسيطاً من الأثر الذي خلفته في وجداني، فيلم "مايا من ستورمسكيري" هو أكثر من مجرد دراما تاريخية؛ إنه استكشاف عميق للأسئلة الوجودية حول الحرية، الإرادة، العزلة، والتكيف مع قسوة الحياة، من خلال شخصية مايا، تُجسد القصة رحلة الإنسان في اكتشاف ذاته وسط تحديات الطبيعة وظروف المجتمع، في الفيلم، الجزيرة والبحر ليسا مجرد خلفية؛ إنهما شخصيات قائمة بحد ذاتها، البحر يمثل اللانهاية والمصير المجهول، بينما الجزيرة تعكس العزلة والاختبار الدائم.

الأداء التمثيلي "لأماندا يانسون" حيث جسّدت تطور الشخصية من الضعف إلى القوة بشكل مقنع، كما أن الأداءات الداعمة، خاصة من "لينوس ترودسون" في دور الزوج يانى، أضافت عمقًا للعلاقات بين الشخصيات، الموسيقى التصويرية من تأليف "لوري بورا"، تُعزز من الأجواء الدرامية وتُضفي عمقًا عاطفيًا على المشاهد، والاعتماد على موسيقى الطبيعة كصوت الطيور والبحر والرياح في الكثير من المشاهد يأخذك إلى بعد آخر، في بداية الفيلم تلاحظ سيطرة الألوان الباردة والرمادية مما يعكس العزلة والقسوة التي تعيشها مايا في الجزيرة، مع تطور شخصية مايا ونموها، تبدأ الألوان الدافئة (كالبرتقالية والأصفر) في الظهور، خاصة في مشاهد الأمومة والعمل اليومي، مما يرمز إلى النضج والأمل الذي تبنيه رغم التحديات، في المشهد الختامي على الصخور، يظهر البحر تحت سماء زرقاء صافية، في إشارة إلى التحرر الوجودي بعد رحلة من المعاناة، كما جسد الطقس المشاعر الداخلية ففي كل مرة تواجه مايا أزمة داخلية، تتزامن مع عاصفة قوية في الجزيرة، هذا الربط بين الداخل والخارج يُعبر وكأن قسوة الطبيعة تعكس صراع الإنسان مع ذاته، فالضباب يظهر في اللحظات التي تكون فيها الرؤية غير واضحة أمام مايا، سواء على مستوى القرارات أو مواجهة المصير، ويظهر صفاء الجو في لحظات التصالح مع الذات، كالمشاهد التي تجلس فيها مايا على الصخور، تتأمل البحر بعد رحلة من الصمود والتعب، البحر في الفيلم ليس فقط خلفية، بل هو رمز للوجود اللانهائي والمصير غير المحدد، ففي كل مرة يُبحر فيها ياني أو تجلس مايا أمام البحر، نشعر برهبة من اللانهاية، من المصير، ليكون هذا البحر هو الجحيم والجنة في ذات الوقت.

فيلم Stormskerry Maja"" هو فيلم فنلندي باللغة السويدية، أنتج عام 2024، تم اختيار الفيلم لمهرجاني غوتنبرغ وروتردام السينمائي، وتم ترشيحه لعشر جوائز في حفل توزيع جوائز جوسي لعام 2025 ، حيث فاز بسبع جوائز ، بما في ذلك أفضل فيلم وأفضل مخرج، الفيلم من بطولة/ "أماندا جانسون" في دور مايا و"لينوس ترويدسون" في دور جان، و"ديزموند إيستوود" في دور الملازم جون ويلسون، ومن إخراج المخرجة "تينا ليمي".

صدر حديثاً

يعد الإصدار السابع للمؤلف ..

صدور كتاب م ق ج عن القراءة .

اليمامة ــ خاص

صدر مؤخرا للكاتب يوسف أحمد الحسن كتاب تحت عنوان (م ق ج عن القراءة). ويتضمن الكتاب مائة مقال قصير جدا عن القراءة يتراوح طول كل منها ما بين 3 و7 سطور مضغوطة تتناول فكرة واحدة متكاملة.

ورغم قِصر هذه المقالات إلا أنها تقدم أفكارا متنوعة وجاذبة للقارئ المستعجل أو القارئ الذي يفتقد إلى ما يسمى (لِياقة القراءة)، وهو ما يميز قراء الجيل الجديد.

يقول الكاتب في مقدمة الكتاب الذي ابتكر له عنوان م ق ج: لا نفضِّلُ القراءةَ العابرةَ والقصيرةَ على القراءةِ المعمقةِ، بل نعدُّها أفضلَ من التوقفِ عن القراءةِ تمامًا. السمةُ البارزةُ لهذا الجيلِ هي الاستعجالُ في الحصولِ على المعلومةِ بأقلِّ عددٍ ممكنٍ من الكلماتِ، وهذا ما دفعَ منصةَ X الشهيرةَ في بداياتِ إطلاقِها إلى تحديدِ عددِ حروفِ تغريداتِها ب 140حرفًا، قبلَ زيادتِها لاحقًا.

وقد أضاف الكاتب إلى هذه المقالات القصيرة جدا ستة عشر مقالا طويلا لإضفاء درجة من التنوع عليه.

يقع الكتاب في 147 صفحة من الحجم الكبير، ويُعد السابع من كتب الكاتب الحسن، والرابع حول القراءة.

مقال

دور المراجعة الداخلية في تحقيق رؤية 2030

أمل آل شريم
@amalalsherim

لو طرحنا السؤال: كيف تصنع المراجعة الداخلية الفارق في رحلة التحول الوطني؟

من قلب هذه الرحلة، حيث تنبثق رؤية المملكة المباركة 2030 بطموحاتها الكبيرة وبرامجها الاستراتيجية الواسعة، يتجلى دور بالغ الأهمية للمراجعة الداخلية؛ إذ تمثل القوة الخفية التي تساهم في تصميم ومراقبة وضمان استدامة نجاح المبادرات الطموحة التي تشهدها المملكة في هذه المرحلة التاريخية.

حيث تلعب المراجعة الداخلية دورًا محوريًا في تعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي والخاص، كما تسهم في تحديد الأولويات الاقتصادية بشكل دقيق ومدروس، من خلال الفحص المستمر للعمليات داخل الجهات الحكومية والخاصة. هذا الفحص يُمكّن المؤسسات من تحقيق أهدافها الاستراتيجية دون الوقوع في الأخطاء أو استنزاف الموارد.

وفي ظل برامج التحول الوطني، تمثل المراجعة الداخلية العمود الفقري لضمان تنفيذ المشاريع بشكل سليم، ومراقبتها بدقة. فهي تتابع التزام الجهات بالأنظمة والمعايير والتغيرات المحلية والعالمية، ما يعزز من جاذبية المملكة للاستثمار ويهيئ بيئة اقتصادية مستقرة ومستدامة.

إن المراجعة الداخلية لم تعد مجرد وظيفة رقابية تقليدية، بل أصبحت مؤشرًا حيويًا في بناء اقتصاد متسارع النمو، ومجتمع متمكن، ووطن يصنع مستقبله بثقة. فهي تضع أسسًا لرؤية طويلة الأمد، وتضمن أن كل خطوة تُتخذ تصب في خدمة الاستراتيجيات والطموحات الكبرى للمملكة العربية السعودية.

Amal Al-sherim

كلمة

د.ابراهيم سالم الصيخان

جماهير رياضية تتنابز.. وإعلام يغضّ الطرف!!!

(طحلبي - ضفادع - خدمي - فريق الجاليات - الفقراوي - الطواقي - القوطي)

هذه بعض الكلمات التنابزية، بين جماهير الأندية، والتي تمثّل -للأسف- المستوى الذي وصلت إليه شريحة لا يستهان بها من الجمهور الرياضي وصاحب الصوت الأعلى في عالم وسائل التواصل الاجتماعي.. وفي فضاء المنصات الإعلامية الرياضية التي تذكي النار بين هؤلاء الجماهير؛ فيزدادون تطرفاً على تطرّف، ونحو تمثيل صورة سيئة لمجتمعنا الرياضي.

لم يعد الأمر مقصوراً على هتافات جماهيرية بل هي تغذيه ذهنية دائمة تتداول وتنتشر بين الأجيال وأخصّ الأطفال والمراهقين.

تخيّلْ أطفالاً ومراهقين يرددون تلك الألقاب في أهازيج تهدر بها المدرجات، ثم تصل إلينا كمحتوى إعلامي في بعض البرامج بقبولٍ وبابتساماتٍ غبية من المراسل التلفزيوني.

إن القناة الفضائية من خلال نقلها ونشرها هذا المحتوى الساقط تعطي، لمن يردد هذه الألفاظ الخارجة عن حدود الادب والأخلاق، إيحاءً بل تأكيداً بقبولها وتأييدها بطريقة غير مباشرة؛ ما يجعل هذه الألقاب ماركة رياضية لكل خصم رياضي تُصرَف وتُقبل من باب المكايدة والمناكفة.

والسؤال هنا ألا ينتبه مسؤولونا في الإعلام «الرسمي والمراقِب برصانة» هذا الانحدار المؤسف في ترسيخ صورة شائنة لكل فريق. أليس في المتاح اتّخاذ قرار يمنع نشر هذا التقيّح الأخلاقي الرياضي والذي بات علامة فارقة تصف، بالمُجمَل، أعلامنا الرياضي.

من المحزن أن ساحتنا الاعلامية أصبحت مرتعا لكل أنواع السوء بالطرح والمحتوى.. وهناك من يتفرج على ذلك وكأنّ الأمر لا يعنيه من قريب ولا بعيد. كأنه يَقبل ويُقرّ. هل بات الأمر عنده «هوشة بزران» وتسلية؟!

(يا ناس.. يا هوه.. يا سادة يا كرام).. أمامنا استحقاقات دولية قادمة على المستوى القاري والدولي. ينبغي أن يتوافق محتوى إعلامنا الرياضي مع ما نحن مقبلون عليه.

هذه صيحة غيورة ورسالة صريحة لعلها تصل؛ فينصلح الحال وينعدل المايل.

ولن نكلّ ولن نملّ من التذكير والتذكير.

مقال

مطلق ندا

ثقافة الشتائم.

استمعت مؤخرًا إلى إحدى المساحات الحوارية على منصة "أكس"، فهالني ما سمعته من عبارات جارحة وألفاظ لا تليق بمقام الحوار، تجاوزت حدود الذوق، وخدشت الحياء الإنساني قبل الأدبي. بدا لي المشهد وكأنه ساحة صخب لا منبر نقاش، حيث تغيب الحجة وتحضر الإساءة، ويرتفع الصوت كلما ضعفت الفكرة.

لقد كشفت هذه المساحات عن مستوى مؤسف لبعض المتحدثين؛ إذ يجنح بعضهم إلى استخدام لغة سوقية عند الاختلاف، وكأن لا سبيل لإثبات الرأي سوى بالتجريح. وهذا، في نظر العقلاء والمثقفين، لا يُعد حزمًا أو قوة، بل مظهرًا من مظاهر الجهل وضعف المنطق. فالرقي في الخطاب وقت الغضب، هو ما يميز صاحب العقل الرصين والحكمة الراسخة.

وقد وجّهنا الله تعالى إلى سمو الكلمة ونبل الحوار، فقال في كتابه الكريم: "وجادلهم بالتي هي أحسن". بل حتى إبليس – وهو رمز الشر – خوطب في القرآن بخطاب عقلاني واضح خالٍ من الإسفاف. فكيف نقبل، ونحن نُحسب على طبقة الوعي والثقافة، أن نهوي بألسنتنا إلى هذا المستوى ونفرغ الحوار من قيمته الفكرية والأخلاقية؟

إن طهارة اللسان رفعة، وضبط النفس أدب، والسمو في الخلاف علامة نُبل. وفي المقابل، هناك من يواجه هذا الانحدار بأخلاق رفيعة، ولسان عفّ، ونَفَس هادئ لا ينجر وراء الاستفزاز، لكنه للأسف نادر في هذه المساحات على تنوع مواضيعها.

وإن كان هناك من لوم، فهو لا يقع فقط على المتجاوزين، بل على من يُمارس صمتًا مريبًا تجاه هذا الانحدار الأخلاقي، فلا يردع المسيء، ولا ينسحب من المساحة إذا استمر الإسفاف. هذا الصمت يسهم في تطبيع الأذن مع البذاءة، ويعوّدها على تقبّل خطاب منحطّ يفسد الذوق ولا يُغني العقل.

إننا بحاجة ماسة إلى استعادة قيمة الحوار، وترسيخ الاحترام في اختلاف الرأي، وتطهير ساحاتنا الرقمية من الصراخ والشتائم التي لا تليق بثقافتنا ولا بقيمنا.

اللهم اهدنا جميعًا إلى سواء السبيل.

التقرير

حين تهجر العيون الورق..

معركة الصحف في زمن الشاشات.

أمين الجزائري

في صباحات الجزائر التي كانت تزدان بأكوام الجرائد على أرصفة الشوارع، كان صوت بائع الصحف يعلو ليغري المارة بعناوين مثيرة. لم يكن صباح الجزائري يكتمل إلا برفقة فنجان قهوة وقراءة الجريدة اليومية. اليوم، بات هذا المشهد ذكرى باهتة في ظل طغيان الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي.

عزوف الجزائريين عن القراءة لم يعد يقتصر على الكتب فقط، بل طال حتى الصحف والجرائد التي وجدت نفسها مجبرة على ركوب قطار الرقمنة للبقاء على قيد الحياة. ومع تراجع الإقبال على الورق، غدت المواقع الإلكترونية وصفحات فيسبوك وإنستغرام ملاذًا جديدًا لهذه الجرائد لاستقطاب القراء.

التحولات الرقمية.. عندما استسلمت الصحف للواقع الجديد

مع تسارع وتيرة التطور الرقمي، اضطرت الجرائد الجزائرية إلى إعادة النظر في استراتيجياتها التحريرية والتسويقية. أنشأت مواقع إلكترونية، أطلقت تطبيقات، وأصبحت تعتمد على الفيديوهات والبث المباشر لجذب الانتباه. انتقلت من المقالات المطولة إلى الأخبار العاجلة والعناوين الرنانة، محاولة مجاراة خوارزميات الشبكات الاجتماعية التي تفضل المحتوى السريع والمتجدد. وبينما زاد تفاعل الجمهور مع هذه المنصات، تراجعت نسب توزيع الصحف الورقية بشكل مقلق، حتى أن بعض العناوين العريقة اضطرت إلى غلق أبوابها.

جاذبية العالم الرقمي بلا حدود، فقد قدم الإنترنت للجزائري تجربة قراءة مغايرة تتيح له الوصول إلى المعلومة في أي وقت ومن أي مكان. الصور، الفيديوهات، والبث الحي، كلها عناصر جعلت من الورق خيارًا غير جذاب، خاصة للشباب الباحث عن السرعة والتفاعل.

العامل الاقتصادي لعب دورًا جوهريًا أيضًا. أصبح شراء جريدة يومية أو كتاب جديد أمرًا مرهقًا لميزانية الكثير من العائلات الجزائرية. بالمقابل، تتيح الشبكات الرقمية محتوى واسعًا ومجانيًا، ما يجعل خيار القراءة الورقية غير عملي في كثير من الأحيان.

غياب الابتكار في الصحافة الورقية ساهم في تعميق الأزمة. تواجه الجرائد أزمة إبداعية حقيقية؛ إذ لا تزال الكثير منها تقدم محتوى

تقليديًا لا يواكب روح العصر، ما عزز نفور القارئ الشاب الباحث عن محتوى مبتكر وتفاعلي.

تراجع ثقافة القراءة ككل أسهم في هذه الظاهرة. لم يعد العزوف يتعلق فقط بالوسائط، بل بثقافة عامة باتت تميل إلى الترفيه السريع على حساب التعمق المعرفي، ما جعل القراءة، سواء ورقية أو رقمية، تتراجع أمام أنشطة أخرى.

تداعيات عزوف الجزائريين عن القراءة

تراجعت جودة النقاش العام بشكل لافت. ضعف القراءة أدى إلى تراجع مستوى النقاشات على الساحة العامة، إذ باتت المعلومة السطحية والسريعة سيدة الموقف، ما انعكس على عمق الفهم والتحليل لدى فئات واسعة من المجتمع.

انتشرت الأخبار الكاذبة بشكل كبير، إذ إن الاعتماد على الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيسي للمعلومة عزز من انتشار الشائعات والأخبار الزائفة، ما أثر سلبًا على الوعي الجماعي وزاد من هشاشة الثقة في مصادر الأخبار.

أزمة اللغة والثقافة باتت ملموسة. ابتعاد الشباب عن قراءة الجرائد والكتب أثر أيضًا على مستواهم اللغوي، حيث باتوا أكثر اعتمادًا على لغات ولهجات هجينة، ما أدى إلى تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى وأضعف قدرتهم على التعبير الدقيق.

ويظل خطر اندثار الصحافة الورقية قائمًا. يواجه هذا القطاع أزمة وجودية حقيقية؛ إذ أن استمرار التراجع قد يؤدي إلى اختفاء الصحافة الورقية بشكل كامل خلال السنوات القادمة، إذا لم تتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذها.

محاولات الإنقاذ.. بين الطموح والواقع

بدأت بعض الجرائد في تقديم محتوى رقمي متميز يجمع بين العمق الصحفي والتقنيات الحديثة مثل البودكاست والفيديو القصير، ما ساهم في استقطاب شريحة جديدة من الجمهور تبحث عن المعلومة بأسلوب معاصر وجذاب.

شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة مبادرات متعددة مثل معارض الكتاب وبرامج القراءة في المدارس، إلى جانب تنظيم أيام وطنية للقراءة. غير أن هذه الجهود تظل غير كافية بالنظر إلى حجم المشكلة وتحتاج إلى استراتيجية وطنية متكاملة.

تحاول بعض الصحف إعادة صياغة مقالاتها بشكل أكثر تفاعلية، مع إقحام تحقيقات ميدانية وتقارير معمقة تلبي شغف القارئ الباحث عن المعلومة الدقيقة والمتوازنة، ما يمثل خطوة إيجابية نحو استعادة الثقة.

بادرت بعض المؤسسات الإعلامية إلى التعاون مع الجامعات ومراكز البحث لتعزيز القراءة الأكاديمية وتشجيع الطلبة على الاطلاع المستمر، وهو توجه من شأنه أن يعيد للقراءة مكانتها كرافعة للوعي والمعرفة.

مستقبل القراءة والصحافة الورقية.. إلى أين؟

يبدو أن المستقبل يحمل الكثير من التحديات للصحافة الورقية في الجزائر. ومع استمرار تغلغل الرقمنة في الحياة اليومية، أصبح من الضروري التفكير في نماذج جديدة تزاوج بين الورق والرقمي، تتيح تقديم محتوى ذي قيمة مضافة يليق بجمهور ذكي ومتطلب.

ويبقى السؤال مطروحًا: هل ستستطيع الجرائد الجزائرية التكيف مع هذه المتغيرات الجذرية وتستعيد مكانتها في المشهد الإعلامي، أم أن الرقمنة ستكتب الفصل الأخير في مسيرة الصحافة الورقية؟

تحديات العصر الرقمي ورؤية المستقبل

في عصر تتسارع فيه الأحداث وتتغير فيه وسائل استهلاك المعلومة بوتيرة غير مسبوقة، تبدو الحاجة ملحة لإعادة التفكير في علاقة الجزائريين بالقراءة، سواء عبر الصحافة أو عبر الكتب.

إن إنقاذ الصحافة الورقية وتعزيز ثقافة القراءة يستلزم رؤية شاملة تجمع بين تشجيع الابتكار في المحتوى وتطوير البنية التحتية الثقافية، مع الاستفادة الذكية من الثورة الرقمية بدل مقاومتها. وحدها هذه المعادلة المتوازنة يمكن أن تعيد للقراءة بريقها المفقود وتمنح الصحافة الجزائرية نفسًا جديدًا يليق بمستقبل بلد يتطلع للنهوض بثقافته وإعلامه.

الفنان أحمد فلمبان في كتاب«الفن التشكيلي في ذكرى التسعين ».. .

توثيق مسيرة 671 فناناً وتصحيح السرديات الخاطئة.

اليمامة - خاص

يُعد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية، الساحة الأكثر اتساعا لاستيعاب التجارب الثقافية، والأكثر عددا من الممارسين والمهتمين، ويحظى باهتمام بالغ منذ البدايات الأولى قبل تسعين عاما، المتمثلة، بتعليم الرسم والزخرفة والخط العربي والأشغال اليدوية في المدرسة الرحمانية الابتدائية بمكة المكرمة، وعرض لنماذج من رسومات التلاميذ والأشغال اليدوية، بمشاركة إنتاج المعلمين الفنانين بالمدرسة، ضمن المعارض المدرسية في نهاية كل عام، دراسي، لعدم وجود الصالات المتخصصة والإمكانات اللازمة، والجهات التي تشرف وتنظم وتوثق هذا النشاط والاهتمام الصحفي والإعلامي، ناهيك عن رفض المجتمع لهذا الفن وتقيده بالعديد من المحاذير والممنوعات، مما يجعل التجربة البصرية وانتشارها شبه مفقودة، واستمرت هذه المعاناة للممارسين الأوائل، عدة عقود، ولكنهم جاهدوا وضحوا، في سبيل إدراج هذا الفن كرافد ثقافي في المجتمع السعودي، وللتعبير عن ذواتهم وما صاحب ذلك من إخفاقات وإحباطات وصعوبات وعقبات وتعقيدات جمة، وبعد تأسيس وزارة المعارف استحدث فيها قسم لرعاية الشباب والتي كانت تشرف أيضا على مادة التربية الفنية في مدارس البنين، ثم رعاية الشباب بوزارة العمل التي كانت الداعمة الأولى لهذا الفن رسميا، ثم الرئاسة العامة لرعاية الشباب، التي تأسست في العام 1394هـ، والتي اخذت المسؤولية رسميا للفنون التشكيلية وأنشطتها المختلفة، وتقديمها بشكل رسمي منظم وموثق، لدفعها نحو التطور والنهوض بها، قبل انتقال هذا الكيان لوزارة الإعلام والثقافة، لتأتي في إطار مسؤولياتها وسعيها لتقديم الوجه الحضاري للمملكة في شتى جوانبه، والقيام بدفعه وتفعيل أنشطته وتمهيد الأرض أمام المثقفين والمبدعين، ثم إلى وزارة الثقافة التي تولت المسؤولية باقتدار في دعم هذا الفن، ومنحه الأهمية القصوى كنمط حياة، وغرس قيم الثقافة والفنون، وتأكيد دورهما في تنمية المجتمعات وازدهارها، وتعزيز مكانة المملكة الدولية، وتوثيق العلاقات مع الشعوب الأخرى وربطها مع العالم الفني، لإيصال هذا الفن إلى المكانة

المرموقة إقليميا وعالميا، يواكب الحركات الفنية المعاصرة في العالم، باعتباره واجهة حضارية، وانعكاس لواقع ثقافة ووعي المجتمع، ورافدًا مهما للثقافة السعودية يُنظر له بعين الاعتبار، كجزء من ثقافة وحضارة الوطن، لتحقيق التطلعات والعمل إلى بنائية واضحة المعالم ورؤية فنية صحيحة يدركها الفرد والمجتمع، وتتكامل في ضوئها الجهود بين المؤسسات التثقيفية فيه، تنبثق منها الخطط والأهداف الواضحة والاستراتيجيات والمخرجات المدروسة، للوصول به إلى المستوى الذي يميزه عن باقي الفنون العربية والعالمية، له منطقه المؤسسي بسنده المادي والاجتماعي، المبني على اتجاهات فكرية ثرية ومضامين وأساليب جلية وخطوط فلسفية واضحة .

ومع هذه النقلة المهمة، اهتمت الدولة الممثلة في وزارة الثقافة، بالفن التشكيلي الذي أخذ حيزا مهما في المنظومة الثقافية السعودية، لأهميته في الحياة، والنظرة المستقبلية لمتطلبات المرحلة الحالية التي أفرزتها متغيرات اجتماعية عدة، تعكس حداثة الإنتاج الإبداعي السعودي، والانفتاح على الثقافة والآداب والفنون العالمية برؤية استرشادية، ليرتقي إلى المستوى الذي يحقق أهداف رؤية المملكة 2030، للأخذ بالوطن نحو مستقبل واعد ومشرق في كل تفاصيله (الإنسان، الأرض، الثقافة) وتأكيد دوره كقطاع منتج وجوهري في تنمية المجتمعات، وأهميته في النمو الاقتصادي، كشريك رئيسِي في بناء الوطن، باعتباره قوة إنتاجية محلية استثمارية .

ومن هذه المسيرة الحافلة بالإنجازات، في الفن التشكيلي السعودي، تفاعل الفنان أحمد فلمبان، مع هذه الأحداث المهمة، بتأليف كتاب بعنوان "الفن التشكيلي السعودي في ذكرى التسعين"، ويُعدّ استكمالاً لجهوده البحثية ومتابعته ومواكبته للتشكيل السعودي، بعد كتابه "فن في نصف قرن" متضمناً سيراً ذاتية لـ 671 فنانا للتعريف بهم، وتوثيق مسيرتهم وحفظها في الذاكرة حتى لا تختفي مع زحام العصر وتندثر تحت ركام النسيان، في ظل غياب المعايير والطابع الرسمي المنظم والاهتمام بالتوثيق، لأن الكثير منهم، لا يعرفهم الناس ولن يعرفهم أحد وسيطويهم النسيان ولن يتم ذكرهم في أي كتاب قادم، و68 فناناً رحلوا عنا من هذه الدنيا وتركوا لنا إرثا فنيا مخلدا لذكراهم، إلى جانب فهرس لـ 18695 فنانا وأرقام ملفاتهم في قاعدة بيانات الفنانين السعوديين، بالإضافة الى تصحيح

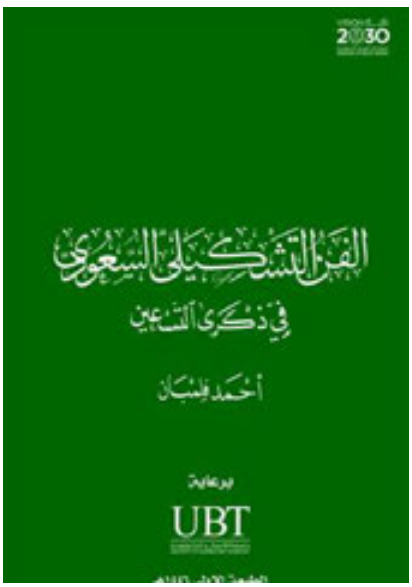

السرديات الساقطة في الكتب والمصادر والمقالات عن التشكيل السعودي، التي تجاهلت وجود الفن التشكيلي وأحداثه منذ العام 1354ه، واكتفت بذكر بعض الأحداث كنشاط وفعاليات عادية، أو دونته كحاشية، بينما الرواية الصحيحة في هذا الكتاب، تؤكد وجوده كأقدم إشارة لظهور هذا الفن، ولكنه تحت قيود صارمة من التعامل والتنفيذ وعدم مخالفته الشرع والتقاليد والعادات، وكيف يكون ذلك في وقت كان موجودا بعض التصاوير التقليدية، وليس فنا إبداعيا، والممارسون الأوائل، يعتبروا رواد بدايات أو رواد تأسيس، وهذه المرحلة مهمة ويعتبر امتدادا تاريخيا للفن التشكيلي السعودي المعاصر، لأن السردية والرواية المعروفة اعتمدت على تولي وزارة المعارف مسؤولية التعليم بالمملكة العربية السعودية في العام 1373ه، كبداية لنشأة الفن التشكيلي والتي انتشرت وسادت بين المؤرخين اللاحقين، وتوارثتها الأجيال بهذا التاريخ، ونُقل عنهم هذه الرواية من بعدهم واستمرت هذه السردية لكل من كتبوا عن تاريخ التشكيل السعودي، وعلى ضوء تلك الرواية تم تقسيمه او تحقيبه، ويجعل كل فترة معزولة عما قبلها وما بعدها، وهذا غير صحيح اطلاقا، والوقع كان متصلا رغم ما أصابه من كبوات وعثرات.

وضمن سلسلة مؤلفات الفلمبان عن التشكيل السعودي، سيصدر في نهاية هذا العام إن شاء الله كتابا شاملا وموثقا بالأدلة والبراهين، بعنوان (120 عاما من الإبداع التشكيلي السعودي). للتذكير بجهود الممارسين الأوائل، والاعتراف بمكانتهم، وتوثيق المنجزات لمختلف التجارب التشكيلية، في سبيل ترسيخ تاريخ الفن التشكيلي السعودي.

والجدير بالذكر ان الكتاب بدعم الدكتور عبدالله دحلان، رئيس مجلس أمناء جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة والذي يعتبر من أبرز المهتمين والداعمين للحراك الثقافي والإبداع الفكري السعودي، الذي أكد (ان هذا الكتاب يأتي تقديرا لدور الفنانين السعوديين، في إثراء المشهد الفني والثقافي ونقل صورة المملكة المشرفة الى العالم من خلال إبداعاتهم المتفردة وتجاربهم الناجحة والناضجة، وهناك أسماء أصبحت معروفة خارج حدود المملكة واحتلوا مراكز متقدمة في معارض دولية وبينالية عالمية، ومنهم من حصل على جوائز مهمة، يقارعون رموز الفن العالمي، وأشار الى ان الفن التشكيلي السعودي لم يعد ظاهرة محلية فحسب، بل أصبح أحد الروافد القوة الناعمة ويحظى بحضور عالمي لافت في المحافل الدولية)

والفنان أحمد فلمبان، كاتب وباحث في الفن التشكيلي السعودي، ومن أنشط المؤلفين للكتب التشكيلية السعودية بتنوع المواضيع وعمق البحث والتوثيق، حيث أصدر سبعة كتب منشورة عن الفن التشكيلي السعودي.

مسافة ظل

خالد الطويل

أبو شرعان، صوت لم تدفنه الرمال.

يا رجم عديتك وعدا بي البين
والقلب في راسك تبيّح كنينه
اللّه لا يسقي مفاليك عامين
ذكرتني راع الطبوع الحسينه
يا ليت يومي قبل يومه بيومين
ليت المرض من بيننا قاسمينه

أبو شرعان

كم من الحكايات دفنتها رمال الصحراء، وظلت بعيدة عن الأضواء، لا يعرفها الناس إلا في ذاكرة الرواة؟ لكن "أبو شرعان" كما ذائع اسمه وبدا من خلال تداول قصصه وقصائده عبر وسائل التواصل الاجتماعي مؤخرا كان استثناءً جميلاً، فقد عاش عمره في عمق الصحراء، ناسكًا بين النجوم والرمال، حتى اقتربت منه عدسات الهواتف في سنواته الأخيرة.

"أبو شرعان" وهو ملفي بن شرعان العريمة الحربي، عاش ما يقارب مئة عام في حضن الصحراء، مؤثرًا الرمل على الرصيف، والنجوم على المصابيح. لم يكن يبحث عن جمهور، لكن بساطته وصدقه وموهبته الشعرية دفعت الناس إلى الالتفاف حوله، واحتضان قصته كأنها مرآة لزمن نفتقده.

خدمته عدسة الكاميرا، وإن جاءت متأخرة، فسلّطت عليه الضوء، لتعيد إلى الذاكرة سيرة ناسكٍ اختار الصحراء مأوى، مبتعدًا عن صخب المدن، ومؤثرًا سكينة البيد واتساع الأفق.

لم يكن أبو شرعان مجرد شاعر، بل كان يرى في البر كما نحب تسميته بيتًا، وفي المواسم والفلك تقويمًا لا يُعلّم المدارس. شخصيات علمية وفلكية، أمثال الدكتور خالد الزعاق، تعلمت من تأمله، وكرّمت حضوره كما فعلت حين ودع دنيانا.

كانت قصته عن صحراء عشقها حد الذوبان، ونسج فيها تفاصيل عمره، ومن حنينه لهذه الأرض كتب، ومن شعره ما عبّر به عن مشاعر الفقد والتعلّق والحُب، يقول:

يا بنت يا أم العيون السود
خوفي من اللّه وحبيني
وأما حصل حبّة ورقود
لأموت وانتِ تشوفيني

أبو شرعان لم يكن مجرد راعٍ، بل نصّ حيّ يمشي على الرمال، وكنز إنساني يستحق التوثيق والتأمل. ومن يطالع كتاب شاعرات من الصحراء للأديب الراحل عبداللّه بن رداس، يرحمه اللّه، سيدرك كم من الحكايات ابتلعتها الرمال دون أن توثّق كما ينبغي. وكم نحن محظوظون أن وثّقت عدسة الجوال قصة أبي شرعان، فأخرجتها من عزلة الصحراء إلى قلوب الناس، بكل ما فيها من صدق وبساطة.

«سيرك 1903»..

يعيد الأجواء الكلاسيكية إلى موسم جدة.

واس

تستضيف مدينة جدة في 7 يونيو المقبل، فعالية العرض المسرحي العالمي «سيرك 1903» (Circus 1903) ضمن فعاليات موسم جدة 2025، وذلك في مسرح عبادي الجوهر، ويستمر حتى 11 يونيو 2025، ليقدّم للجمهور تجربة استعراضية تمزج بين أصالة السيرك الكلاسيكي وروعة التقنيات الحديثة، ويقدم العرض مجموعة متنوعة من العروض البهلوانية، المشي على الحبال، وخدع السيرك القديمة، إلى جانب العنصر الأكثر إبهارًا: دمى فيلة ضخمة واقعية. يذكر أن «سيرك 1903» يأتي ضمن موسم جدة، بما يعزز من مكانة المملكة مركزًا إقليميًا وعالميًا للترفيه والثقافة، ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030.

«بلد الفن 2025»..

يُرسّخ مكانة منطقة جدة التاريخية.

واس

تتواصل في جدة التاريخية فعاليات «بلد الفن 2025» وسط تفاعل واسع من الزوّار، وحضور متزايد من مختلف الفئات للاستمتاع ببرنامج متنوع يشمل المعارض الفنية، والعروض المسرحية، والفنون البصرية، والحرف اليدوية، والفنون التقليدية، وفنون الطهي، مما يعكس ثراء المحتوى المقدم وعمق التجربة الثقافية. وتعكس الفعالية، التي تأتي في إطار جهود وزارة الثقافة لإبراز منطقة جدة التاريخية منصةً رائدةً للإبداع الفني والثقافي، وتستمر حتى 13 يونيو القادم، جانبًا من الحراك الإبداعي المتنامي في جدة التاريخية، ضمن مسار شامل لتحويل المنطقة إلى مركز يحتضن المشاريع الثقافية والمواهب الشابة، ويدعم التنمية الاقتصادية المحلية، ويعزز حضورها على الخارطة السياحية والثقافية عالميًا.

اعتبارا من مطلع ذي القعدة..

غرامة 20000 ريال للحج بلا تصريح.

واس

أكدت وزارة الداخلية تطبيق غرامة مالية تصل إلى (20,000) ريال بحق من يضبط مؤديًا أو محاولًا أداء الحج دون تصريح، بداية من اليوم (الأول) من شهر ذي القعدة حتى نهاية اليوم الـ(14) من شهر ذي الحجة، وترحيل المتسللين للحج من المقيمين والمتخلفين لبلادهم ومنعهم من دخول المملكة لمدة (10) سنوات.

وأهابت وزارة الداخلية بالجميع الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج، التي تهدف إلى المحافظة على أمن وسلامة الحجاج لأداء مناسكهم بيسر وطمأنينة، والمبادرة بالإبلاغ عن مخالفي تلك الأنظمة والتعليمات عبر الرقم (911) في مناطق مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، والشرقية، والرقم (999) في بقية مناطق المملكة.

الدفاع المدني:

لا تستخدموا المصاعد أثناء الحرائق.

واس

أوضحت المديرية العامة للدفاع المدني طرق الإخلاء الصحيحة في حال وقوع أي حادث حريق، من خلال التقيد بالتعليمات الموضحة في المواقع، التي تبدأ بتحديد الممرات والمخارج الآمنة، واستخدام السلالم وعدم استخدام المصاعد والتوجه إلى نقطة التجمع، والتأكد من وصول كافة الأفراد للموقع، وعدم الرجوع إلى موقع الحادث نهائيًا.

وأكد الدفاع المدني على أصحاب المنشآت أهمية متابعة جاهزية أنظمة الإنذار والإطفاء، ومخارج الطوارئ ومعرفه العاملين في المواقع بطرق التصرف السليم في الحالات الطارئة.

وتدعو المديرية العامة باتباع إرشادات وتعليمات السلامة المعلنة عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، والاتصال بالرقمين (911) في مناطق الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والشرقية، و(998) في بقية مناطق المملكة لطلب المساعدة في الحالات الطارئة.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما حكم الحج بدون تصريح؟

ج - قال الله تعالى ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ سورة البقرة :197، فالحج موسم للخير والتقوى ، وليس للتحايل والإضرار بالغير.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 8 ومسلم رقم 16) عن ابن عمر -رضي الله عنه- أن نبينا -عليه الصلاة والسلام- قال (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ) وهاتان الروايتان قدم فيهما الحج على صيام رمضان.

ومن شروط الحج الاستطاعة بإجماع المسلمين كما نقله ابن حزم في مراتب الإجماع ص 41 وغيره من أهل العلم وعدم وجوب الحج على غير المستطيع من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

وفي بلادنا - حرسها الله - أكدت هيئة كبار العلماء على أن أخذ تصريح الحج من الاستطاعة، وأنه لا يجوز الذهاب إلى الحج من غير تصريح لأنه فعل منافي للخير والتقوى، وفيه تحايل واضرار بعموم المسلمين، وقد أيد هذا مجمع الفقه الإسلاميِّ الدوليُّ المرجعية العليا للدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، وفي هذه الأيام تتوالى الرسائل التحذيرية من وزارة الداخلية من الحج بدون تصريح، وأن فاعله أو الساعي فيه يعرض نفسه للعقوبات المقررة في النظام التي تصل إلى 100,000 ريال سعودي، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

سلة فواكه!

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

أحبّ فاكهة الرمّان، وأحاول ألا يفرغ منها بيتي؛ فهي فاكهة قرآنية، ذكرها الله عز وجل في نعيم أهل الجنة، كما أنها فاكهة بلاغية ذات طباق بين مرارة وحلاوة؛ حتى ليصح أن يقال في طباقها ما قاله الشاعر محمد عبدالباري في جناس البدو، ذاك الذي أغفلته البلاغة المختلّة.

وثمة أسباب أخرى هي من المسكوت عنه والمضنون به عند الشعراء على غير أهله، وحسب النقاد منها أن يشيروا في خفاء وأن ينبّهوا إلى مكان الخبيء ليطلب وموضع الدفين ليُستَخرَج، ثم ما عليهم بعد ذلك من حرج أن يحملوها على أهازيج الباعة.

...

لفاكهة الأناناس مذاق فاكهة الجنة شكلا جماليا، وكأن هذه الفاكهة وجدت لتذكّرنا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، إذ بمجرد ما تنعم النظر في هذا التشكيل الجمالي تدرك أنها تومئ إلى ما هو أجمل وأكثر تصويرا وتحبيرا.

ليس هذا فحسب، بل حتى الاسم يشي بحمال المسمى في رسمه وبنيته التي تحيل على عالم من الناس والأجناس المختلفة.

يكفي أن تنطق الأناناس ليستحيل اللفظ إلى فاكهة!

...

ترتبط فاكهة الجوافة في ذاكرتي ارتباطا شرطيا ببيت قديم من بيوتات الحضر في مكة، حين كانت تتدلى من خارج السور، وكنا حين نعبر بجوار هذا البيت نتصور أن خلف السور عالما من المباهج لا عهد لنا به في بيوتنا الشعبية غير المحاطة بالأسوار؛ لهذا السبب احتلت الجوافة في ذاكرتي موقع الأميرة النبيلة نادرة العبور في السكك والشوارع، وهي في نظري تقف بالضد من الموز والبرتقال والتفاح تلك الفاكهة الكلاسيكية المبذولة على قارعة النظر.

وإلى اليوم حين أبتاع من حلقة الخضار صندوق جوافة، أتخيّل أنهنّ مجموعة من الجميلات النائمات في رواية الياباني ياسوناري كواباتا، غير أني لست العجوز إيجوشي، فالأمر لا يصل إلى الحد التخييلي لكاتب الرواية ولا إلى بطلها المسوّر بتقاليد العمر، إنما هو شعور وجداني تجاه هذه الفاكهة الأنيقة التي حين تكون في كامل نضجها تتراجع أمامها حمرة البخارة وتورّد وجنتي المشمش، فلا فاكهة قادرة على سلب التاج من مفرق الجوافة!

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

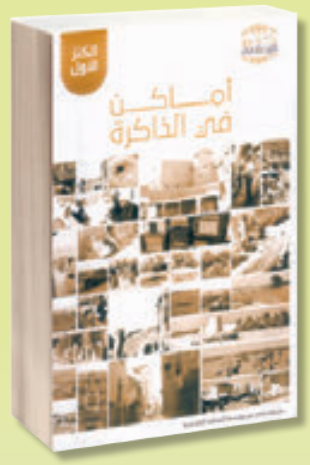

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

اختر إمكانيات لا حصر لها

وخدمات التوصيل الفائقة !

ثق باليمامة إكسبريس لتلبية جميع

احتياجات التسليم الخاصة بك

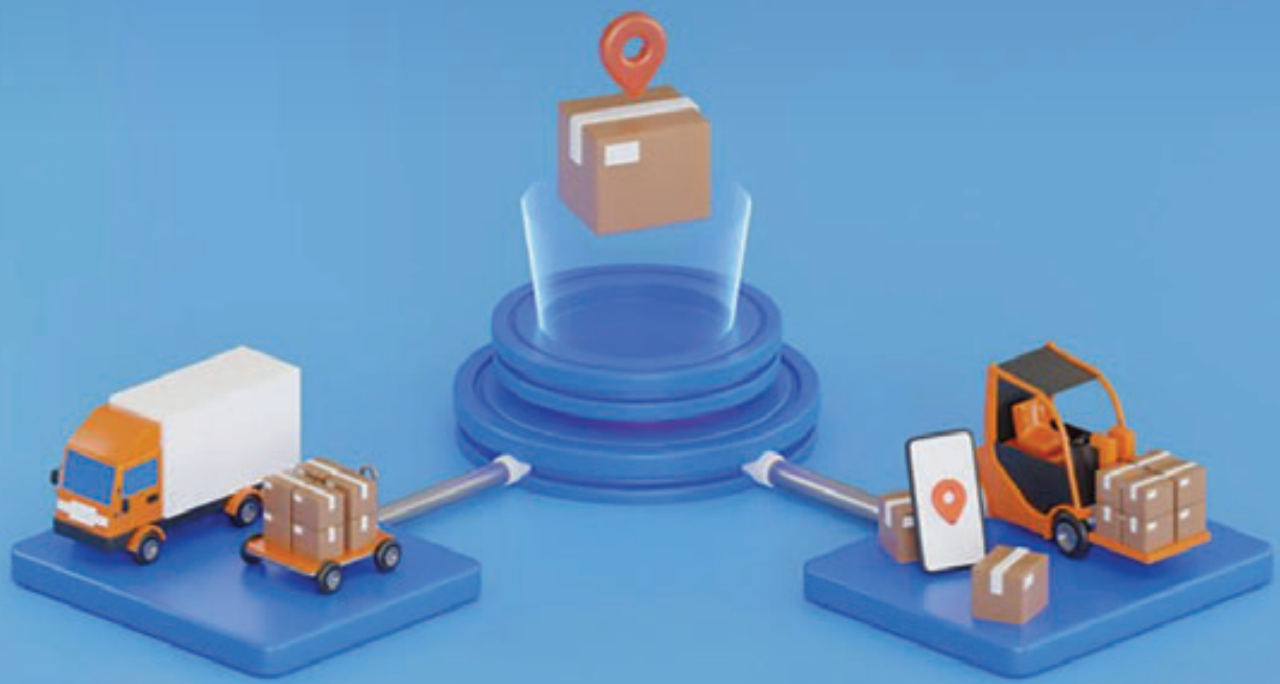

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

0557569991 - 8001010191

info@yamamahexpress.com